

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ

تأليف وتصميم
سامي بن عبدالله المخلوث

مكتبة العبيكان

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ

٢٢٩٠٠٢٢
١٤٢٥ هـ مكتبة العبيكان ج

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المفلوٲ، سامي بن عبد الله

الاطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم / سامي بن

عبد الله المفلوٲ - ط٣ - الرياض، ١٤٢٥ هـ.

٢٦٤ ص، ٢٩ × ٢١ سم.

ردمك: X-٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- السيرة النبوية - أطالس أ - العنوان.

١٤٢٥/٢٨٩٧

ديوي ٢٢٩.٠٢٢

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٢٨٩٧

ردمك: X-٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



1875

THE UNIVERSITY OF CHICAGO



1875

1875

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[التوبة : ١٢٨]

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

[الأحزاب : ٢١]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

1890

1890

1890

1890

1890

1890

1890

1890

1890

1890

الإهداء

إلى والديَّ رحمهما الله تعالى عرفانا
بفضلهما بعد الله في تعليمي جوانب
من سيرة المصطفى ﷺ فكانت البذور
التي استوت على سوقها فأينعت هذا
الكتاب التاريخي.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فكم هو شرف وهم أن تقدم لكتاب رشحك مؤلفه أن تكتب تقريراً عنه ! فشرف الشقة ، وعين الرضا ، تجعلك تشارك المؤلف في المسؤولية وتبدي للقراء موقفك من السياحة العقلية التي سوف يلجونها مع صفحات الكتاب المعروض لهم ، كما أن الهم ينتابك وأنت تدون رأيك بكل موضوعية وتجرد ، فالمؤلف والقارئ ككفتي الميزان لهما الوزن والمكانة .

ولهذا فلا اعتذار بأدب ولباقة خبير من الإحراج والمعاناة ، ولكن هل يمكن ذلك في كل الأحوال ؟
إن الأخ المعلم سامي بن عبدالله المغلوث يغلبك بأخلاقه ، وبهزمك بتواضعه ، ويحرجك بعلمه وأدبه ، ولهذا وجدتني معه مستجيباً للرغبة ، ملبياً للدعوة ؛ ولكن حين هممت بالكتابة انتابتنى رهبة ، فالكتاب يتناول فترة التألق والخير ، وسيرة الحميد والبطولة ، وملحمة العزة والحياة ، إنها مسيرة المصطفى سيدنا وحبينا محمد ﷺ فكيف سيكون هذا الأطلس ؟ .

إنني ما إن تأملت الكتاب حتى وجدته يقرب الصورة ، ويوضح المسيرة ، فكلنا قرأ تلك المواقع وتخيل تلك الأماكن التي صارت فيها الأحداث الجسام والتي صنعت التاريخ والحمد للعالم الإسلامي وكأنها ماثلة أمامه ، فمثلاً الغزوات التي جاهد فيها رسول الله ﷺ عرضها المؤلف عرضاً يجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن وأين هي من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

إنه أطلس توضيحي لا غنى عنه ووسيلة تعليمية سهلة الاستيعاب ، فقد تأملت اللوحة الخاصة بمعركة بدر وفي لحظات عرفت مسار جيش المشركين إلى بدر ، والطريق الذي سلكته فافلة فريش التجارية بقيادة أبي سفيان ، ومسار الجيش الإسلامي إلى بدر ، والمواقع التي مرت بها تلك الجموع .

إن الكتاب أكبر من التعريف ، والقارئ له سيجد المتعة والفائدة .

بارك الله في المؤلف ونفع به وأثابه وأجزل له الأجر .

د . عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشنيان

وكيل وزارة المعارف سابقاً

الأمين العام لجامعة الأمير سلطان الأهلية وعضو مجلس الشورى حالياً

1990

...and the ...

المعروف بالعلماء في هذا الشأن، وهو أن العلم لا يكتسب من الكتب، بل من التجربة والممارسة.

[Faint, illegible handwritten text]

[illegible]

1970-1971

1. The first part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation

...
...
...
...
...
...

مجلس الوزراء
الرياض

1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 26

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد تميزت السيرة النبوية المباركة بنبيها الشر وعطائها المتجدد لفهم شريعة السماء . فهي سيرة عظيمة تنضح بالخير وتفيض بالأمل لتشرق شمسها في آفاقنا الواسعة لتستروح غيرها الزاكي وتنفي ظلالها الوارف كلما أطلت شمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسم ، نسبر من خلالها أغوار سيرة أكرم رسول وتاريخ أعظم إنسان ؛ أدبه ربه فأحسن تأديبه ورباه فأكمل تربيته وجعل أتباعه عنواناً غبته قال عنه عز من قائل ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] .

بيد أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تظل عنواناً عظيماً لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن الله تعالى، لما تحمل من صفاء وطهر وعظمة وإجلال ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠] .

روى عن سيرته المحدثون، وكتب فيها المؤرخون، وخلدتها روائع الأدب ؛ فجاءت إسهاماتهم ترفل في سماء المجد لتخطو مع إشراقة كل شمس في صور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظائم الغوالي والدروس القيّمة قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

ونظراً للنقلة النوعية التي يعيشها الكتاب المعاصر وفق تقنيات العصر الحديث أردت أن أتشرف في خدمة السيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطالس التاريخية ذات الطابع التقني الجمالي والمعرفي، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ورسومات وصور توضيحية مشوقة وجدّاء وبيانات وشروح مهمة تكون عوناً بعد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينبغي معرفته عن السيرة النبوية المباركة بكل يسر وسهولة . . وبعد النجاح الطيب الذي تحقّق بفضل الله تعالى لكتابي السابق (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) رأيت أن أستمّر في هذا الميدان المشرف للتعريف بمن وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠] .

من هنا كانت الفكرة تتركز على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تاريخي) ليكون في متناول الجميع وليتسنى للمسلم وغير المسلم الوفوف على المخطوط العامة للسيرة النبوية حيث إني قمت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب هي على النحو التالي :

الباب الأول : مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية .

الباب الثاني : سكان الجزيرة العربية .

الباب الثالث : أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع : الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي) .

الباب الخامس : من الميلاد إلى الهجرة (العهد المكي) .

الباب السادس : من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني) .

الباب السابع : جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة .

الباب الثامن : الإسلام عقيدة وشريعة، وهذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسلمين وغير المسلمين أثناء دراستهم للسيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام، وذلك من خلال أساليب العرض التربوية الموضحة لذلك، ولا سيما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض؛ فهم بحاجة ماسة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصبغة الإيمانية لتعرفهم بتاريخهم الإسلامي المجيد خصوصاً إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسائلهم المختلفة في كل وقت وفي كل حين . ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده الباحث ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب، كذلك لا يفوتني أن أشيد وبسمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ثنيان العبيكان وكيل وزارة المعارف سابقاً وسعادة الأستاذ الفاضل / محمد بن عبدالرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشبية، مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أو توجيه أو تصويب أو طباعة، ولا شك أن هذا العمل عمل بشري يحتمل الخطأ والنسيان كما يتحمل الصواب .

فقل لمن يدعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وحسبي في هذا أنني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله وإن جانببت الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك . وأمل أن يستمحيخي أخي القارئ عن ما جاء في هذا الكتاب من قصور : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

[البقرة: ٢٨٦]

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء ١٤٢٢/١/٢٥هـ

جوال : ٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الباب الأول

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية



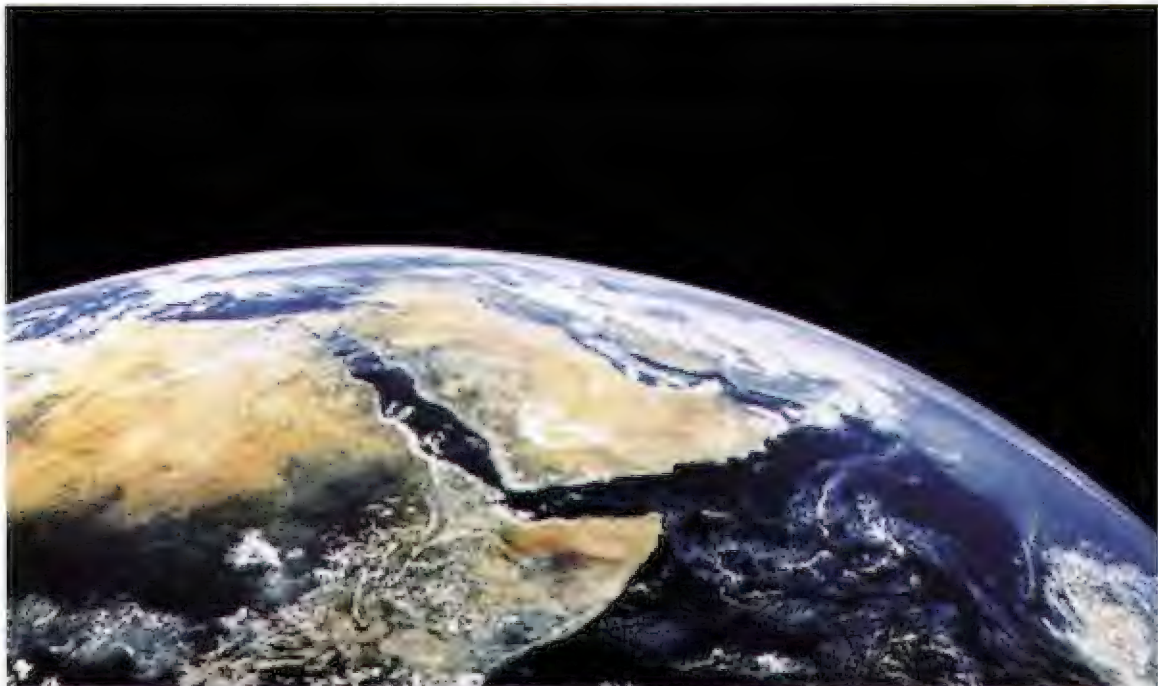
مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا - إفريقيا - أوروبا) وتحديدًا في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض ١٢ ، ٣٢ شمالاً ، ٣٠ ، ١٢ جنوباً وتمتد بين خطي الطول ٤٠ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٨ شرقاً ، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاء .

وتحدها المياه من ثلاث جهات ، من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي) ، ومن الشرق خليج عمان ، والخليج العربي ، ومن الغرب البحر الأحمر ، أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شط العرب ونهر الفرات ، وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب ، وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني^(١) :

« وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرافها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ؛ وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر من ذلك الموضوع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها ، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر ، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك ، واستطال ذلك العمق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل من غرب هذا العمق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر

(١) الهمداني ... لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، ص ٥٧ - ٥٨ .



الجزيرة العربية وسواحل نهر النيل من خلال صورة مأخوذة من على مركبة فضائية تظهر فيها الطواهر الجغرافية المتنوعة كالسماسل البحرية والصحاري



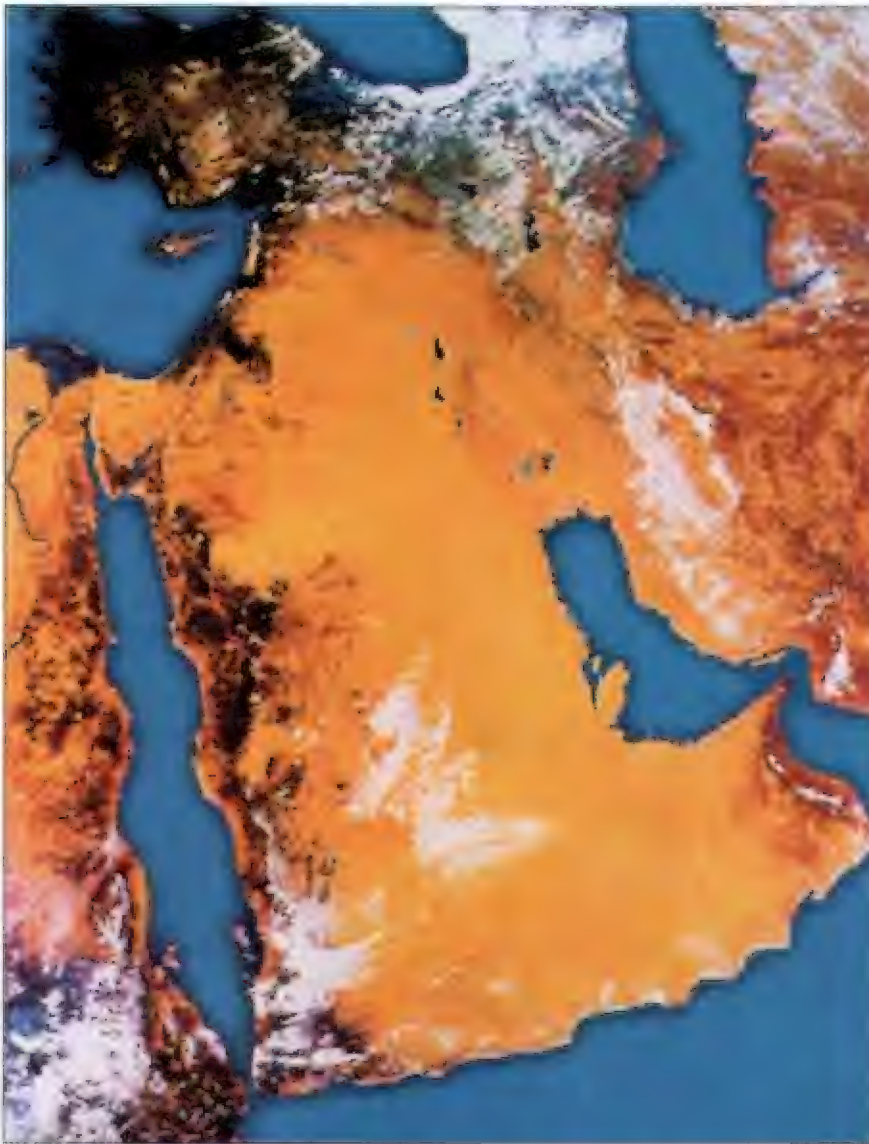
الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا



حانوت (دكان) تجدي قديم لبيع الأواني، عدسة المؤلف



مزارع النخيل في شرق المملكة العربية السعودية (الأحساء)، عدسة المؤلف



صورة الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي



الربيع في حائل في شمال الجزيرة العربية *

* تصوير : فهد المشاري - طبع مكتبة العبيكان

من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها ، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها « أ . هـ » وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم ، ويبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن ١٤٠٠ ميل ، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً حتى رأس الحد جنوباً خليج عمان ١٥٠٠ ميل ، وامتدادها من بحر العرب جنوباً إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ١٦٠٠ ميل .

أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو ٧٥٠ ميل ، وأما بين خليج عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع إلى ١٢٠٠ ميل (١) .

وقد قسم الجغرافيون العرب بلادهم إلى خمسة أقسام رئيسة هي :

(تهامة - الحجاز - اليمن - نجد - اليمامة - العروض) ، وسوف نقتصر خلال دراستنا للأطلس التاريخي للسيرة النبوية - إن شاء الله - على إقليم الحجاز فقط باعتباره مسرح أحداث السيرة النبوية المباركة محور الدراسة .

من خصائص الجزيرة العربية :

جزيرة العرب هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية ، خصها الله بخصائص وميزها بمزايا ، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها ، فهي أول مناطق الأرض استخلفاً واستعماراً لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - وجود بيت الله الحرام قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران : ٩٦) ، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .

قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ... » وسبب

١ - محمود طه أبو العلاء ... جغرافية شبه الجزيرة العربية ... ص ٥ - ٧



الجزيرة العربية (مهد البشرية جمعاء)

هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء ونسك .. إلخ ، ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة « فوزية مطر » عن مخطوط للمأموني ... جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : « إن الله تعالى : لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء ، فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى : فقال - عز وجل - اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع ، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض حتى انتهى إلى مكة عند موضع البيت الحرام وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة ، وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض ، ويومئذ كان ساكنو الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلطخ بالخطايا ولم يسفك فيها الدم ، لذلك جعلها سكناً للملائكة وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى : بالليل والنهار لا يفترون

وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفاً واحداً مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين (١) .

أما بناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هديا إليها ؛ لأن قواعد البيت كانت مبنية قبلهما ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ (الحج : ١٢٥) .

وقال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة : ١٢٧) .

٢ - إن الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يحجون البيت العتيق ذكر ابن كثير من حسنه عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي واد هذا قال : وادي عسفان ، قال : لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف

أزروهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق (١) .

٣ - إن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله سبحانه وتعالى : قال عليه الصلاة والسلام : « لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً » (٢) ، وقال أيضاً : « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان » (٣) ، لأن هذه الأرض مباركة طاهرة يمنع سكن غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها ، قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله (٤) : إن سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد ، ومن عجائب المقدور ولطائف الحي القيوم ولأمر ما يريد الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال إن شاء الله تعالى : صار العلم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد ، وهكذا اللواء الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولهذا فإن الأعلام إن نكست ابتداءً لموت العظماء فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح .

٤ - إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم ، بل إن مكة هي مركز الأرض ...

يقول شوقي أبو خليل : « إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج : ١٩٧ ، يدهش عند كلمة عميق ، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها ؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

ولكن الأرض كروية فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها ، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي ، لذلك جاءت الآية ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٥) .

(١) ابن كثير البداية والنهاية ج ١ ص ١٣٨٠

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه مسلم

(٤) بكر أبو زيد خصائص جزيرة العرب ص ٨٠ - ١٨٠

(٥) شوقي أبو خليل الإنسان بين العلم والدين دار الفكر

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض لأسباب عدة أهمها :
 أ - أن المحيط الهادي يشكل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة ؛ لذلك ترسم مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً وانتهاءً بأمريكا غرباً ... ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول ، فلو مسحنا هذه القارات القطبية الجنوبية وكتبنا عليها مساحاتها ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات ، وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول : « إن الكعبة سرّة الأرض »^(١) .

ب - وذكر أحد العلماء المعاصرين^(٢) في كتابه كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها ؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا ؛ ولذلك يقول الله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [البقرة: ١٧٠] .

هـ - في هذه الجزيرة ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ، وبعث فيها ، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٨] .

وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله - سبحانه وتعالى - خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن هذه المزايا المقدسة والخصائص الفريدة لتسترعي الانتباه وتشد العقول وتمتلك الأرواح لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى ، ومنها خرجت الهجرات الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر ، ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة من تلك المناطق القريبة منها .

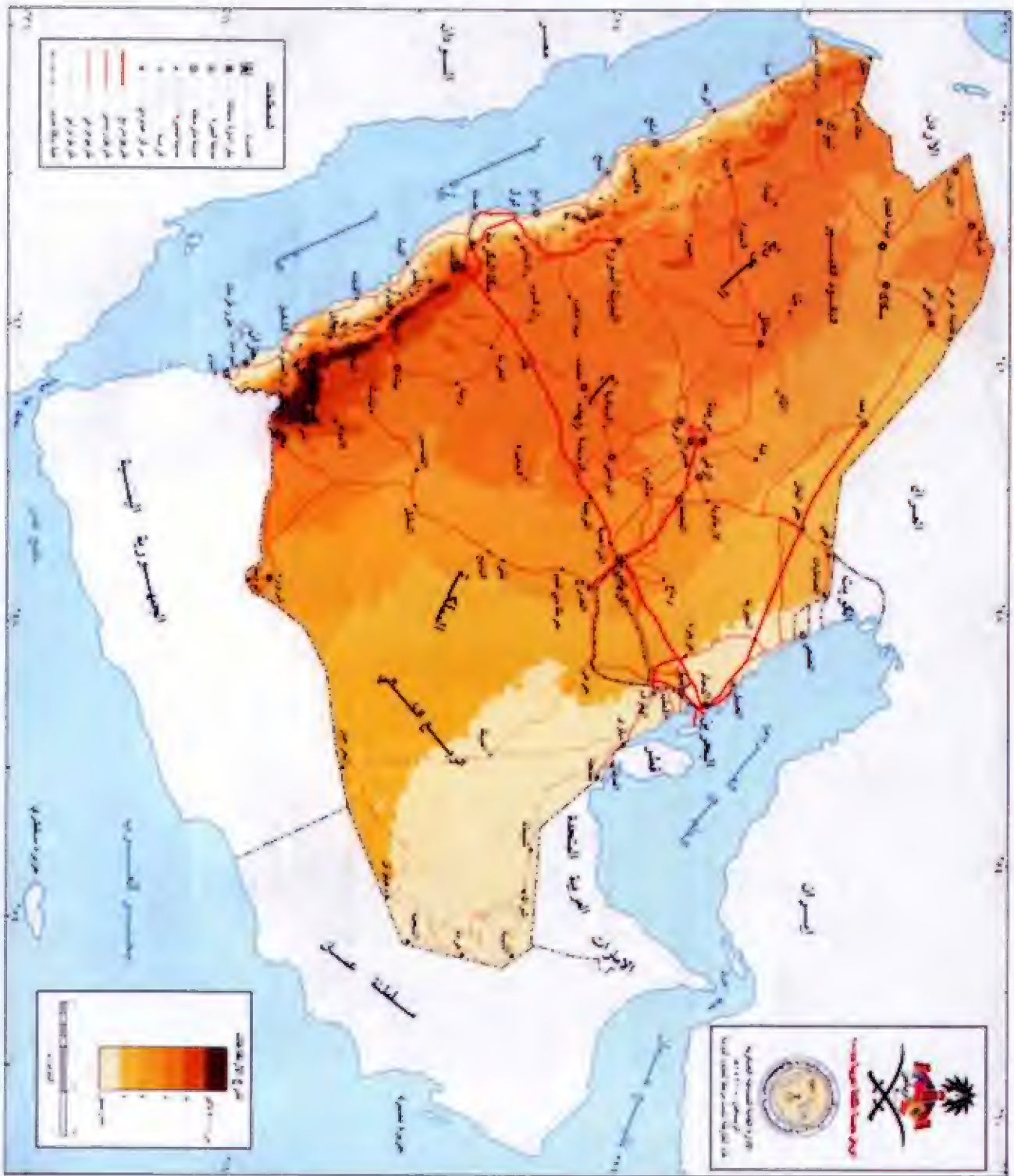
(١) شوقي أبو خليل الإنسان بين العلم والدين دار الفكر .

(٢) سلمان فهد العودة جزيرة الإسلام ص ٢٦ .

قال الله تعالى : ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ الروم ٢٢



خريطة العالم الجغرافية



المملكة العربية السعودية

وقد شرفها الله بوجود الحرمين الشريفين فيها

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح الإمام مسلم .
- ٣ - صفة جزيرة العرب ، الهمداني .
- ٤ - الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية ، د . زكي علي فارسي .
- ٥ - جغرافية شبه الجزيرة العربية ، د . محمود طه أبو العلا .
- ٦ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ٧ - تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ، فوزية مطر .
- ٨ - البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي .
- ٩ - خصائص جزيرة العرب ، د . بكر أبو زيد .
- ١٠ - جزيرة الإسلام ، سلمان الفهد .
- ١١ - الإنسان بين العلم والدين ، د . شوقي أبو خليل .
- ١٢ - خريطة المملكة لقسم المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران .

الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية



卷之四

見人

見人

見人

見人

見人

見人

見人

سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها، فتكون من نسلهما أول أمة بشرية فطرت على التوحيد، وكان البشر خلالها في تزايد مطرد داخل جزيرة العرب، موطن آدم وذريته، ومع هذا التزايد البشري المستمر فضلاً عن حب ارتياد الأماكن المجهولة والبحث عن مصادر أخرى للمعيشة خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق، بلاد الشام، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدنياته في الألف الخامس ق.م، حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة، ويُعيد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله، تفشى الشرك بينهم وتصدعت القيم وفسدت الأخلاق، بعث الله إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام.

وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق وشاهد فداحة الكفر وظلم الشرك حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾

(العنكبوت: ١١)

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة نحي الله نوحاً والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجودي في شرقي تركيا اليوم (جبال آارات)، ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك وبدا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوب الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال، وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة، فخرج سام وأبناؤه نحو الجنوب الغربي باتجاه جزيرة العرب وتفرقوا هناك، وانطلق حام وأولاده نحو الجنوب فأقاموا في جنوب العراق مرة أخرى بعد أن جفت وبدت خصوبة أرضها، وتابع الآخرون فتوزعوا فصار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا... ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب^(١).

١- للاستزادة يرجع إلى كتابنا (القصص التاريخية للأنبياء والرسل) نشر وطبع مكتبة العبيكان بالرياض.

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

ويذكر القلقشندي في كتابه^(١) أنه قد وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة، ويحمل على قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧].

يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك.

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده، وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين، على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيما بعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب^(٢). ثم عمر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة، وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة واتفق النسابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين:

العرب البائدة: وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئاً إلا ما قصه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كأخبار عاد وثمود ومدين (أصحاب الأيكة)، أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل: طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالق، وحضوراء.

العرب الباقية: وينقسمون إلى قسمين أيضاً، العرب العاربة والعرب المستعربة:

أ- العرب العاربة هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوب الجزيرة العربية وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير.

ب- العرب المستعربة (المتعربة) من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم.

(١) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أسابغ العرب، ط الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية ص ٤٥.

(٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ٨٢، ع.

هناك دراسات إسلامية حديثة تؤكد على أن لغة آدم هي العربية وقليلهم في ذلك نصوص الأحاديث النبوية التي تدل على أن لغة أهل الجنة اللغة العربية، وهذا من فضل الله عليهم، وأهم وزوجه سبحانه قبل أن يطردهما الله منها ولا حيساً أن الله تبارك وتعالى قد علم آدم الأسماء كلها بلغة من اللغات، ولا شك أن هذه اللغة هي اللغة العربية التي نطقها إلى يومنا هذا... لم يشره الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم.



بئر هداك الشهيرة الموجودة بمدينة تيماء في شمال غرب المملكة العربية السعودية حُفرت في القرن السادس ق. م.



تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم

| م | نوع الخط | م | نوع الخط | م | نوع الخط |
|---|--------------------------------|----|------------------|----|----------------------------|
| ١ | الخط السومري | ٧ | الخط العيلامي | ١٤ | القلم المسند الجنوبي |
| ٢ | الأبجدية الكلدانية | ٨ | نقوش سبئية | ١٥ | القلم الصفوي |
| ٣ | القلم الآشوري | ٩ | الأبجدية العبرية | ١٦ | القلم النمودي |
| ٤ | الأبجدية الكنعانية (الفينيقية) | ١٠ | القلم الآرامي | ١٧ | القلم اللحياني |
| ٥ | أبجدية شمراء | ١١ | الكتابة الحثية | ١٨ | الألف باء العربية |
| ٦ | الخط الهيروغليفي | ١٢ | الأبجدية القبطية | ١٩ | الكتابة الهيرانية (الحثية) |
| | | ١٣ | القلم النوبي | | |

مرت الكتابة عبر عصورها التاريخية بأطوار خمسة هي : الطور التصويري، ثم الرمزي، ثم المقطعي، ثم الصوتي، وأخيراً الهجائي والذي نشأ في جنوب العراق سنة ٣٩٠٠ ق.م تقريباً عند ظهور بعثة نبي الله نوح عليه السلام، ويمثل الخط المسماري في بلاد سومر هذا الجانب، إذ تطور كثيراً على الخط الهيروغليفي والصوري ثم طور الكنعانيون هذا الخط فأصبحت الألفباء الكنعانية أساساً لمعظم لغات العالم التي طورتها فيما بعد حتى استطاع العرب بعد ذلك أن يجعلوا من الألف باء العربية أمثوذجاً حضارياً رائعاً يبين اللغات حينما أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى : (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) سورة البقرة ٢

طبقات الأنساب

هو النسب الأبعد كعدنان مثلاً.. قال
الماوردي : سمي شعباً لأن القبائل
تنشعب منه.

الشَّعْب

سميت بهذا الاسم لتقابل الأنساب
فيها وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة
ومضر.

الْقَبِيلَة

ما انقسمت منه أنساب القبيلة
كقريش وكنانة.

الْعِمَارَة

ما انقسم فيه أنساب العمارة كبنو
عبدمناف وبنو مخزوم.

الْبَطْن

ما انقسم فيه أنساب البطن كبنو هاشم
وبنو أمية.

الْفَخْد

قال تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ ما
انقسم فيه أنساب الفخذ كبنو العباس
وكبنو عبدالمطلب.

الْفَصِيلَةُ وهي العشيرة

أقسام العرب

العرب الباقية

العرب البائدة

العرب المستعربة (عدنان)

العرب العاربة (قحطان)

البائدة

ينتسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الكلداني الأصل، وفيهم تصاهر إسماعيل من قبيلة جرهم الشامية القحطانية الأصل ونشأ أبناؤه على اللسان العربي الفصح وأصبح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى وقيل آدم عليه السلام وهو الأصح، وسموا بذلك العرب المستعربة.

وعدنان هو جد المصطفى ﷺ، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد وكان معظمهم بادية (أهل الوبى) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربيعة ومضر.

ينتسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام ابن نوح عليهما السلام، وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة، وقامت لهم ممالك مشهورة كمعين وقتبان وسبأ وحمير، وقد ورد ذكر بعض منها في القرآن الكريم كسبأ وحمير (نبح)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الشامية ويعرب التي تفرعت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما كهيلان - حمير.

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم؛ ومن أشهر هذه القبائل: عاد - ثمود مدين (أصحاب الأيكة) العمالق - طسم - جدیس - أمیم - عيل حضورا - جرهم الأولى - حضرموت.

العرب البائدة الذين ذكروا في القرآن الكريم

| اسم القوم | عاد | ثمود | مدين وأصحاب الأيكة |
|--------------------------------|---|---|---|
| مساكنهم | قال تعالى : ﴿ واذكر أبا عاد إذا أتى فرعون بالأحقاف ﴾ . والأحقاف تقع بين الربع الخالي وحضرموت . | بين المدينة وثبوك وتحديداً شمال وادي القري (الحجر) وتعرف اليوم بمداين صالح . | منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى أراضي تبوك في شمال الحجاز . |
| تبيهم | ﴿ وإلى عاد أخاهم هود ﴾ . هود : ٥٠ . هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام . | ﴿ وإلى ثمود أخاهم صالح ﴾ . هود : ٦١ . صالح بن عبيد بن أسف من ذرية سام ابن نوح عليه السلام . | ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيب ﴾ . هود : ٨٤ . شعيب بن ميكل بن يشجر بن مدين ابن إبراهيم الخليل عليه السلام . |
| تاريخ بعثته التقريبي | ٤٦٠٠ ق.هـ | ٤٤٠٠ ق.هـ | ٣٦٠٠ ق.هـ |
| ديانتهم | الأوثان - صدا - صمودا - هرا | الأوثان | عبادة شجر الأيكة الضخمة والأوثان |
| بعض ما وصفهم به القرآن الكريم | قال تعالى ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴾ . الأعراف (٦٩) . | قال تعالى : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض فتخلدون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تغفلوا في الأرض فسدن ﴾ . الأعراف (٧٤) . | قال تعالى ﴿ قد جئناك بآية من ربك فاقبلها بالخير والبرهان ولا تحسب الناس أنهم أتواك بالبرهان بعد إصلاحيهم خير لكم إن كنتم مؤمنين . ولا تحسبوا كل صراط قنودون وتفتنون عن ميل الله من أمر به وتفتنوا عونا واذكروا إذ خلقنا فلما كفرتم رجعنا لنفك الله عنكم فاستمسكوا ﴾ . الأعراف (٨٦) . |
| من أنواع العقاب الذي حل بهم | رجس وغضب - عذاب غليظ - الصيحة - الهلاك - الريح الصرصر - سوط العذاب . | الرجفة - الصيحة - عذاب يوم عظيم - الندمير - الصاعقة - الطاغية - سوط العذاب . | الصيحة - الرجفة - عذاب يوم الظلة |
| السورة القرآنية التي تحدث عنهم | الأعراف - هود - إبراهيم - الفرقان - الشعراء - العنكبوت - ص - فصلت - الأحقاف - ق - الذاريات - النجم - القصص - الحاقة - الفجر . | الأعراف - هود - إبراهيم - الحجر - الفرقان - الشعراء - النمل - العنكبوت - ص - النمل - ق - الذاريات - النجم - القصص - الحاقة - البروج - الفجر - الشمس . | الأعراف - هود - الحجر - الحج - الشعراء - العنكبوت - ص - ق . |



هجرات العرب القديمة

عناصر القبيلة العربية

١ هم الذين ينحدرون من الجذ الذي تنسب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

الصرحاء

٢ نقل رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصبح من أفرادها مع مرور الزمن .

أبناء القبيلة بالنقلة

٣ تزوج القبيلة عبداً من عبيدها امرأة من القبيلة فيصبح مع الزمن من أفرادها .
•••
أما أولاد العربي من زواج غير شرعي أو من جواربه فله الخيار هل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .

أبناء القبيلة بالاستلحاق

٤ من بقايا الحرب بين القبائل العربية في الأسر .

عرب

•••

عن طريق الشراء من أسواق فارس والروم، وعادة يكونون بيضاً أو من أسواق اليمن والحبيشة، ويكونون سوداً في الغالب، ويستطيع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكائبة فيكون حراً .

أجانب

العبيد

٥ عندما يعتق يصبح من الموالى إذا أراد البقاء في القبيلة .

•••

أن يلتحق فرد من القبائل إلى قبيلة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر مولى من موالىها .

الرقيق

الجوار

الموالى



صحراء الأحاف بمنطقة الربع الخالي

العرب البائدة : هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن ، وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار . وهؤلاء الأقوام قد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم ومن أشهر هذه القبائل :

عاد في منطقة الأحاف وفيهم هود عليه السلام وثمود قوم صالح وفيهم صالح عليه السلام في منطقة الحجر بومدين وأصحاب الأيكة في شمال غرب الجزيرة وفيهم شعيب عليه السلام . وهناك أقوام لم تذكر في القرآن بل جاءت في كتب التراث كالعالمقة وطسم وجديس وأميم عيل وحضورا وجهرهم الأولى وحضرموت .

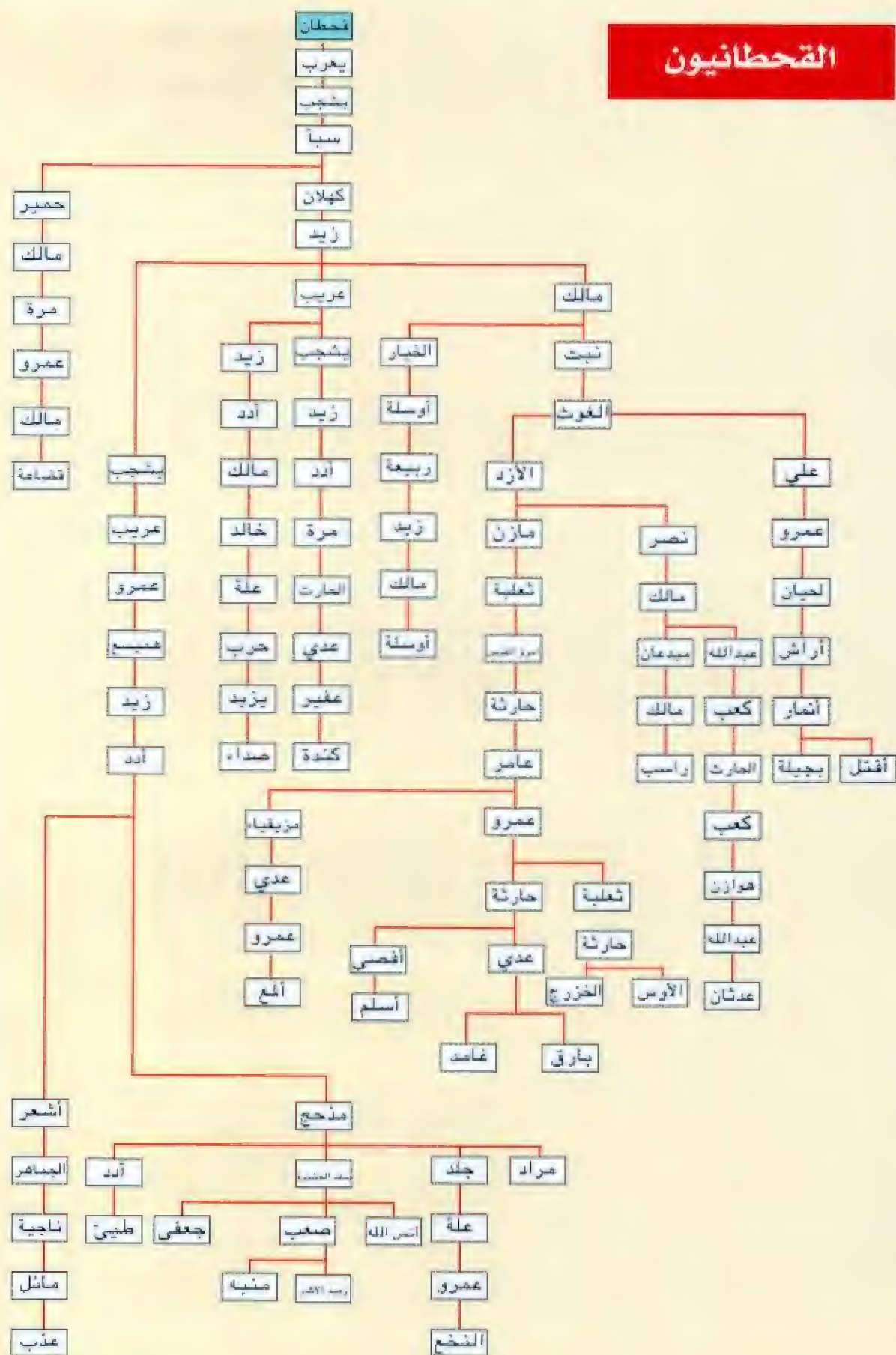


مفاز شعيب بالبديع



مدائن صالح بالحجر

القحطانيون



من أشهر دول شمال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

| اسم الدولة | الأنباط | تدمر | الغساسنة | المناذرة |
|------------------|--|--|---|--|
| مساكنها | وادي موسى بالأردن | بين الفرات ودمشق | حوران ببلاد الشام | الخيرة بالعراق |
| تاريخها التقريبي | من أوائل القرن الرابع ق.م إلى ١٠٦ م | أوائل القرن الميلادي إلى ٢٧١ م | ٥٠٠ م - ٦٣٥ م | ٢٨٨ م - ٦٣٢ م |
| عاصمتها | البتراء | تدمر | بصرى | الخيرة |
| أشهر حكامها | - الحارث الأول والثاني والثالث . - عبادة الثاني والثالث . - مالك الأول والثاني والثالث . | - أذينة بن السعيد (الأول) . - أذينة الثاني . - زنوبيا (الزباء) . | - حنينة بن عمرو . - الحارث بن جبلة . - المنذر بن الحارث . | - جديمة الوضح . - امرؤ القيس . - المنذر بن ماء السماء . |
| ملامحها الحضارية | - نحت المعابد والمقابر في الصخر . - الكتابة بالآرامية التي طوّرها إلى الخط النبطي الذي تطورت عنه الكتابة العربية الإسلامية . - الأواني الفخارية فائقة الصنع . - الخط الكوفي القديم خاصة . - التجارة (مركز تجاري) . | - المسرح المدرج على النمط الروماني والنحت وفن البناء . - التجارة . - طريق الأعمدة . | - فن البناء - الزراعة - الكتابة بالخط النبطي . - ازدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر . | - التعبير : القصور مثل قصر الخورنق والسدير والأديرة . - كتبنا الشهداء والديوان المعكريتين . - الأرب - الطب - الزراعة - التجارة . |
| ديانتها | ذو الشرى ، هبل ، مناة ، اللات ، شيع القوم ، الوثنية والنصرانية . | أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات . الآلهة (بعل شمين) واعتنق بعضهم النصرانية . | الوثنية ثم اعتنقوا النصرانية . | الوثنية والصابئة والنحوية والنصرانية واليهودية والزندقة . |
| من عوامل سقوطها | جسعت الحكام الآخرين ثم إرسال الرومان في عهد الإمبراطور تراجان حملة بقيادة كورنيوس سنة ١٠٦ م وسنة ميلادي أدخلت الأنباط تحت الحكم الروماني . | صراع بين إمبراطور الروم (أورليان) والملكة زنوبيا - انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني . | استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣ م ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع لهم الغساسنة إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعاً في موقعة اليرموك الحاسمة . | سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشراً الإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣ م . |



لعبت دول شمال الجزيرة العربية دورها السياسي البارز بصفتها دولة متاخمة للدول العظمى المتصارعة آنذاك وهي الدولة الساسانية الفارسية والدولتين اليونانية والرومانية في بلاد الشام . وفي واقع الأمر أن هذه الدول لم تقم في وقت واحد وإنما برزت في فترتين زمنيتين متعاقبتين على وجه التقريب ففي الفترة الأولى ظهرت دولة الأنباط ودولة التدمريين . وفي الفترة الثانية ظهرت دولة الغساسنة التابعين للبيزنطيين ودولة المناذرة التابعين للساسانيين ، فمن خلال الترتيب التاريخي تأتي هذه الدول على النحو التالي :

❖ دولة الأنباط ... والتي قامت أوائل القرن الرابع ق . م . على انقاض الدولة الأدومية ازدهرت وتوسعت حدودها حتى شملت دمشق ومدائن صالح وظلت قائمة حتى استولى عليها القائد الروماني تراجان سنة ١٠٦ م .

❖ دولة تدمر ... تأسست دولة تدمر على شكل محطة للقوافل التجارية ، تمر بها بضائع الهند والصين كالحب والحرير والجواهرات والعطور والبخور ثم اتسعت حتى أصبحت سوقا تجارية ، وكان يرونها الضلع بعد سقوط مملكة الأنباط ، وكانت حضارة تدمر مزيجاً من حضارات عدة أقوام كالفرس واليونان والرومان والسوريين ، وعلى الرغم من جنتهم العربي إلا أنهم تكلموا بالآرامية من أشهر حكمائها الملكة زنوبيا .

❖ دولة المناذرة ... ينتمي المناذرة إلى قبيلة ثخم العربية استقروا جنوب غرب الفرات واتخذوا الحيرة عاصمة لهم خضعوا للفرس الساسانيين ووقفوا سدا منيعاً ضد هجمات الرومان وأعوانهم الغساسنة . سقطت دولتهم أيام الفتح الراشدي في عهد عمر رضي الله عنه .

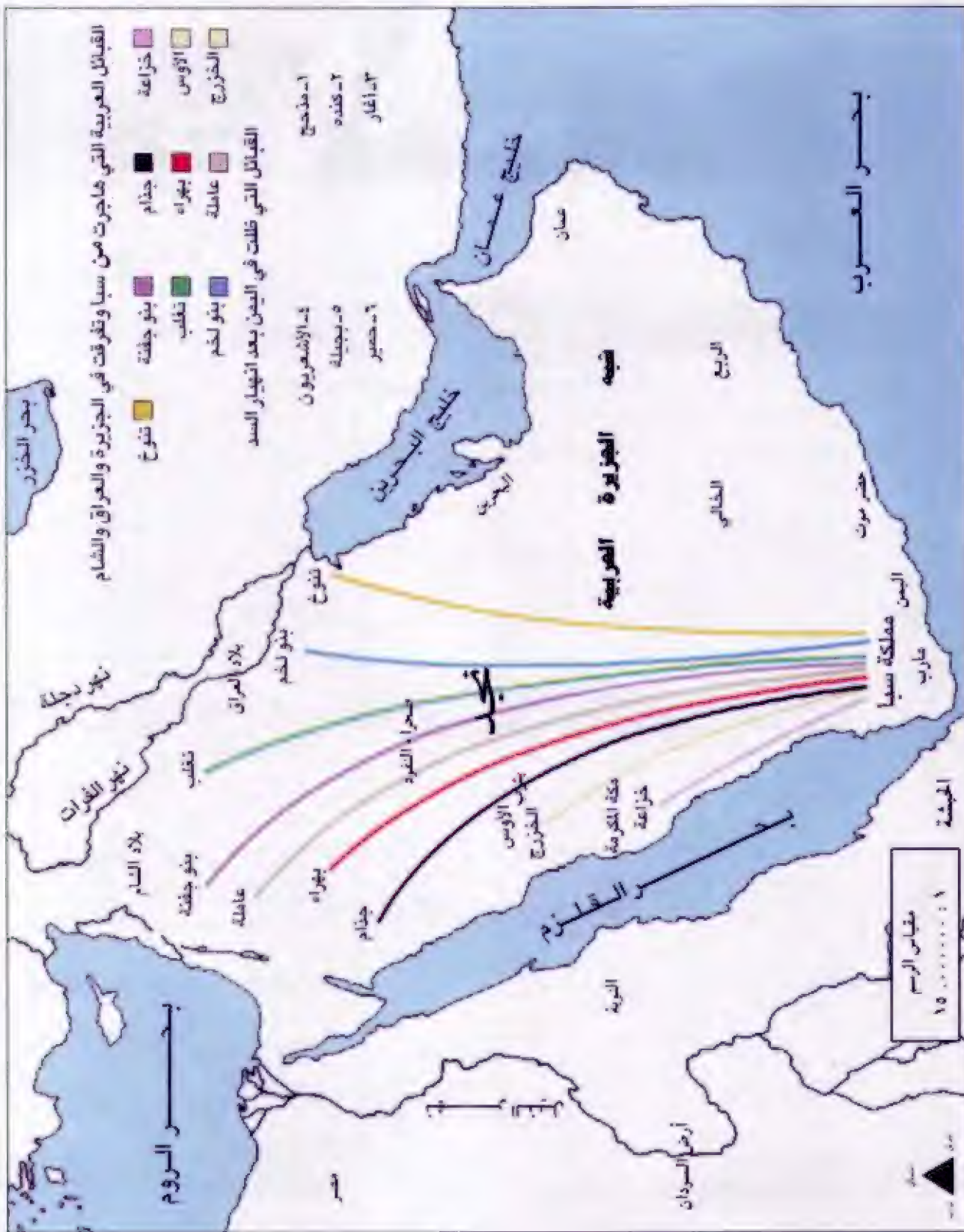
❖ دولة الغساسنة ... ينتمي الغساسنة إلى قبيلة الأزد اليمنية وصلوا إلى منطقة حوران بسموريا وأسسوا دولتهم في عام خمسمائة للميلاد . اشتهروا بفن العمارة وكانوا تابعين للدولة الرومانية البيزنطية ، اعتنقوا النصرانية فيما بعد وكتبوا بالآرامية ، سقطت دولتهم على أيدي المسلمين أيام الفتح الراشدي .



من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

| اسم الدولة | معين | سبأ | حمير |
|-----------------|---|---|--|
| تاريخها | ١٢٠٠ ق.م - ٦٣٠ ق.م | ٦٥٠ ق.م - ١١٥ ق.م | ٦٥٠ ق.م - ٥٢٥ ب.م |
| موقعها الجغرافي | الجوف بين حضرموت وجران | سبأ | ريدان |
| عاصمتها | قرنا | صرواح ثم مأرب | ظفار ثم صنعاء |
| أشهر حكامها | مزود يعيل . مزود صادق . مزود يشع كرب . | مكرب ذو علي - ويثع أمر - والملكة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ | لقبوا بالتابعة كما في قوله تعالى : ﴿ قَوْمٌ نَبِيٌّ ﴾ ومنهم يريم أمين - وشمرير عث - وحسان تبع - وذونواس . |
| شهرتها | التجارة المختلفة - الكشابة بالأبجدية الفينيقية ثم تحولوا إلى الخط المستد - حفر القنوات الزراعية . | الطيب ، اللبان ، الذهب ، الأحجار الكريمة . القوة المادية قال تعالى : ﴿ قَالُوا سِحْرٌ أَوْ قُوَّةٌ ﴾ وأولوا ما من شديد . السود : بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا . الزراعة . وسطاء تجارة الهند مع الحبشة ومنصر مع الشام . | التجارة ، السطوة ، الجبروت ، ويدل ذلك على بناء قصر عمدان . ذكرهم القرآن ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ قَوْمًا تَبِعُوا وَلَدِينَ ﴾ عن قلوبهم أهلكتهم إنهم كانوا مجرمين ﴿ الدخان (٣٧) . بناء قصر عمدان كنيسة القليس |
| ديانتها | الأوثان عبادة الآلهة (عشر وود ونكرج) | قال الله تعالى : ﴿ وَجَدْتُنَا وَفِرْعَوْنَ يُسْجِدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ سورة النمل (٢٤) . | عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية . |
| أسباب سقوطها | بروز المسيحيين وهجومهم المستمر على المعينين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم . | انهيار سد مأرب قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلًّا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سِيلَ الْغَمِّ وَبَدَّلْنَاهُمْ حَبَّتِهِمْ حَبَّتِ قَوَاتِي أَكْثَرَ حَسْبٍ وَآتَى أَمْرًا مِنْ مَلَأَ قُلُوبَهُمْ نَارًا فَجَرَّتْهُمْ نَارُهَا فَكَفَرُوا وَهَلْ نَجَايَ إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ سورة ساء (١٥ - ١٧) . الصراع على العرش بين الأسر القوية . تغير طريق التجارة من البر إلى البحر . | حادثة الأخدود ﴿ قَتَلَ اصْحَابُهَا الْأَخْدُودَ ﴾ سورة الروح . وبعدها انتصر نجاشي الحبشة بعد أن استأذنت من قيصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس) . الصراع الدامي بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش النصراني من السيطرة على البلاد . |





القبائل العربية التي هاجرت من سبأ
وتفرقت في الجزيرة العربية والعراق والشام
والقبائل العربية التي ظلت في اليمن بعد انهيار السد

أهم المراجع المستخدمة

- القرآن الكريم .
صحيح مسلم .
- ١ - ابن منظور .. محمد بن مكرم بن علي : لسان العرب .
٣ - مجلة دار الملك عبد العزيز .
٣ - جزيرة العرب ، محمد ولد داداه .
٤ - معجم البلدان ، ياقوت الحموي .
٥ - محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) ،
الحجاز .
٧ - عبد العزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .
٨ - القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
٩ - عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .
١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
١١ - السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام .
١٢ - د . توفيق برّو ، تاريخ العرب القديم .
١٣ - د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
١٤ - أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبرجكتس .

الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز
في عهد الرسول ﷺ



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the middle section, appearing to be a list or series of entries.

Handwritten text below the middle section, possibly a continuation of the list.



Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

الحجاز :

لغة ... مأخوذة من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحاً، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيئين ^(١).

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس المجاري الغربية حتى تكاد تلتقيان، إذ يمتد وادي (يبا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفذة برأسه نحو الشرق ويؤول في النهاية إلى وادي الدواسر، هذا من حيث الطول ^(٢). وهو ما يبلغ ١٢٠٠ كم تقريباً.

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأراضي النجدية ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً ^(٣). ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز ^(٤):

١ - السهل الساحلي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز، وهو عبارة عن سهل ضيق لا يزيد على ٢٥ كم يضيق شمالاً ويتسع جنوباً.

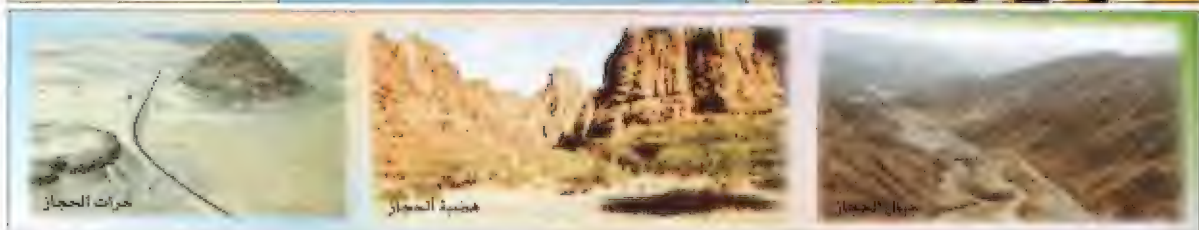
٢ - المرتفعات الساحلية ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ - ٨٠٠ م، ويصل فيها إلى ٣٥٧٩ م في بلاد مدين وتنخفض جنوباً ١٩٩٠ م شمال شرق ضبا ويتراوح عرضها ٦٠ - ٧٠ كم، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر.

٣ - المرتفعات الداخلية تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل: وادي الحمض والعقيق وسابا، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرث البركانية.

(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي لسان العرب ج ٢ / ٧٨٥.

(٢) محمود شاكر مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا شبه الجزيرة العربية الحجاز (٣) ١١١١.

(٣) - (٤) المصدر السابق ص ١١.





صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية



الحرارة والأمطار في الحجاز



المراكز الحضارية في الحجاز
في عهد الرسول ﷺ



سكان الحجاز في العهد النبوي الشريف



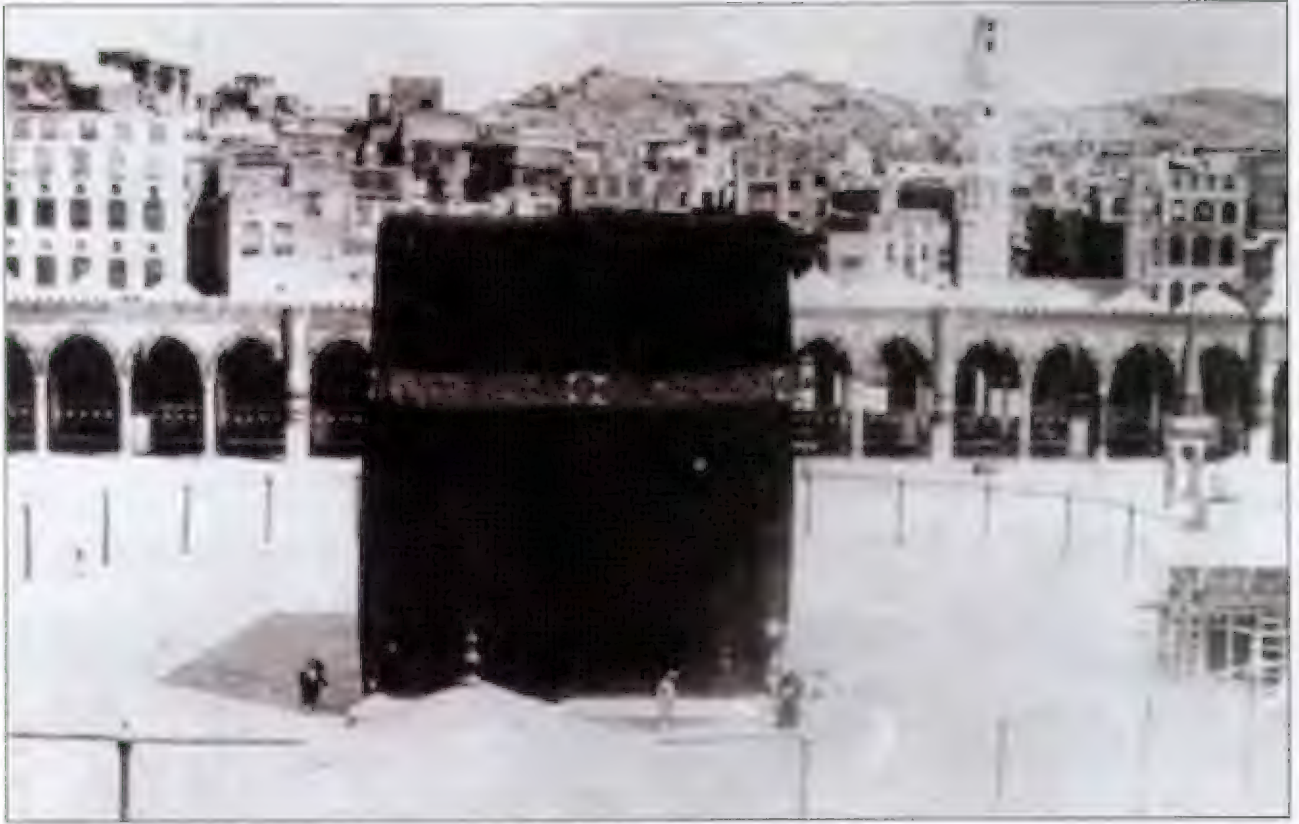
وأهم هذه الهضاب :

- ١ - هضبة الحسبي بين وادي السرحان وجبال السراة .
- ٢ - هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسبي والحرث وصخورها سوداء وهي مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل :
 - ١ - حرة العويرض بين تبوك والعلا .
 - ٢ - حرة الرحا جنوب غرب تبوك .
 - ٣ - حرة خيبر شمال شرق المدينة المنورة ويعرف جنوبها بحرة فذك وغربها حرة ليلى وحرث أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب .
 - ٤ - حرث أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

مكة المكرمة

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأم القرى فقال : ﴿ وَلْتَذُرْ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۖ ۝ وَسَمَّاها الْبَلَدَ الْأَمِينَ ۖ وَالْتِينَ وَالزَّيْتُونَ ۖ ۝ وَطُورَ سِينِينَ ۖ وَهَٰذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ۖ ﴾ [التين : ١ - ٣] وقال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ۖ ﴾ [المائدة : ٩٧] . وتقع مكة على خط عرض ٢١ / ٢٢ شمالاً دون مدار السرطان ، وعلى خط طول ٣٩ / ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م وتشرف عليها الجبال من كل الجهات ، هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنه اسماعيل عليهم السلام وأسكنهما إبراهيم في هذا المكان قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتَدًا مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۖ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

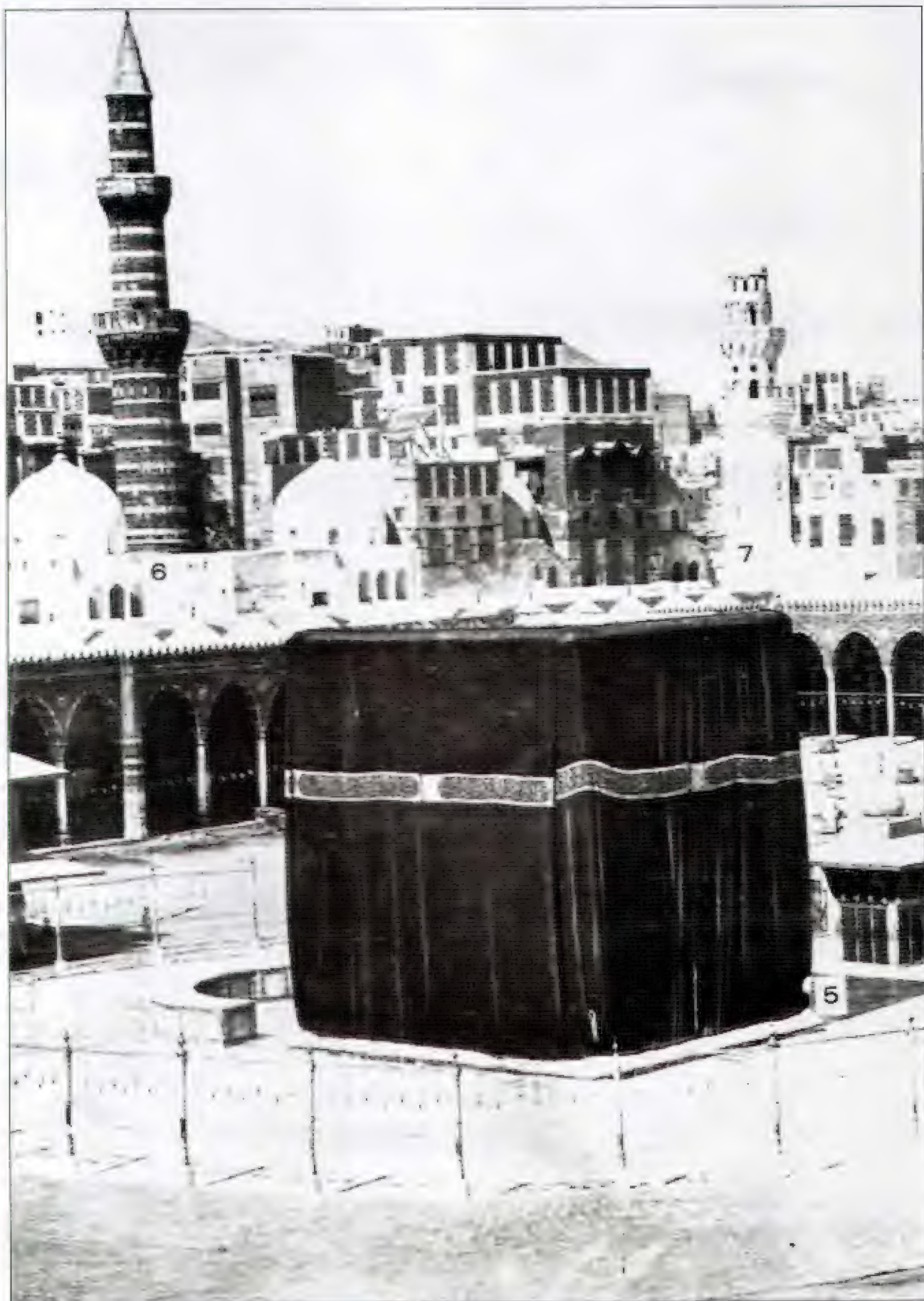
ففجر الله من تحت إسماعيل الماء ، وكان إبراهيم عليه السلام خلالها يتردد على أهله حتى أمره الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۖ ﴾ [١٢٤] وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴿ ١٢٥ ﴾ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴿ ١٢٦ ﴾ وإذ يرفع إبراهيم القواعد



صورتان قديمتان للمسجد الحرام والكعبة



مكة المكرمة وبداخلها المسجد الحرام .. رسمت هذه الصورة باليد في أول القرن الثاني عشر الهجري واسم راسمها : أحمد النائي من سكان غلطة سنة ١٢٠٤ هـ وأصل الصورة في المكنية الظاهرية بدمشق .



الكعبة الشريفة

من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴿١٢٧﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴿١٢٨﴾ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿البقرة: ١٢٤ - ١٢٩﴾ .

وقد سكن مكة أول الأمر العماليق ، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره ، فجاءت بعده جهرم وقطوراء ، وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عم ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونجح إسماعيل في جهرم فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجهرمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافس جهرم وقطوراء^(١) ثم إن جهرم بقوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرم ثم غلبتهم خزاعة على مكة فوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابراً عن كابر^(٢) .

حتى جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوجد قريشاً بعد ما أجلى خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم^(٣) حدثنا أبو كريب حدثنا أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس ، والحمس قريشاً وما ولدت كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون : لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت : ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، رجعوا إلى عرفات .

وبقيت مكة على هذه الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى ﷺ وأظهر الله الإسلام فيها على يديه ، ثم قامت بإخراج الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم منها ، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨ هـ على يد الرسول ﷺ .

(١) محمود شاكر ، المنصور السابق مج ٥ ص ٤٨١ .

(٢) صحيح مسلم

(٣) رواه أحمد وابن ماجة وأبو يعلى



صورة تاريخية للمدينة المنورة / م - تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد الياس عبدالغني

المدينة النبوية
في العهد السعودي الزاهر
تصوير المؤلف



المدينة النبوية

هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب : ١٢] ، وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ غير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا ، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والخبية ، والخبيرة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والخفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والخبوية ، والمرحومة ، والجابرة ، واختارة ، والغرمة ، والقاصمة ، وطابا ، وذات الحرار » . وتقع المدينة على خط طول ٣٥° / ٤٠° شرقاً ودائرة عرض ٢٤° / ٢٥° شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠ م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة بـ ٤٩٠ كم ، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف) .

واشتهرت المدينة بحاراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات ؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسياح شمال غربي المدينة .

سكنها أول الأمر العماليق ، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود ، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول ﷺ مؤسساً دولة الإسلام الخالدة .

وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي

« للاستزادة يرجع إلى كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض .

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ « حين توجه إلى الهجرة : اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً .

روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدنها بمثلي ما دعى به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » متفق عليه .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » وعرفت المدينة بأرضها الخصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالآطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

الطائف

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠ م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف .

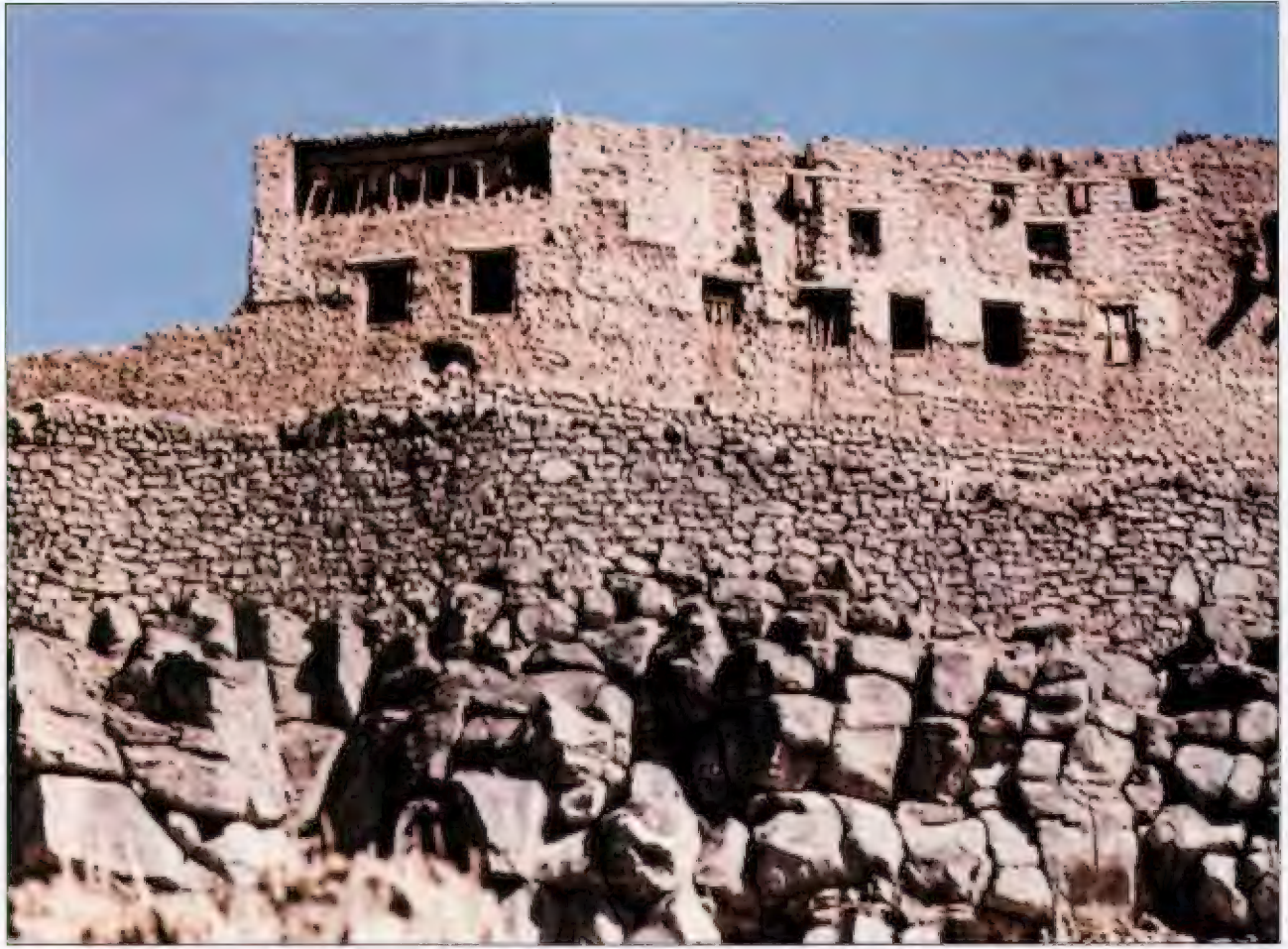
تشتهر بمكة نعمة ومصليها بالطائف

وتبعد عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طبيب العرب .

ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٢١] .



صورتان لأطلال سوق عكاظ بالطائف



خيبر

تقع خيبر شمال المدينة المنورة على بعد ١٧١ كم على الطريق إلى تبوك، وتميزت بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتحصنوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول ﷺ من أهم مراكز اليهود في الحجاز، فتحها المسلمون في العام السابع للهجرة، وطلب اليهود من الرسول ﷺ البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم، أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته.

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل: تبوك وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ، ووادي القرى شمال المدينة النبوية وكان يسكنها يهود، وتيماء والتي اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود أيضاً وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر سنة ٧ هـ.

وقد كانت الشعبية هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول ﷺ كميناء صغير^(١).

(١) عبد العزيز العنزي، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٣٤.

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - صحيح مسلم .
- ٢ - محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي .
- ٣ - القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
- ٤ - مجلة الدارة .
- ٥ - م : عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .
- ٦ - أطلس تاريخ الإسلام ، د : حسين مؤنس .
- ٧ - ابن منظور ، لسان العرب .
- ٨ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان .
- ٩ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ١٠ - عبدالعزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .
- ١١ - أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبر جكتس .

الباب الرابع

الحجاز العربية قبل بعثة الرسول ﷺ
(العصر الجاهلي)



أشهر الحضارات والممالك منذ فجر التاريخ إلى قبيل الرسالة الخاتمة في الشرق الأدنى القديم

السلطنة المصرية الأولى، وملكك إلا ثم الدولة
المتحدة (الشمسية) ثم الدولة الكنعانية والدولة
الكنعانية والموصلية والأشوريين وفي فترة مملكة
الدولة المصرية، ثم مملكة تدعى دولة الفيلسفة

تتبعات لنفث ثم الدولة السومرية ثم تتبعت
الدول الحضورية الكبرى على أرض الرافدين
مملكة الكنعانية ثم الدولة البابلية ثم الدولة
الآشورية ثم الدولة الكنعانية ثم الحضرة والفترة

الحضارة الميمنية، والحضارة،
البينية، والحضارة البوذية
والحضارة الفارسية الساسانية



دولة عاد ثم قنانيان ثم دولة لوسان ثم
بروت على السطوح الدولة المعينية ثم
الدولة الحضورية حتى لربعت سا
على التاريخ السياسي ثم دولة حمير

في شرق الجزيرة قامت الدولة
البحرانية وتكون (أول) وثاج ولم الشار
وبه وسط الجزيرة العربية قامت
حضارة مملكة (الفاو) والشمسة

مرت مصر في تقيتها بغير أربعة
سبب العهد الأول للمملكة القديمة ثم
المملكة الوسطى والمملكة الحديثة ثم
عهد المصريين والاحتلال والاستعمار

دولة تدمر بالوحي السجيرة لمملكة
سبون والبدع وفيها بحث لبس إلى
نعب عليه السلام ثم قامت
حضارة تميميان وادان والأبلة
وسيطرة قريش على وسط الحجاز



هجرات اليهود

من أرض كنعان إلى جزيرة العرب

البدع الدينية في الجاهلية

البخيرة

الناقة تشق أذننها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفاً .

الحام (الحامي)

جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النجاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .

الاستقام بالأقام

ثلاثة أقذاح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم .

الوصيلة

الشاة تصم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهما ذكر، ثم إذا ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً .

الطواف الخاطن

الطواف في ثياب عصى الله فيها الخمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها .

الطائفة

الناقة تسبب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها .

النسيء

تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساء) .

الوقوف في الحج

الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الخمس (المشدينون) من أشراف مكة أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة .

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

أبرز العادات الحسنة :

- ١ - صدق الحديث فزاده الإسلام تقريراً .
- ٢ - قسرى الضيف (إطعامه) وهو إكرامه .
- ٣ - الرفاء بالمعهود .
- ٤ - احترام الجوار وتقرير مبدأ الحماية لمن طلبها .
- ٥ - الصبر والتحمل (تجوع الحرة ولا تأكل بشديها) .
- ٦ - الشجاعة والسجدة والأنفة .
- ٧ - احترام الحرم والأشهر الحرم بعدم القتال إلا من ضرورة .
- ٨ - تحريمهم نكاح الأمهات والبنات واغتسالهم من الجنابة .
- ٩ - المداومة على المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء وتقليم الأظافر ونشف الإبط .
- ١٠ - الخشوع للأطفال والخفض للبنات .
- ١١ - قطعهم بيد المارق اليمسى .
- ١٢ - الحج والعمرة .

أشهر العادات السيئة :

- ١ - وأد البنات .
- ﴿ وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ﴾ .
- ٢ - قتل الأولاد من (الجنسين) مخافة الفقر والمجاعة .
- ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إفلاق ﴾ .
- ٣ - شرب الخمر ولعب النمر واتخاذ الأنصاب والأزلام .
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ .
- ٤ - تبرج النساء واتخاذ بعض الحرائر من النساء الأخدان من الرجال سوا .
- ﴿ ولا متخذات أخدان ﴾ .
- واتخاذ بعض الإماء للبغي .
- ٥ - العصبية القبلية وشن الغارات على بعضهم البعض للسلب والنهب .
- ٦ - عدم الأمهات تكبرا وأنفة للمحدادة والحيافة والحجامة . ولا الفلاحة وتسند لإمائهم وعبيدهم .



أشهر أسواق الجزيرة العربية في العهد الجاهلي

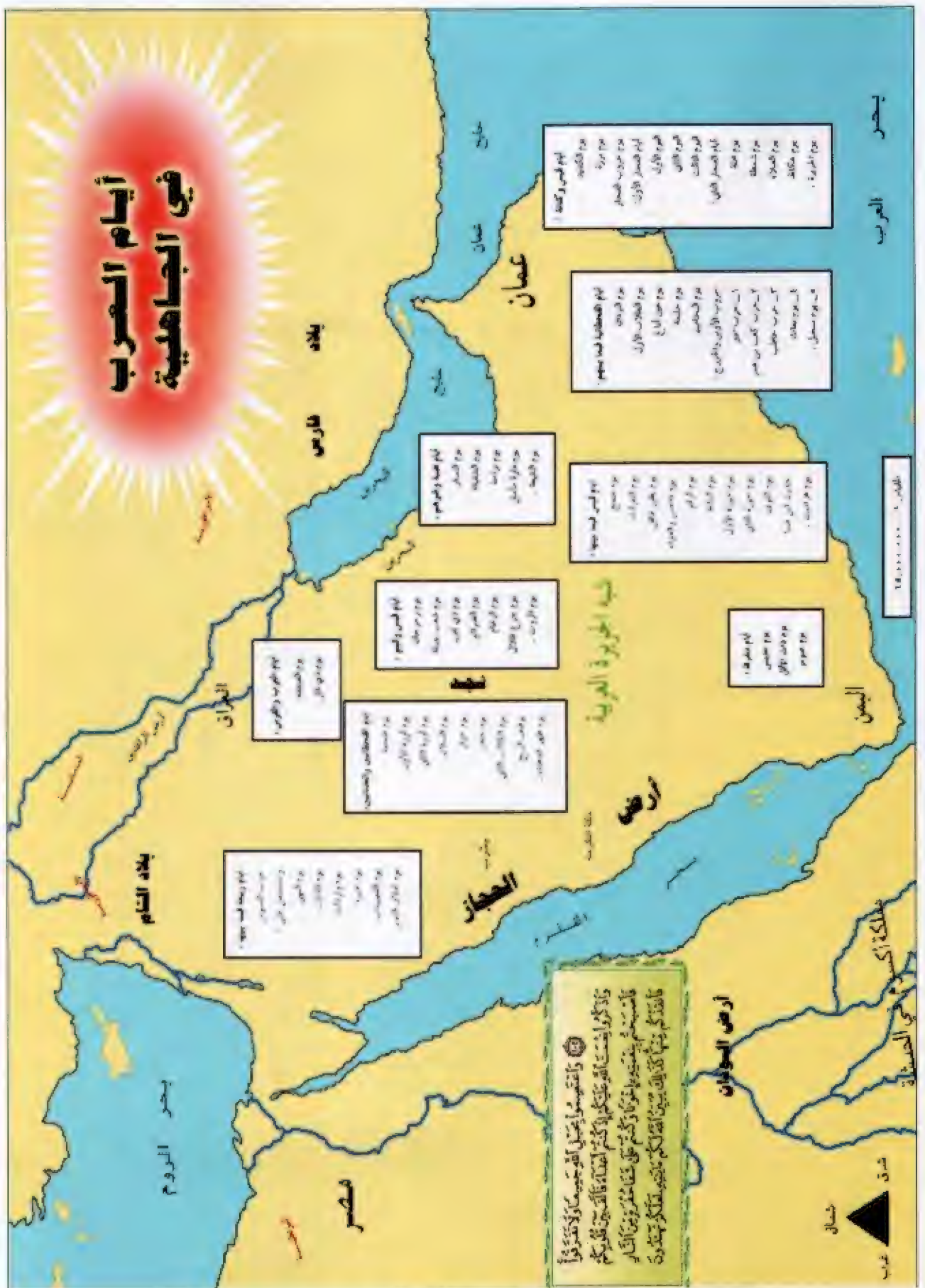
**صورة لأطلال سوق عكاظ التاريخي
الأدبي والذي كان عبارة عن منتدى
فكري يتزاحم فيه الشعراء والخطباء
والأدباء من أنحاء مختلفة من الجزيرة
العربية .**



كان للعرب في الجاهلية مجموعة أسواق محلية وعامة . فالأسواق المحلية : كسوق بدر والطائف ونحو ذلك . أما الأسواق العامة : فهي تروى على ما يزيد من عشرين سوقاً . يُعقد معظمها في الأشهر الحرم ، التي يأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم ، فيجتمعون في هذه الأسواق لتبادل البضائع المتنوعة بينهم والتي تجلب عادة من داخل وخارج جزيرة العرب ، مما يدعو إلى تشويق التجار والعامة لمعرفة كل ما هو جديد من سلع وموّن . بيد أن أشهر الأسواق ، سوق المجنة وسوق دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية ، وسوق ذي المجاز ثم سوق هجر على ساحل خليج البحرين (العربي) إلا أن أشهر وأهم هذه الأسواق على الإطلاق سوق عكاظ بالطائف الذائع الصيت لقربه من مكة المكرمة ولحسن تنظيمه حيث تقوم كل قبيلة باختيار مكاناً لها من الأماكن لتمارس عليه ما تريد ، وكان يشرف على السوق رئيس من بني تيم من قريش للفصل بين الخصومات التي عادة ما تحدث نتيجة للتفاخر والتباهي بين القبائل ولاسيما في مجال الشعر والخطابة .



- الحنيفية : وتعني الميل عن عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادة الله وحده لأشريكه له وهم أتباع سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .
- اليهودية : هي الملة التي يدين بها اليهود وتنسب إلى يهوذا ابن يعقوب عليه السلام وكانوا يعرفون في عهد موسى ببني إسرائيل فكانهم التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام ، قاموا بتحريفه من خلال الأفتراء على الله سبحانه والأنبياء عليهم السلام .
- النصرانية : هو الدين الذي أنزل على عيسى عليه السلام وقد جاءت مكملة لرسالة موسى عليه السلام موجبة إلى بني إسرائيل داعية إلى التمهيد الوجودي والروحي المعنوي والنفسي ، لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على اعتداد يد التحريف إليها حيث ابتعدت كثيرا عن مفاهيم كتابهم المقدس الأنجيل والذي ناله التحريف هو الآخر .
- الهندوسية ، ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند برزت في القرن الخامس عشر ق. م . فهي مزيج غريب من ملقوس وعبادات موروثة عن تقاليد متنوعة في أرض الهند .
- المجوسية : يقوم أتباعها برعاية النار المقدسة في معبد النار ومن أشهر فرقها الزرادشتية نسبة إلى زرادشت الذي يرى أتباعه أن الوجود له إلهان إله خير وإله شر وأن مظهرهما يتنازع النفس الإنسانية والكون وما فيه فلا إيمان بالعدل وإنما الإيمان بالقوة .
- الكونفوشيوسية : هي ديانة أهل الصين وترجع إلى كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس ق. م . داعيا إلى إحياء الملقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم وإدخال بعض الملقوس إليها فكتقديس الملائكة وعبادة الآباء والأجداد .
- الطاوية : هي مجموعة مبادئ جاء بها لانتسو في القرن السادس ق. م . وهي إحدى أقدم الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم ، وتقوم في جوهرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمادية ، فكان لها دور في تطوير الكيمياء .
- الصنام : وتعرف أيضا باسم الثمانية وهي تتمثل في عبادة مظاهر الطبيعة بشكل عام ، وتخص الشمس بكثير من القداسة والتعظيم والتأليه .
- البوذية : نسبة إلى هارتا عوتاما ابن أحد الأشراف من المحاربين الهنود .. فكانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كلما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ولذا الترف والمقادة بالمحبة والنساجم وفعل الخير ، لكنها لم تقبل بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلية ذات طابع وثني ، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى اليهود .
- الجينية : ديانة مشتقة عن الهندوسية ظهرت في القرن السادس ق. م . على يد مؤسسها مهاويرا وما تزال إلى يومنا هذا وهي مبنية على أساس الخوف من تكرار الموت ، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالعيب والأثم والخير والشر وهي تقوم على رياضات بدنية وذهنية وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتقديها .
- الصابلية الهندية : هي الطائفة الصابلية الوحيدة الباقية إلى اليوم وتعتبر يحيى عليه السلام نبيا لها ، يقنس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ويعتبر الاتجاه إلى النجم القطبي عبادة وكتفكك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة ، والتي يجيز أغلب الفقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتقديها أسوة بالكتابين اليهود والنصارى .
- الشنتوية : ديانة ومذبة ظهرت في أواخر القرن السابع الميلادي ونقطة الارتكاز في هذه العقيدة (الكامي) المتفوق الذي يرفع أناسا لمستوى الألهة .



أيام العرب في الجاهلية



أهم المراجع المستخدمة

- ١ - أطلس الوطن العربي والعالم . مؤسسة جيوبر جكتس .
- ٢ - ياقوت الحموي . معجم البلدان .
- ٣ - أطلس تاريخ الإسلام . د . حسين مؤنس .
- ٤ - محمود شاكر . التاريخ الإسلامي .
- ٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ٦ - الموسوعة العربية العالمية .
- ٧ - أيام العرب . محمد أبو الفضل ابراهيم .
- ٨ - حمد الجاسر . في شمال غرب المملكة .
- ٩ - هذا الحبيب محمد يا محب لأبي بكر الجزائري .

الباب الخامس

من المولد الشريف إلى البعثة المباركة
(العهد المكي)





مدينة يوسبي التاريخية في الحضارة الرومانية



السهل الكردستاني في الشمال الغربي من بلاد فارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝^١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضَلُّيلٍ ۝^٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝^٣ تَرْمِيهِمْ
 بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝^٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝^٥

أرض



يثرب

الحجاز



شبه الجزيرة العربية

خط سير أبرهة الحبشي في
 عام الفيل سنة ٥٦١م
 هدم الكعبة الشريفة

اليمن



حير

بحر عدن

بحر العرب

القطرم

نيلة

مدنين

الحجر

مصر

النوبة

أرض السودان

حادثة الفيل



مقياس الرسم

٥٠٠ ٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ متر

الكعبة النصرانية بالحبيشة



ملكة أكسوم بالحبيشة

من المولد الشريف إلى إرهاصات النبوة

١ المولد الشريف

ولد عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل الموافق ٢٠ أبريل ٥٧١م وقبل سنة (٥٧٠م).

مفتاح الخريطة
الأرقام من ١ - ٣٨
تشمل عمره الزمني
عليه السلام.

٣٨ مقدمات النبوة

١ - مغفرة من الأوثان وحياة الفهر منذ طفولته .
٢ - تحننه في غار حراء الليالي فوات العدد .
٣ - أول ما يدعى به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم والتي كانت تأتي كظلمة الفصح .

٢ نشأته الأولى

توفي والده وأمه حامل به لشهرين ، وقد عاش طفولته الأولى في بني سعد عند سرجمته خديجة السعدية ، وفي الثانية وقبل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر .

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش في من يضع الحجر الأسود مكانه ، وأخيراً ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك حيث استطاع بحسبته أن يسهم جميع زعماء قريش في وضعه .

٤ العودة إلى والدته

في أواخر هذه السنة عثلات به خديجة إلى أمه أمة بنت وهب ، حيث استقر بمقامه ﷺ عندها .

٢٥ الزواج الميمون

سافر - عليه الصلاة والسلام - في تجارة خديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية ، وبعد رجوعه تزوج منها فأوليت له القاسم وعبدالله ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم إلا أن القاسم وعبدالله توفيا قبل أن يبعث .

٦ كفاية جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأمراء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه - عليه الصلاة والسلام - من زيارة أخوان جده عبد المطلب ، فانتقلت كفالة إلى جده الذي كان يحنن عليه ويحبه حباً جدياً .

١٥

اشترك مع أعمامه في حروب الصحار بين قريش وهوازن ، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبدالله بن جدعان والذي يلزم على نصرته المظلوم حتى يؤمن إليه حلفه .

٨ كفالة عمه أبي طالب

توفي جده عبد المطلب ، فتوفي أبو طالب كفالة ابن أخيه ، فاهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى بأرض الشام ، ثم رعى الغنم لأهل مكة بقراريظ .

المولد الشريف

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية ، فحملت برسول الله ﷺ ، ولم يلبث عبدالله أن مات ، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب ، أنه قد ولد لك غلام ، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً :

هذا الغلام الطيب الأردان

الحمد لله الذي أعطانني

أعيذه بالبيت والأركان

قد ساد في المهد على الغلمان

أعيذه من شر ذي شأن

حتى أراه بالغ النيان

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمد عليه السلام في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا ، بمكة المكرمة ، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠ م وقيل ٥٧١ م المعروف بعام الفيل (حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة قادماً من اليمن)

وقد ولد الرسول ﷺ في أشرف قبيلة من قبائل العرب ، قال رسول الله ﷺ عن نفسه : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويمتد نسبه بعد ذلك إلى

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والربع من جهة أمه) .
وكانت قابلة نبينا محمد ﷺ (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف ، وأول من أرضعه (ثوية) جارية عمه أبي لهب ، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب .

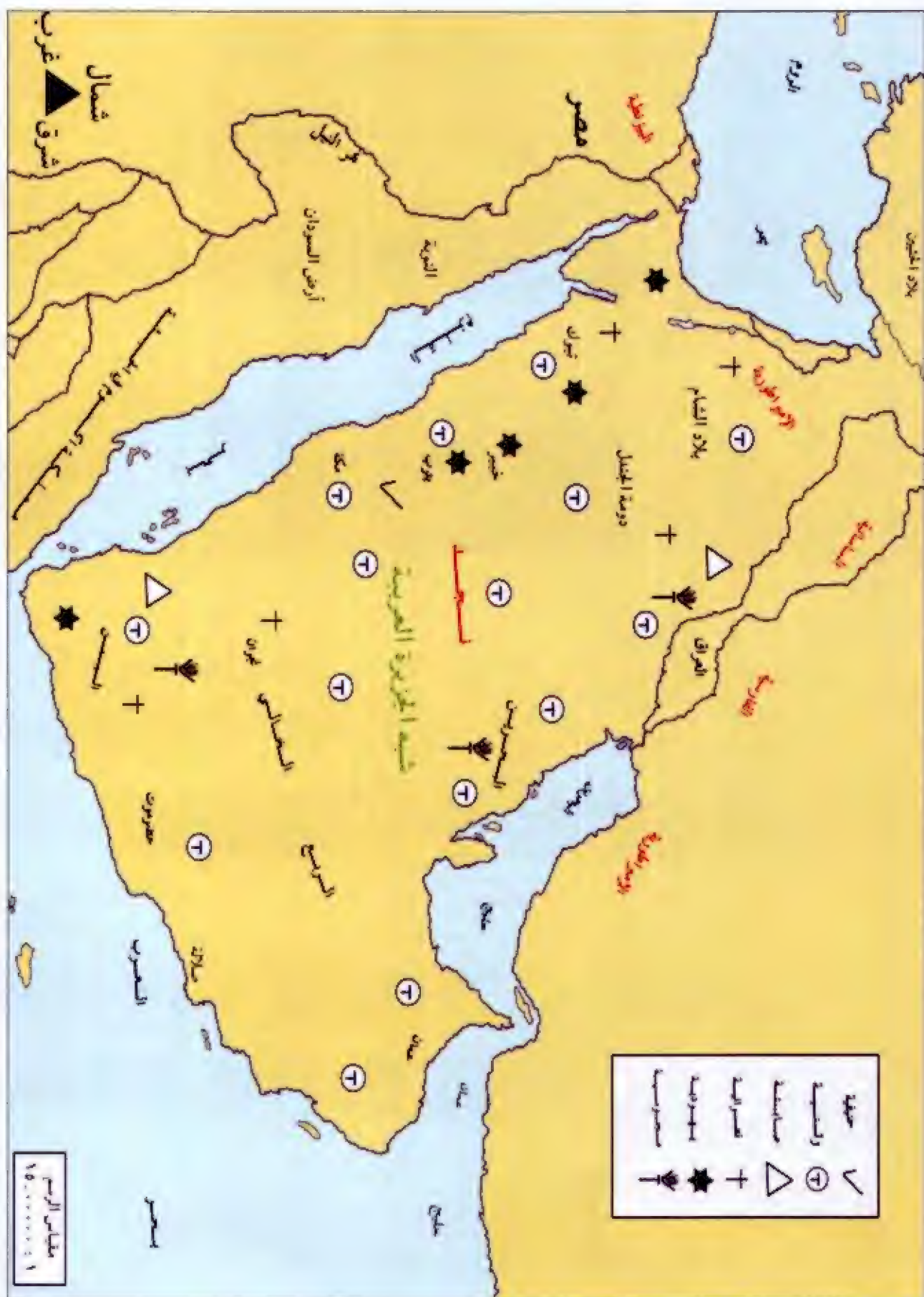
وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب ، فقامت حليلة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن ، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم ، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات ، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب والذي توفي هو الآخر وهو ابن ثمان سنوات ، فكفله بعد ذلك عمه أبوطالب ، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليه الصلاة والسلام .



مكان مولد الرسول ﷺ في مدخل علي - مصدر الصورة الدكتور / محمد عبده بسماني في كتابه (إنها غاشمة الزهراء) .



قبائل الجزيرة العربية عند بعثة النبي ﷺ



الديانات السائدة في مجتمع الجزيرة عند بعثة المصطفى ﷺ



أشهر أصنام الجزيرة العربية



معبودات وثنية من شرق الجزيرة



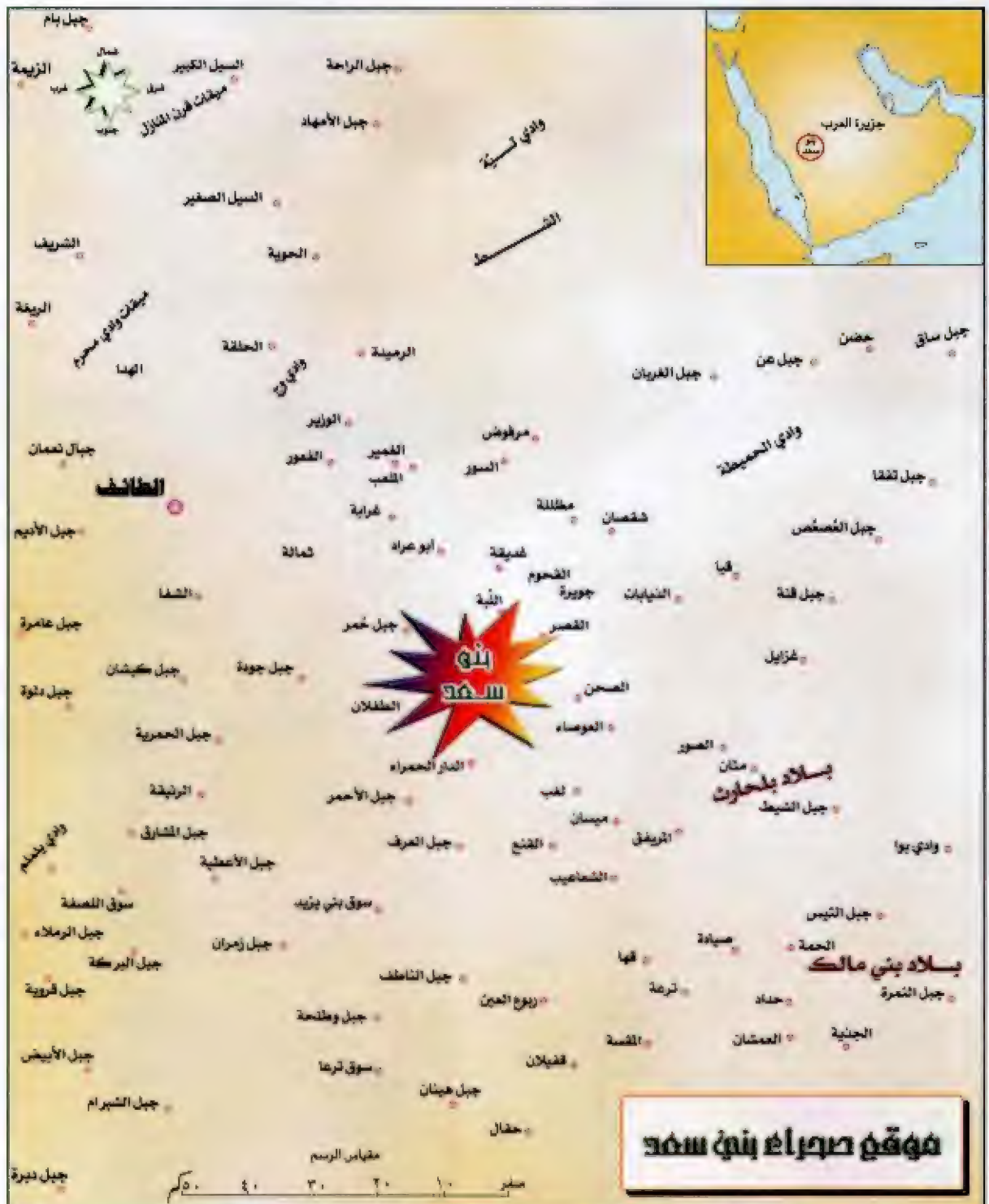
ذو الشرى منحوتاً على الطريق

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ﴿وَمَنَاةَ﴾
 أَفَرَأَيْتُمُ الْآخَرَىٰ ﴿الَّتِي كَانَتْ أَكْثَرُ الْأَنثَىٰ﴾ ﴿وَالَّتِي كَانَتْ أَكْثَرُ الْأُنثَىٰ﴾
 ﴿يَنْبَغِي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُعْبَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾
 ﴿فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي تَخْلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
 ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَنِ مِثْلِ الصَّنَائِقِ﴾ ﴿سُورَةُ النَّمْلِ﴾

كان السواد الأعظم من العرب على دين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، فكانوا بذلك موحدين لله سبحانه وتعالى ، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حفظاً مما ذكروا به ، إلا أنه بقي فيهم من يوحد الله حتى جاء عمرو بن لحي رئيس قبيلة خزاعة حينما قدم من أحد سفرائه إلى الشام ، فرأى أهل الشام يعبدون الأوثان ، فاستحسن ذلك ، فقدم معه هبل وجعله في جوف الكعبة ، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله ، فأجابوه . ثم لم يلبث أهل الحجاز أن اهتفوا إثر أهل مكة فراحوا يعبدون هذه الأصنام والتمائيل الضالة المضلة ولا سيما أن أهل مكة هم ولاة البيت الحرام . ويذكر أن عمرو بن لحي كان له رؤى من الجن فأخبره بأن أصنام قوم نوح (ود وسواما ويغوث ويعوق ونسرا) مدفونة بجدة فأتاها فاستشارها ، ثم أوردتها إلى تهامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل فذهبت إلى أوطانها ، حتى صار لكل قبيلة ثم في كل بيت صنم ، وقد ملأوا المسجد الحرام من الأصنام . ولما فتح الرسول عليه السلام مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنم ، فجعل يطعنهن حتى تساقطت ، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد الحرام كما ذكر ذلك صاحب الرحيق المختوم . قال صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحي يجر أمتعاه في النار إنه أول من غير دين إسماعيل فنصب الأنصاب ويحرر البحيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحمى) .

التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة النبوية

| م | أنواع التنظيم | طبيعة التنظيم | أصحاب التنظيم | من تولاهما في الإسلام |
|----|--------------------|---|---------------|---|
| ١ | السدانة | حجابة الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج . | بنو عبد الدار | أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبد العزى |
| ٢ | السقاية | يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب . | بنو هاشم | العباس بن عبد المطلب |
| ٣ | الرفادة | تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم . | بنو هاشم | فعله الرسول عليه السلام واخلفاء من بعده |
| ٤ | الراية | كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب . | بنو عبد الدار | كانت عند سبعة قتلوا يدافعون عنها في أحد |
| ٥ | القيادة | إمارة الركب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة . | بنو عبد شمس | أبو سفيان بن حرب |
| ٦ | الاشتاق (الديات) | دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة . | بنو تيم | أبو بكر الصديق |
| ٧ | القية | خيمة تضرب للحرب يجمع فيها ما يجهز للجيش . | بنو مخزوم | خالد بن الوليد |
| ٨ | الأعنة | تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب . | بنو مخزوم | خالد بن الوليد |
| ٩ | السفارة | يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمنافرة . | بنو عدي | عمر بن الخطاب |
| ١٠ | الأيثار | الإلزام وهي القرعة ، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الآلهة في السفر أو القتال . | بنو جمح | (-) |
| ١١ | المشورة | يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجتمع قريش على رأي . | بنو أسد | (-) |
| ١٢ | الأموال المحجرة | نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للآلهة . | بنو سهم | (-) |
| ١٣ | الندوة | بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل العضلات . | بنو عبد الدار | انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة . |



جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للأستاذ / محمد بن حسن شراب قوله : سعد بن بكر (قبيلة) ، وهي بطن من هوازن العدنانية ، وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولازالوا في منازلهم القديمة في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظلة ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . قلت : وقد حددت اطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي لوزارة التعليم العالي موقعهم الجغرافي ، وهو قريب من هذا التحديد الذي ذكره صاحب المعالم الأثيرة في كتابه الأنف الذكر ، فقامت بتوضيحه لك أخي القارئ من خلال هذه الخريطة .

من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة

٤٠

البعثة المباركة

نزل جبريل - عليه السلام - بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء يوم ١٧ رمضان سنة ١٣ ق، وهو ابن ٤٠ سنة وأقتره أرائل الأباة من سورة العلق فأنت به خديجة رضي الله عنها لم دخل محموعة من أصحابه في الإسلام سرا خوفا من بطن قريش .

٥٣

الهجرة إلى المدينة

هاجر - عليه الصلاة والسلام - مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة في أول يوم من ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده بعد أن حماه الله من مكيدة قريش له - ولقد ترك عليا رضي الله عنه بيت في فراشه لتسوية علي قريش ولشهادة الأمانات إلى عليا .

مفتاح الخريطة

الأرقام من ٤٠ - ٥٣ .

تمثل عمره الزمني

عليه السلام .

٤٣

الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية نزل قول الله تعالى : ﴿ فَاصْطَلْ بِآلِ الْمَدِينَةِ ﴾ وأخبر عن الإسلام حين فاجده يدعو قومه في كل مكان إلا أن قريشا ولقت له بالمرصاد وتوعدت له وأصحابه بكل سوء .

٥١

بيعنا الفقية

١ - السنة الأولى سنة ١٢ من البعثة حيث باع فيها ١٢ رجلا من أهل المدينة النبي ﷺ على التسميع والطاعة .
٢ - السنة الثانية سنة ١٣ من البعثة باع فيها ٧٣ رجلا وأمر أن علي تصورة رسول الله ﷺ ومنعه من المشركين .

٤٥

الهجرة إلى الحبشة

بعد التشدد الأدي على النبي ﷺ وأصحابه أمرهم بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكا لا يظلم عبدا أحد فيها أمر في المرة الأولى ١٢ رجلا و ٤ نسوة وفي المرة الثانية ٨٣ رجلا و ١١ امرأة .

٥٠

حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة - بالحسد والروح حيث أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم خرج به إلى السماوات العلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلة بعد أن فرض الله على أمته حسن صلوات في اليوم واليلة بمحسنت صلا .

٤٧

الحصار الجائر

بعد حصار الحبشة أسلم حصاره وعثر رضي الله عنهما وأولاد المسلمين قوة وصلابة فارتدت قريش كتابة متحيلة تعطلها في حواف الكعبة تحت على سفاطة الرسول ﷺ وبني هاشم وبني المطلب مقاطعة اقتصادية واجتماعية ولم تنته هذه المقاطعة إلا بعد ثلاثة أعوام تسهي من عقلاء قريش .

٥٠

الهجرة إلى الطائف

خرج - عليه الصلاة والسلام - مع ربه بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف ليعرض دعوته على لقبه فوجد رجالاتها في أسوأ حالاتهم حيث أسروا عيالتهم وسفهاهم بزمه بالحجارة مع صاحبه حتى أذيعت لدعاة الشربكان عليه السلام فرجع وزيد إلى مكة بعد أن دخلها بحرار الطعم من علي .

٤٩

موت أبي طالب وخد نبوة رضي الله عنها

حدثت فاجعتان للنبي ﷺ هذا العام الأولى وفاة عبد أبي طالب والذي كان سند له في هجرته على الرغم من كفره .
الثانية وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفس تعلق الأمه وذهب أحولك .

أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ

الدور المدني ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (طيبة)
أرسى قواعد الدولة الإسلامية فيها فبدأ ببناء
المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ثم
وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة
اليهود بالمدينة إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين
والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء
الإسلام.

الدور المكي ومدته ثلاث عشرة سنة

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ
في غار حراء ليلة الإثنين ١٢ من شهر رمضان عام
١٣ ق. هـ الموافق ٦١٠ م وهو ابن ٤٠ سنة
واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الهدنة

مرحلة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية في
السنة السادسة للهجرة دعا الرسول ﷺ خلالها
الملوك والأمراء للدخول في الإسلام بعد أن أمن
جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين
الطرفين .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الله تعالى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ نادى الرسول ﷺ قومه
على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله
وذلك في السنة الرابعة للبعثة بعد اكتمال عدد
المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الفتح المبين

بعد أن نقضت قريش الصلح مع المسلمين فتح
المسلمون مكة في السنة الثامنة للهجرة، ودخل
الناس في دين الله أفواجاً فوفدت القبائل على
الرسول ﷺ معلنة دخولها في الإسلام وبذلك
دانت الجزيرة العربية للإسلام والمسلمين .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي خديجة رضي
الله عنها في العام العاشر للبعثة خرج الرسول
ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها للإسلام، وبعدها
عرض الإسلام على أهل يثرب عن طريق الرهط
الذين لقبهم الرسول ﷺ عند العقبة فاجابوه
وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

البعثة المباركة

(شمس النبوة عنه في رمضان)

(وأنت عليه أربعون فأشرق)

ولما بلغ الرسول ﷺ الأربعين من عمره المبارك ، نبأه الله وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق . هـ الموافق ٦١٠ م .

تقول عائشة رضي الله عنها ^(١) « أول ما بدئ الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث (يتعبد) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود مثله حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني (ضمني إليه وعصرني كما تضم الأم ولدها لصدرها رحمة به وشفقة عليه) حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ^(٢) خلق الإنسان من علق ^(٣) اقرأ وربك الأكرم ^(٤) الذي علم بالقلم ^(٥) علم الإنسان ما لم يعلم ^(٦) » فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني (أي أدخلوني في ثياب وغطوني بها) . فزملوه حتى ذهب عنه الروح . فقال لخديجة : وأخبرها بالخبر لقد خشيت على نفسي فقالت : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة) وكان امرأ تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل وقالت : يا ابن عم ، اسمع خبر ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني جدعاً (شاباً) ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا . ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي » .

وقد فتر الوحي بعد ذلك واختلف في مقدار التوقيف ، والأرجح أربعون يوماً - والله أعلم - ثم تمضي الأيام وفجأة وهو يمشي يسمع صوتاً من السماء فيرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء قاعد على رفرف (بساط من حرير غليظ) بين السماء والأرض فرعب منه أشد الرعب ورجع إلى أهله يقول زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ ^(١) قم فأنذر ^(٢) وربك فكبر ^(٣) وثيابك فطهر ^(٤) والرجز فاهجر ^(٥) ولا تمنن تستكثر ^(٦) ولربك فاصبر ^(٧) [المدثر : ١ - ٧] ، ثم حمي الوحي بعد ذلك وتتابع .

١ - العلامة يحيى الصرصري

٢ - صحيح البخاري في ، باب كيف كان بدء الوحي .



جبل النور وفيه نزل الوحي على النبي ﷺ - تصوير المؤلف

الوحي وأنواعه

الوحي لغة .. الإعلام الخفي السريع . وشرعاً .. إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة

تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب

في اليقظة

مثل تكليم الله موسى في الطور ولنبيينا محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج .



في المنام

كما في حديث ابن عباس ومعاذ عن النبي ﷺ قال : «أتاني ربي فقال : قم يختصم الملاء الأعلى ..» رواه أحمد وآخرون . قال الترمذي : حسن صحيح .

إعلام الله أنبياءه بواسطة جبريل ويسمى بالوحي الجلي

أن يكون جبريل على هيئة التي خلقها الله عليها ورآه الرسول ﷺ بهذه الصورة مرتين .



أن يأتي جبريل في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) وكان جميل الصورة ويراه الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور .



أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يرى ويصحب مجيئه صوت كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي ﷺ .

القذف في القلب

بأن يلقي الله أو جبريل في قلب النبي ﷺ ما يريد من الوحي مع ثقنه أن ما ألقى إليه من قبل الله تعالى كقوله : «إن روح القدس نفث في روعي ..»

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا الخليل أنه يدبح ابنه إسماعيل ، ورؤيا نبيينا محمد عليه السلام أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين .

الإلهام

العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام .

القرآن الكريم

القرآن الكريم: هو كتاب الله المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو وثيقة الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفل الله - جلّت قدرته - بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩) .

والقرآن الكريم لغة : لفظ مرادف للقراءة قال تعالى : ﴿ إِن عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ القيامة / ١٧ - ١٨ فالقرآن إذن من مصدر قرأ ، من القراءة ، وهي التلاوة والمقروء هو المتلو ، فهو على مصدر (فعلان) بالضم كالغفران والشكران ، تقول : قرأته قرأاً ، وقراءة ، وقرأنا . بمعنى واحد سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر . و (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرأنا) بالضم ، وقرأ الشيء (قرأنا) بالضم أيضاً جمعه وضمه ، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى : ﴿ إِن عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أي قراءته .

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد ﷺ فصار له كالعلم الشخصي ^(١) .

وشرعاً : كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المعجز بالآية والسورة ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس . وهو معجزة الإسلام الخالدة قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ أَجْتُمَعَ الْإِنْسَ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ الإسراء (٨٨) .

ويرى جمهور العلماء أن المكّي من القرآن ما كان نزوله قبل الهجرة وإن كان نزوله خارج مكة . والمدني ما كان نزوله بعد الهجرة وإن كان قد نزل داخل مكة . وهؤلاء نظروا إليه باعتبار الزمان ، وهذا التعريف أدق ، ولذا اعتبره العلماء ، وساروا عليه ^(٢) .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة سماه الله بها ، منها :

- ١ - الكتاب : قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢)
 - ٢ - الذكر : قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩)
 - ٣ - الفرقان : قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان (١)
 - ٤ - التنزيل : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزْلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء (١٩٢)
- كما وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات منها أنه (نور) و (هدى) و (بشير) و (مبارك) و (مبین) و (حكيم) و (عزيز) و (موعظة) و (بشرى) وغير ذلك من الصفات .

(١) مناع خلیل القطان مباحث في علوم القرآن ص ١٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية ج ١٨ ص ١١٣ - ١١٩ .

السور القرآنية في العهد المكي

| اسم السورة | ترتيبها في النزول | رقم السورة | عدد آياتها |
|------------|-------------------|------------|------------|
| العلق | ١ | ٩٦ | ١٩ |
| القلم | ٢ | ٦٨ | ٥٢ |
| المزمل | ٣ | ٧٣ | ٢٠ |
| المدثر | ٤ | ٧٤ | ٥٦ |
| الفاتحة | ٥ | ١ | ٧ |
| السد | ٦ | ١١١ | ٥ |
| التكوير | ٧ | ٨١ | ٢٩ |
| الأعلى | ٨ | ٨٧ | ١٩ |
| الليل | ٩ | ٩٢ | ٢١ |
| الفجر | ١٠ | ٨٩ | ٣٠ |
| الضحى | ١١ | ٩٣ | ١١ |
| الشرح | ١٢ | ٩٤ | ٨ |
| العصر | ١٣ | ١٠٣ | ٣ |
| العواديات | ١٤ | ١٠٠ | ١١ |
| الكوثر | ١٥ | ١٠٨ | ٣ |
| الكاثر | ١٦ | ١٠٢ | ٨ |
| الماعون | ١٧ | ١٠٧ | ٧ |
| الكافرون | ١٨ | ١٠٩ | ٦ |
| الفيل | ١٩ | ١٠٥ | ٥ |
| القلق | ٢٠ | ١١٣ | ٥ |
| الناس | ٢١ | ١١٤ | ٦ |
| الإخلاص | ٢٢ | ١١٢ | ٤ |
| النجم | ٢٣ | ٥٣ | ٦٢ |
| عبس | ٢٤ | ٨٠ | ٤٢ |
| القدر | ٢٥ | ٩٧ | ٥ |
| الشمس | ٢٦ | ٩١ | ١٥ |
| البروج | ٢٧ | ٨٥ | ٢٢ |
| التين | ٢٨ | ٩٥ | ٨ |

السور القرآنية في العهد المكي

| اسم السورة | ترتيبها في النزول | رقم السورة | عدد آياتها |
|------------|-------------------|------------|------------|
| قريش | ٢٩ | ١٠٦ | ٤ |
| الفارعة | ٣٠ | ١٠١ | ١١ |
| القيامة | ٣١ | ٧٥ | ٤٠ |
| الهمزة | ٣٢ | ١٠٤ | ٩ |
| المرسلات | ٣٣ | ٧٧ | ٥٠ |
| ق | ٣٤ | ٥٠ | ٤٥ |
| البلد | ٣٥ | ٩٠ | ٢٠ |
| الطارق | ٣٦ | ٨٦ | ١٧ |
| القمر | ٣٧ | ٥٤ | ٥٥ |
| ص | ٣٨ | ٣٨ | ٨٨ |
| الأعراف | ٣٩ | ٧ | ٢٠٦ |
| الجن | ٤٠ | ٧٢ | ٣٨ |
| يس | ٤١ | ٣٦ | ٨٣ |
| الفرقان | ٤٢ | ٢٥ | ٧٧ |
| فاطر | ٤٣ | ٣٥ | ٤٥ |
| مريم | ٤٤ | ١٩ | ٩٨ |
| طه | ٤٥ | ٢٠ | ١٣٥ |
| الواقعة | ٤٦ | ٥٦ | ٩٦ |
| الشعراء | ٤٧ | ٢٦ | ٢٢٧ |
| النمل | ٤٨ | ٢٧ | ٩٣ |
| القصص | ٤٩ | ٢٨ | ٨٨ |
| الإسراء | ٥٠ | ١٧ | ١١١ |
| يونس | ٥١ | ١٠ | ١٠٩ |
| هود | ٥٢ | ١١ | ١٢٣ |
| يوسف | ٥٣ | ١٢ | ١١١ |
| الحجر | ٥٤ | ١٥ | ٩٩ |
| الأنعام | ٥٥ | ٦ | ١٦٥ |
| الصفات | ٥٦ | ٣٧ | ١٨٢ |

السور القرآنية في العهد المكي

| اسم السورة | ترتيبها في النزول | رقم السورة | عدد آياتها |
|------------|-------------------|------------|------------|
| لقمان | ٥٧ | ٣١ | ٣٤ |
| سبأ | ٥٨ | ٣٤ | ٥٤ |
| الزمر | ٥٩ | ٣٩ | ٧٥ |
| غافر | ٦٠ | ٤٠ | ٨٥ |
| فصلت | ٦١ | ٤١ | ٥٤ |
| الشورى | ٦٢ | ٤٢ | ٥٣ |
| الزخرف | ٦٣ | ٤٣ | ٨٩ |
| الدخان | ٦٤ | ٤٤ | ٥٩ |
| الجاثية | ٦٥ | ٤٥ | ٣٧ |
| الأحقاف | ٦٦ | ٤٦ | ٣٥ |
| الذاريات | ٦٧ | ٥١ | ٦٠ |
| الغاشية | ٦٨ | ٨٨ | ٢٦ |
| الكهف | ٦٩ | ١٨ | ١١٠ |
| النحل | ٧٠ | ١٦ | ١٢٨ |
| نوح | ٧١ | ٧١ | ٢٨ |
| إبراهيم | ٧٢ | ١٤ | ٥٢ |
| الأنبياء | ٧٣ | ٢١ | ١١٢ |
| المؤمنون | ٧٤ | ٢٣ | ١١٨ |
| الحج | ٧٥ | ٣٢ | ٣٠ |
| الطور | ٧٦ | ٥٢ | ٤٩ |
| الملك | ٧٧ | ٦٧ | ٣٠ |
| الحاقة | ٧٨ | ٦٩ | ٥٢ |
| المعارج | ٧٩ | ٧٠ | ٤٤ |
| النبأ | ٨٠ | ٧٨ | ٤٠ |
| النازعات | ٨١ | ٧٩ | ٤٦ |
| الانفطار | ٨٢ | ٨٢ | ١٩ |
| الانشقاق | ٨٣ | ٨٤ | ٢٥ |
| الروم | ٨٤ | ٣٠ | ٦٠ |
| العنكبوت | ٨٥ | ٢٩ | ٦٩ |
| المطففين | ٨٦ | ٨٣ | ٣٦ |

السور القرآنية في العهد المدني

| اسم السورة | ترتيبها في النزول | رقم السورة | عدد آياتها |
|------------|-------------------|------------|------------|
| البقرة | ٧٨ | ٢ | ٢٨٦ |
| الأنفال | ٨٨ | ٨ | ٧٥ |
| آل عمران | ٨٩ | ٣ | ٢٠٠ |
| الأحزاب | ٩٠ | ٣٣ | ٧٣ |
| الممتحنة | ٩١ | ٦٠ | ١٣ |
| النساء | ٩٢ | ٤ | ١٧٦ |
| الزلزلة | ٩٣ | ٩٩ | ٨ |
| الحديد | ٩٤ | ٥٧ | ٢٩ |
| محمد | ٩٥ | ٤٧ | ٣٨ |
| الرعد | ٩٦ | ١٣ | ٤٣ |
| الرحمن | ٩٧ | ٥٥ | ٧٨ |
| الإنسان | ٩٨ | ٧٦ | ٣١ |
| الطلاق | ٩٩ | ٦٥ | ١٢ |
| البينة | ١٠٠ | ٩٨ | ٨ |
| الحشر | ١٠١ | ٥٩ | ٢٤ |
| النور | ١٠٢ | ٢٤ | ٦٤ |
| الحج | ١٠٣ | ٢٢ | ٧٨ |
| المنافقون | ١٠٤ | ٦٣ | ١١ |
| المجادلة | ١٠٥ | ٥٨ | ٢٢ |
| الحجرات | ١٠٦ | ٤٩ | ١٨ |
| التحريم | ١٠٧ | ٦٦ | ١٢ |
| التغابن | ١٠٨ | ٦٤ | ١٨ |
| الصف | ١٠٩ | ٦١ | ١٤ |
| الجمعة | ١١٠ | ٦٢ | ١١ |
| الفتح | ١١١ | ٤٨ | ٢٩ |
| المائدة | ١١٢ | ٥ | ١٢٠ |
| التوبة | ١١٣ | ٩ | ١٢٩ |
| النصر | ١١٤ | ١١٠ | ٣ |



مراحل كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

مرت مكتابة القرآن الكريم عبر مراحل ثلاثة :
 المرحلة الأولى : كتابته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
 مشرفا على جريد النخل والحجارة الصقولة والجلود ناهيك
 عن طبيعة حفظه في صدور المؤمنين قال تعالى (بل هو آيات
 بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون
 العكسوت الأولى التاسعة والأربعون

المرحلة الثانية: كتاباته مجموعها بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه: في مصحف واحد مرتب الآيات والسور وكان لذلك بعد أن استحر القتل في حفاظ القرآن الكريم يوم البسامة.

المرحلة الثالثة : كتابته في مصحف واحد وعلى قراءة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن تقضى اللحن في قراءة القرآن في بعض الأمصار الإسلامية التي دخلت في الإسلام لتتو مما حدى بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بإخبار الخليفة عثمان بذلك ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم من النسخة الأصلية وإثباتها فكانت محفوظة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، ومن ثم توزيعها على الأمصار الإسلامية الرئيسية آنذاك ، وأمر المسلمين الالتزام بها .

واليوم تقوم المملكة العربية السعودية بدور ريادي غير مسبوق
بفتح القرآن الكريم من خلال مطبعة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالمدينة النبوية
لتوزيعه بالحقان على جميع دول العالم الإسلامي .



مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه

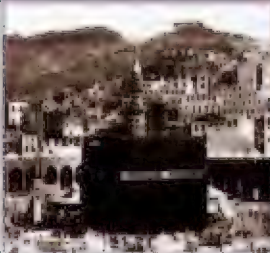


مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

ختم النبي عليه السلام



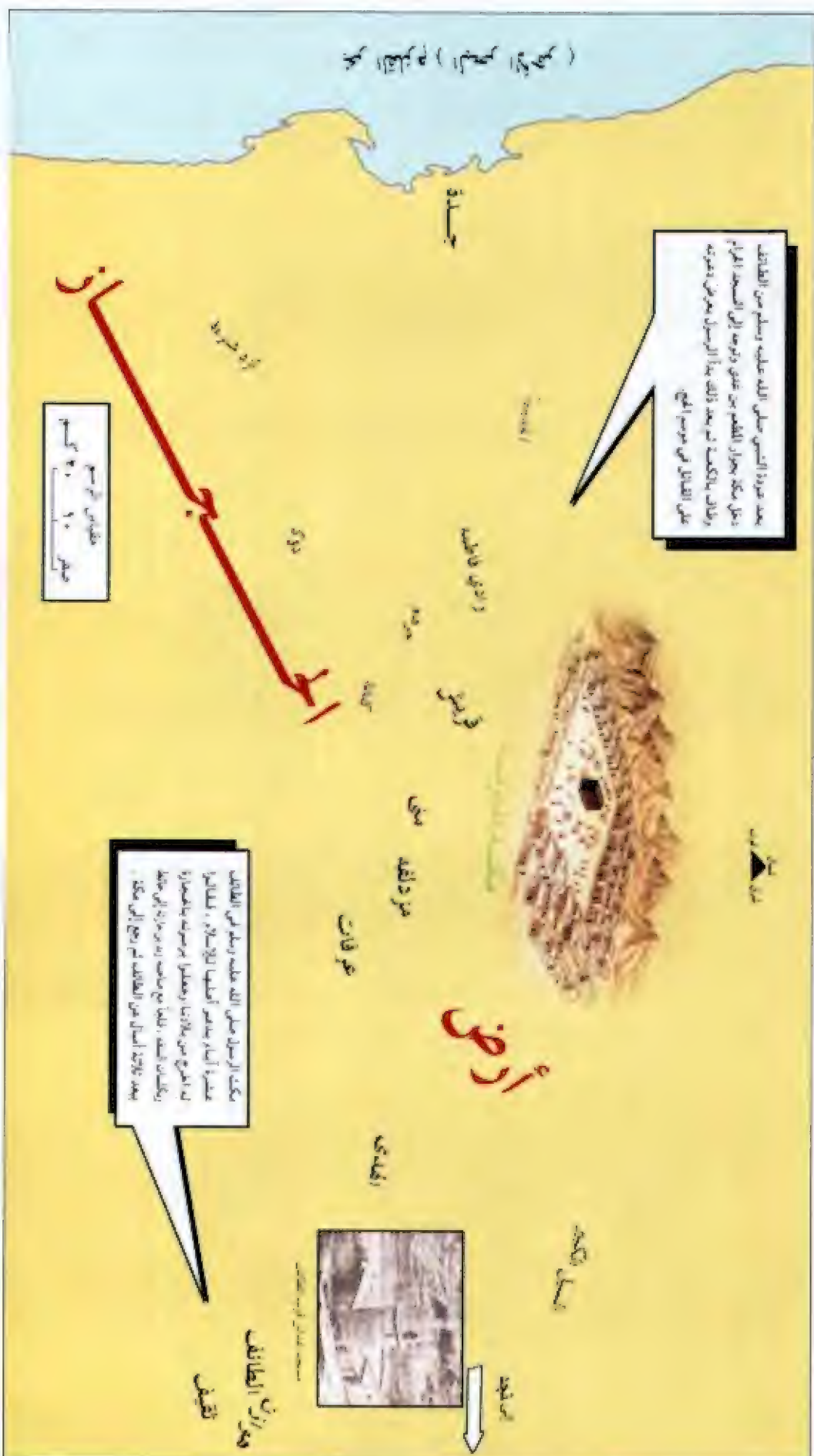
مكة المكرمة وما جاورها



أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي

| م | أشهر المعارضين | من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح |
|----|---------------------------------|---|
| ١ | أبوجهل | ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان: ٣١] |
| ٢ | أبولهب وامرأته (أم جميل) | ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَفْلَحَ مَالُهُ وَمَا كَسَبَتْ يَدَا ذَاتِ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَهَنَّمَ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [سورة الشرح: ١٥] |
| ٣ | عقبة بن أبي معيط | ﴿ وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧] |
| ٤ | الوليد بن المغيرة المخزومي | ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٢١] . ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَنُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَنَّدٌ لَهُ نَهَيْدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [الشعر: ١٠٠-١٠١] |
| ٥ | الأخنس بن شريق الثقفي | ﴿ وَلَا تَطْعَ كُلَّ حِلَافٍ مِنْهُمْ هِمَارًا مَشَاءَ بَنِيهِمْ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٌ أَيْمٌ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَبَّيْهُ ﴾ [الطهم: ١٠٠-١٠١] |
| ٦ | عبدالله بن أبي أمية المخزومي | ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠-٩١] |
| ٧ | النضر بن الحارث | ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْدَى مِنَ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ [فاطر: ٢٢] [الصل: ١٠] |
| ٨ | الأسود بن المطلب (أبو زمعة) | ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [المكوت: ٢٠] |
| ٩ | شبية وعتبة ابنا ربيعة | ﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ [الحج: ١٠٠-١٠١] |
| ١٠ | الأسود بن عبد يغوث الزهري | ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ١٠٠] |
| ١١ | الحارث بن قيس السهمي | ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الحاقة: ٢٢] |
| ١٢ | نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان | ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْنُونَ ﴾ [الدخان: ١٠٠] |
| ١٣ | سعيد بن العاص (أبو أحيحة) | ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الحشر: ١٠] |
| ١٤ | أبي بن خلف الجمحي | ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [الناس: ٢١] |
| ١٥ | العاص بن وائل | ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [التكوير: ٢٠] |
| ١٦ | أمية بن خلف الجمحي | ﴿ وَبَلَّ لَكُلِّ هَمَزَةٍ لِمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ١٠-١١] |

خروج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها بعد وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها.

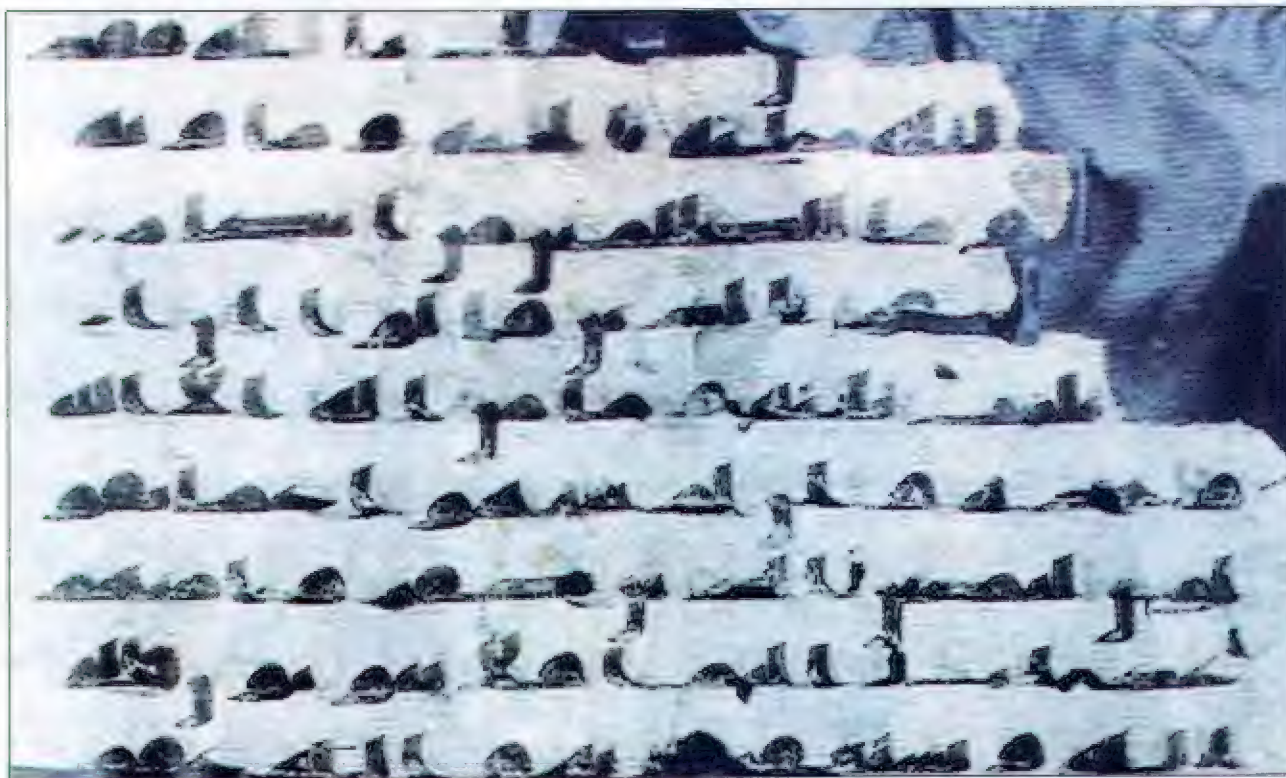




حادثة الإسراء والمعراج

بيعتا العقبة

| اسم البيعة | | بيعة العقبة الأولى | | | بيعة العقبة الثانية | | |
|---------------|--------|---|--|--|---|----------------------|---|
| تاريخ البيعة | | موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة يوليو سنة ٦٢١ م | | | موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة يونيو سنة ٦٢٢ م | | |
| عدد المبايعين | رجل | ١٢ | | | ٧٣ | | |
| | امراة | — | | | ٢ | | |
| قبيلة المبايع | الأوس | ٢ | | | ١١ | النقباء من القبيلتين | ٣ |
| | الخزرج | ١٠ | | | ٦٢ | | ٩ |
| بنود البيعة | | جاء في حديث عبادة عند الإمام البخاري قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ... » وتسمى : « بيعة النساء » وليس كما هو شائع عند الكثير أنها على غرار بيعة النساء وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال . | | | ١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ - النفقة في العسر واليسر . ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ - نصره الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمتنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة . | | |



مخطوط للقرآن من القرن الأول الهجري بدون إعجام أو إعراب. وهي مكتوبة بخط كوفي - معرض نفائس بيت القرآن بالبحرين



مسجد البيعة

الهجرة النبوية

بدأ الرسول ﷺ بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفتد إلى مكة موسم الحج بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين . فأخذ الرسول ﷺ بالاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته وتوضيح أهدافه ، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة ، لقوة رواسب الجاهلية فيها آنذاك .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب ، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية ، والتي كانت تُخبر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة ، وقد هيا الله لنبيه ﷺ لقاء رهط من أهل يثرب ، فعرض عليهم دعوته ، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود ، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل ، وفد على الرسول ﷺ اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف ، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم ، وتفقيهم في الدين ، فأسلم على يديه عدد كبير من أهل يثرب ، كسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وهما سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام ، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة ، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان ، فواعدوا الرسول ﷺ سراً عند العقبة وحضر الرسول ﷺ مع عمه العباس الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت . وبايعهم الرسول ﷺ على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم ، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم ، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم لبايعوه ، ويكونون على قومهم أمراء ، فقال النبي ﷺ فيهم : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الخواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي » ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة ، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول ﷺ من الوصول إلى يثرب حتى لا يعظم أمره ، ثم يبدأ بتهديدهم ، وبدأت ملامح هذا الأمر

تظهر للعيان حينما أمر الرسول ﷺ أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم ، ولحافاً بإخوانهم المسلمين الجدد ، وظل الرسول ﷺ ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حبس أو فتن إلا أبوبكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ قبل أن يهاجر إلى يثرب ، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتي قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٠] .

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع ، فتوجه فوراً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له : « يا أبا بكر ، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » وفرح أبوبكر لهذا الخبر وطلب من الرسول ﷺ الصحبة فوافق عليه الصلاة والسلام على ذلك ، وبكى أبوبكر رضي الله عنه من الفرح وقدم راحلتين لهذا السفر ، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل ، وعاد الرسول ﷺ إلى بيته وطلب من علي رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول ﷺ من أمانات ، ثم يلحق بهم بعد ذلك .

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار ، خرج الرسول ﷺ واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يس (٩) .

ومضى إلى بيت الصديق فخرجوا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقوا بغار ثور جنوب مكة وكمنا في الغار ثلاثة أيام في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار ، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً ، قال : قبحكم الله لقد خرج وانطلق حاجته ، وتأكدوا من الأمر صباحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن رسول الله ﷺ ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع ؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي

اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴿التوبة (٤٠)﴾ .

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراجلين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ ، وسار الراكب الميمون تحفه رعاية الله ، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول ﷺ على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً ، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته ، وبينما الراكب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراققة بن مالك فلما اقترب منهما ، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير ، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى ، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله ، فوعده بسواري كسرى يلبسهما ، ثم عاد سراققة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد ، بينما واصل الراكب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيء المصطفى عليه السلام ، فمكث في قباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام ، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الراكب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور ، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول ﷺ عنده ، فتسابقوا بمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : «دعوها فإنها مأمورة» وبركت ناقة الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً ، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو ، فنزل رسول الله ﷺ عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المريد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد ، وسمى عليه السلام من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمى من أسلم من أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب قال عليه السلام : « من سمي المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة »



مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية... وبجانبه مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . م . الصورة عبد القدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية .

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويها لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف .





أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان .
- ٤ - الموسوعة العربية العالمية .
- ٥ - طريق الهجرة النبوية عبد القدوس الأنصاري .
- ٦ - شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي.
- ٧ - معجم معالم السيرة النبوية ، عاتق غيث البلادي .
- ٨ - الهجرة إلى الحبشة ، محمود شاكر .
- ٩ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد محمد أبوشهبة .
- ١٠ - السيرة النبوية ، محمد السيد الوكيل .
- ١١ - إنها فاطمة الزهراء ، محمد عبدة يماني .
- ١٢ - أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس .
- ١٣ - تاريخ العرب قبل الإسلام ، السيد عبدالعزيز سالم .
- ١٤ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل . سامي المغلوث .

الباب السادس

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة
الرسول ﷺ (العهد المدني)



جدول يبين عن تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاته ﷺ

١٠٠٠ تأسيس الدولة الإسلامية

وحل عليه السلام إلى المدينة في ١٢ ربيع الأول سنة ٥٣ من مولده وقام بأعمال عظيمة أحدها :
١ - بناء المسجد .
٢ - المواجهة بين المهاجرين والأنصار .
٣ - المعاهدة مع اليهود .

١١١١ وفاته ﷺ (١١ هـ - ٦٣٢ م)

مرض ﷺ في أواخر شهر صفر وبقي على هذه الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تفرغ عليه الخروج إلى الصلاة فأمر أبا بكر رضي الله عنه بإمامة الناس في الصلاة وفي صبح الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ حاداه الأجل المحتوم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

١٠٠٢ الإذن بالقتال

التصاريح المسلمين الموزع في غزوة بدر الكبرى في ١٧ رمضان بقيادة النبي ﷺ على المشركين . قال الله تعالى :
﴿ وَقد نصركم الله بدر بدر وأنتم لادله ﴾ .

١٠٠٣ حجة الوداع

في الحجة الوداع التي أداها عليه السلام مع أكثر من ١٠٠.٠٠٠ مسلم عليهم فيها مناسك الحج حيث خطب ليهج خطبته المشهورة والتي تنظم أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ .

١٠٠٤ التمهيد

التصاريح المشركين النبي على المسلمين في غزوة أحد في ١٥ شوال بسبب مخالفة الرماة أمر النبي عليه السلام . قال الله تعالى : ﴿ إذ ينسلكم فرج قد من القوم فرج بطة وظلت الأيهم لنذرنا بين الناس ﴾ .

١٠٠٥ البراءة

بعث الرسول ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحج وحينما نزلت سورة براءة عليه أرسل علياً رضي الله عنه ليحلل به ويلبسوا على الناس هذه التسوية التي تسمع المشركين من الحج أبداً حتى يسلموا .

١٠٠٦ السرفية

في هذه السنة تم إجماع بني النضير من المدينة كسب لنبطاع وفي شهر ذي القعدة انظر المسلمون قريشا في بدر إلا أن قريشا لم تات خوفاً من عاقبة اللقاء مع المسلمين وقدمت قريش حلفاء لما أوجه بعض الخراج الوارثية .

١٠٠٧ الضتح (الاستواء)

نقضت قريش صلح الحديبية مما مهد للمسلمين الدخول إلى مكة فالتحقين ومخاضين للاحتكام لم الانتصار على هوازن والقيظة ودخول الناس في دين الله أفواجا .

١٠٠٨ الأحزاب (الزلزال)

في شهر شوال قام جيش من أعقاب اليهود بنسب جفرا لقتال العرب من المسلمين فاجتمع القوم لمحاربة المسلمين قال الله تعالى : ﴿ هاتمت بني قنوقون ووزلوا ذللاً شديداً ﴾ واستطاع رجل من خلفاء أن يحدد بين المشركين بعدما دخل في الإسلام لله ولقد أرسل الله عليهم رجلاً قريشاً كذا القدر والنفط الخيام . قال الله تعالى ﴿ ذرورة الله الذي تكفروا بغيرهم لم يتكفروا وكفى الله المؤمنين قتال وكان الله لوفياً عرواه ﴾ .

١٠٠٩ الاستفلاب

من شاز صلح الحديبية لفرع ﷺ لتصفية التبعات اليهودية حول المدينة بعد أن أفضى على اليهود وأعطاهم وكان من أهم هذه التبعات يهود حبيش الذين طلبوا من النبي ﷺ بعد هزيمتهم اللقاء من أجل إقامة الأرض ودفع بعض إصايجهم إلى المسلمين فوافق الرسول ﷺ على ذلك على أن يكون للمسلمين في إعادتهم من مائة ألفاً وهذا ما حدث في عهد عمر رضي الله عنه حيث أجلاء خارج الجزيرة العربية .

١٠١٠ الاستئناس (الانتشار. التوسع)

توصل المسلمون مع قريش إلى صلح الحديبية الذي جاءه بزيادة في صالح المسلمين فيما بعد حيث استطاع الرسول ﷺ خلال هذه الهدنة إرسال الرسل للملوك والأمراء لدعوتهم للدخول في الإسلام بعد أن آمن مكر قريش .

تأسيس الدولة الإسلامية

لم تكن هجرة المسلمين من مكة إلى يثرب بحثاً عن الملاذ الآمن والحياة الهانئة والاستقرار الخالد، بقدر ما كانت إعداد عدة لبدء مرحلة أخرى، أشد ضراوة وأقوى مراس، من أجل تأسيس دولة الإسلام وتبليغ دعوة الحق قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة: ٣٣ .

وبعد أن استقر المهاجرون في يثرب قام الرسول ﷺ بتنظيم شأن الدولة الفتية فأرسي قواعدها وبنى المسجد لإقامة الصلاة والتفقه في الدين واجتماع المسلمين فيه لتوحيد صفوفهم وتآليف قلوبهم، وسن نظام المؤاخاة القائم على أخوة الدين والمصير بين المهاجرين (أهل مكة) والأنصار (أهل المدينة) قال تعالى: ﴿ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا الْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال: ٦٣ .

وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال: « إنها طيبة يعني المدينة » وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول: « إن الله تعالى سمي المدينة طابة » فبذلك نهى الرسول ﷺ عن تسميتها (يثرب) لما فيه من التوبيخ والملامة وأقر تسميتها بالمدينة فعرفت بذلك، ثم أحدث عليه السلام دستور المدينة والذي نظم فيه عليه الصلاة والسلام علاقة المسلمين بمشركي المدينة ويهودها وحقق تطلعات وآمال مجتمع المدينة الجديد وفق ضوابط وأسس العدل الإلهي، انظر نص المعاهدة التي كتبها الرسول ﷺ مع المؤمنين من جهة واليهود من جهة أخرى داخل المجتمع الجديد (ص ١٢٨) .

ثم اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس من أرض فلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ١٤٤ .

فبذلك يكون المسلمون قد حازوا شرف الصلاة نحو بيت المقدس قبل الهجرة المباركة، ثم استجابة لأمر الله تعالى حولوا قبلتهم نحو الكعبة المشرفة أقدم القبلتين التي كانت مثابة للناس وأمناً، وليصبحوا بعد ذلك أهل القبلتين شرفاً وتكريماً لهم.



مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية





الطريق بين مكة والمدينة في عهد الرسول ﷺ

دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بعد الهجرة إليها

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

- ١ - أنهم أمة واحدة من دون الناس .
- ٢ - المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٣ - وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً^(١) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .
- ٤ - وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيعة^(٢) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين .
- ٥ - وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم .
- ٦ - ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر .
- ٧ - ولا ينصر كافراً على مؤمن .
- ٨ - وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم .
- ٩ - وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم .
- ١٠ - وأن سلم المؤمنين واحدة - لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء عدل بينهم .
- ١١ - وأن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .
- ١٢ - وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .
- ١٣ - وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول .

١ - المفرح: القتل بالدين.

٢ - الدسع: اللدغ، والمعنى أي طلب دفع ظلم.

١٤ - وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه .

١٥ - وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثاً ولا يؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف عدل .

١٦ - وأنكم مهما اختلفتم من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ^(١) .

بنود المعاهدة مع اليهود :

١ - إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، كذلك لغير بني عوف من اليهود .

٢ - وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .

٣ - وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه النصيحة .

٤ - وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم .

٥ - وإنه لم يَأْثَم امرؤ بحليفه .

٦ - وإن النصر للمظلوم .

٧ - وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .

٨ - وإن يشرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .

٩ - وإنه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل ، وإلى رسول الله ﷺ .

١٠ - وإنه لا تُجَار قريش ولا من نصرها .

١١ - وإن بينهم النصر على من دهم يشرب .. على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .

١٢ - وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو إثم^(٢) .

١ - الترخيب المختوم : صفى الرحمن المباركفوري ، ص ١٧٨ - ١٨٤

٢ - صفى الرحمن المباركفوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٥

الخريطة التنظيمية للعهد النبوي



إعداد: د. الطحيان ١٤٠٨ هـ.

المعلومات : من كتاب الإمام الخوازي : تخريج الدلالات السمعية (ص ١٠ - ١٨)

المدينة النبوية وما جاورها



صورة تاريخية
للمدينة النبوية .
مصدر الصورة
حاتم عمر وصلاح
عبد الحميد في
مكتابهما الحبيبة
المدينة المنورة .



مجتمع المدينة النبوية بعد الهجرة المباركة

المنافقون

معظمهم من بني سبي
مشركي المدينة دخلوا في
الإسلام طامعاً حتى لا ينكشف
أسرهم أمام المسلمين قال الله
فيهم: ﴿وَمِنَ حِرْلَانٍ مِّنَ
الْأَعْرَابِ يَتَكَلَّمُونَ مِمَّنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
مُزِدُّوهُمُ عَلَى الْكَافِي لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ
نَعْلَمُهُمْ سَتَرْنَاهُمْ مَّرَاتِنَ لَمْ يُؤْمِنُوا
إِلَّا عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾

المسلمون

الأنصار

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ نَحْنُ
مِنْ هَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾

المهاجرون

قال تعالى: ﴿لَقَدْ فَتَنَّا
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ يُتَكَلَّمُونَ لَفْظًا مِّنَ اللَّهِ
وَرِجَالًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

اليهود

بنو قريظة

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ
ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن
مَّصَاحِبِهِمْ وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۚ
وَأَرْزَأْتُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَأَرْحَا لَمْ تَضُرُّوهُمُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا﴾

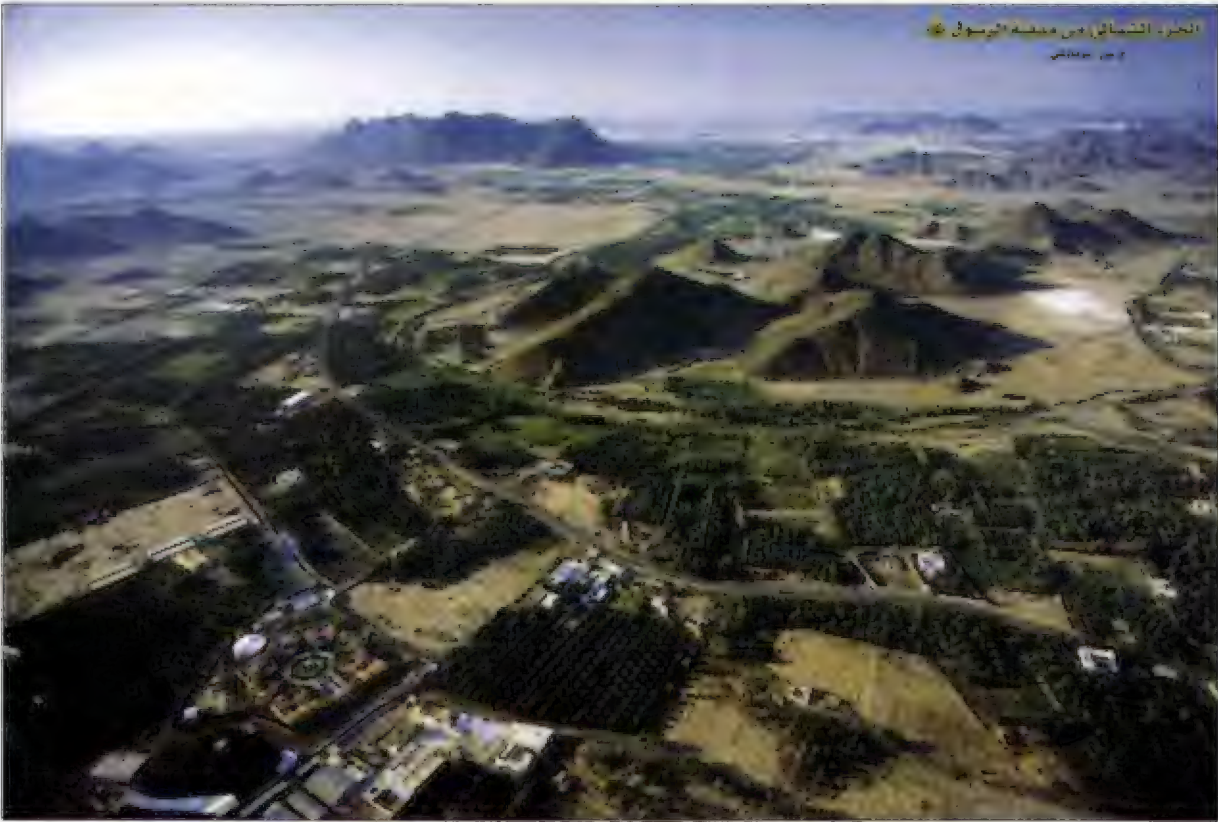
بنو النضير

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ
الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَهُمْ
أَنَّهُمْ سَانِعُونَ حُصُونَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَأَنذَرْنَاهُمْ
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدْ فِي
قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاصْطَبِرُوا يَا
أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾

بنو قينقاع

قال تعالى: ﴿كَتَلَّ الَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ فَرِيقًا ذَلَقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

البحر الشمال من مدينة الرسول
في حجاز

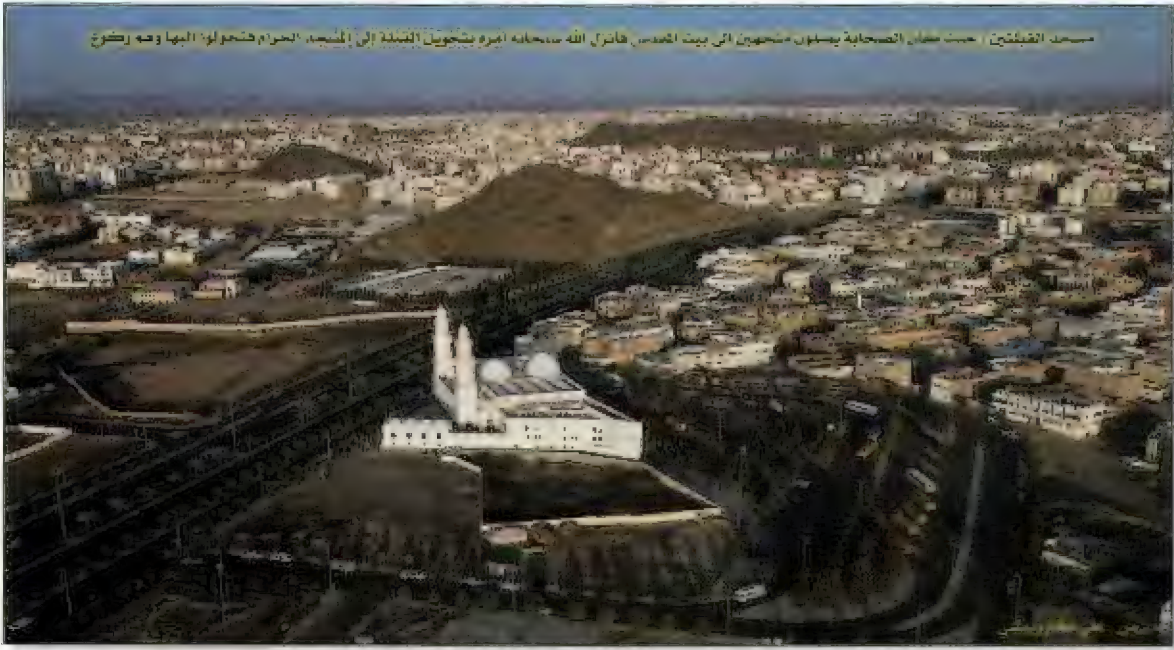


المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض ، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عُرفت في الجاهلية بيثرب ، قال تعالى في سورة الأحزاب : (وإذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) . وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر ، غُيِّرَ اسمها ودعاها بالمدينة ، وطيبة ، وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب ، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمى المدينة بيثرب فليستف من الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التشريب أي المزاخنة بالذنوب ، فذكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « وهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ، وطابا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحاراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء . وبها جبل أحد في الشمال ، وجبل غير في الجنوب ، وجبل سلع في الوسط ، وثانيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (رغابة) ، مجتمع الأسياح شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما . والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع الفرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كثرت له يوم القيامة شفعاً وشهيداً » . وقال ﷺ : « حين توجه إليها مهاجراً : اللهم إني قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأتزلي أحب أرض إليك » فأنزلته المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ : « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في ضاعتها ومدها يمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام : اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .





مسجد القبلتين - حيث طعن الصحابة بصلوات مشهورين إلى بيت المقدس فانزل الله سبحانه أمرهم بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام فتحولوا إليها وهم راضون

في سيرة المصطفى ﷺ حوادث فاصلة في توجيه مسيرة الأمة الإسلامية، ولعل حادثة **تحويل القبلة** من هذه الحوادث الفاصلة في هذا الشأن، حيث كان العرب في جاهليتهم يعظمون **البيوت الحرام** ويعدونه عنوان مجدهم، وإرث حضارتهم، وكانوا يضعون الأصنام فيه لعبادتها والتقرب بها إلى الله، ولما جاء الإسلام أراد استخلاص العبادة لله - سبحانه وتعالى - وتجريدها من التعلق بغيره،

لذلك شاء لهم أول الأمر الاتجاه إلى **المسجد الأقصى** لفترة ليست بالقصيرة، وما ذاك إلا لينخلص نفوسهم من زواجب الجاهلية التي علقست بسبب اعتقادهم بالأصنام في البيت العتيق، وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة النبوية كان النبي ﷺ يود أن تكون قبلته نحو المسجد الحرام



وكان ﷺ يكثر الدعاء والانهال إلى الله عز وجل من أجل ذلك، فاستجاب الله له، قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: 144]. وكان ذلك، حسب أغلب الروايات - في شهر رجب من السنة **الثانية للمبعرة**، قال محمد بن سعد أخبرنا

هاشم بن القاسم قال أتينا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: ﴿ ما خالف نبي نبياً قط في قبلة ولا في سنة إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك ﴾ [الشورى: 170] ويروي أن ذلك كان في صلاة ظهر، وقد صلى الرسول ﷺ مع أصحابه ركعتين، فلما نزلت آية تحويل القبلة استدار مع المسلمين تجاه الكعبة وصلى الركعتين الباقيتين، وكانت صلاة العصر من هذا اليوم أول صلاة كاملة صلاها تجاه الكعبة المشرفة. وبعد تحويل القبلة قام رسول الله ﷺ بالإجراءات اللازمة في **مسجده الشريف**، فهاطلق الباب الكائن في الجدار الجنوبي - جدار القبلة الحالية - وفتح بدلاً منه باباً في الجدار الشمالي - جدار القبلة سابقاً - وروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن البراء ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت. وكان الذي مات على القبلة قبل أن يتحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فانزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ بِالنَّاسِ لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ ﴾ [البقرة: 125]. وفي تحول المسلمين إلى الكعبة وانصرافهم عن بيت المقدس طعن السفهاء من المشركين وأهل الضغاب وقالوا: ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فنزل قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: 142].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
« صلاة في مسجدي هذا خير من ألف
صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .
متفق عليه .



مسجد الرسول ﷺ بطيبة الطيبة
تصوير المؤلف .



المدينة النبوية اليوم وتظهر مئذنتا الحرم النبوي الشريف

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، متفق عليه

تصوير المؤلف .



مسجد قباء من جهات مختلفة

قال الله فيه : ﴿ لَمَسْجِدَ أُتِيَ عَلَى الْفُقَرَاءِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقَّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَمُوتُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴾ التوبة آية ١٠٨ .
 وقال عليه الصلاة والسلام : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة » . رواه البخاري .



بساتين المدينة والتي اشتهرت بإنتاج أجود أنواع التمور كالعجوة والبرني - تصوير المؤلف .



البناء الحديث جنباً إلى جنب مع المعالم الأثرية وسط الصورة - تصوير المؤلف .



مسجد الجمعة بديار بني سالم بن
عوف نزل الرسول ﷺ عندهم بعد
انصرافه من قباء صوب المدينة
فأدركته الجمعة فصلى أول جمعة
في الإسلام في هذا المكان ببطن
وادي رانوءاء .

تصوير المؤلف .



مسجد جوائى بهجر البحرين (الأحساء) ثاني مسجد صليت فيه الجمعة في الإسلام - تصوير المؤلف .



جبل غير جنوب المدينة وقد حرم رسول الله ﷺ أن يقطع عضاها (أي الشجر) أو يقتل صيدها قال عليه السلام : «اللهم إني أحرم ما بين جبليهما مثل ما حرم إبراهيم مكة»

تصوير المؤلف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُفٍّ لِلَّذِينَ يُقْبِلُ يَوْمَ
يُنْهَضُ عَمُودُ وَارِدِ اللَّهِ
عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدْ

- الحج ٣٩ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاث عشرة سنة ، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر ، وضبط النفس ، والجدال الحسن ، قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل : ١٢٥ ثم نسخ الله - سبحانه وتعالى - هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال . قال تعالى : ﴿ أَذْنُ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج : ٣٩ .

ولما كان المهاجرون ، أصحاب القضية الأولى ، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم ، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم ، هاجروا إلى المدينة فراراً بدينهم ، ونصرة لله ورسوله ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية ، لكن الرسول ﷺ رأى بشاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه ، أن يحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً عليهم أول الأمر ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية ، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم ، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين ، قال تعالى :

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١٩٠) - واقتلوهم حيث تفتتهموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ﴾ البقرة : ١٩٠ - ١٩١ .

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي ، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه ، فقد تجلّت حنكة الرسول ﷺ العسكرية ، بتهديد تجارة قريش ، وذلك من خلال إرسال سرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً ، مما سيكون له بالغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة ، وهذا ما تحقق بالفعل ، حيث عقد عليه الصلاة والسلام المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة ، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش .

وامثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي العظيم، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة ثم تبعها الغزوات بقيادة النبي ﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غرب المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذه السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا بنود المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنو قريظة، يهود خيبر في شمال المدينة) (انظر خريطة ص ١٥٤) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً؛ حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص ١٧١) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء : ٨١ .

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر ، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونبذة الكفر؛ فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا... ﴾ آل عمران : ١٠٣ .

غزوات الرسول ﷺ

| تسلسل الغزوات | ١ | ٢ | ٣ | ٤ |
|--|--|--|---|--|
| اسم الغزوة | الأبواء | بواط | العشيرة | بدر الأولى (سفوان) |
| تاريخ الغزوة | صفر ٢ هـ | ربيع الآخر ٢ هـ | جمادي الأولى ٢ هـ | جمادي الآخرة ٢ هـ |
| سبب الغزوة | خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتهديد تجارتها وإضعافها اقتصادياً ومعنوياً. | خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام. | خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتهديد قريش الاقتصادي. | قيام كرز بن جابر القهري بالاعتداء على مراعي المدينة ونهب شيئا من مواشيه . |
| مكان الغزوة | ودان | رضوى | ينع | بدر |
| المستخلف على المدينة | سعد بن عباد | سعد بن عباد | أبوسلمة بن عبد الأسد | زيد بن حارثة |
| حامل لواء الرسول ﷺ | حمزة بن عبد المطلب | سعد بن أبي وقاص | حمزة بن عبد المطلب | علي بن أبي طالب |
| قائد العدو | أمية بن خلف | أمية بن خلف | أبو سفيان بن حرب | كرز بن جابر القهري |
| قوات المسلمين | ٢٠٠ | ٢٠٠ | ٢٠٠ | ٢٠٠ |
| الطرفين | قريش وبنو ضمرة | قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة | قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة | قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة |
| مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة | ١٥ ليلة | ٧ أيام | ٢٥ يوماً | أيام في سفوان |
| تصنيف الغزوة عسكرياً | اعتراض | اعتراض | اعتراض | مطاردة |
| سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها | — | — | — | — |
| نتيجة الغزوة | وجد المسلمون العير قد فاتتهم فعقد لرسول ﷺ معاهدة أمان مع سيد بني ضمرة . | استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى . | لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبي ﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة . | خرج المسلمون بقيادة الرسول ﷺ لمطاردة العدو .. لكن المسلمين لم يدروكهم فرجعوا من دون قتال . |

غزوات الرسول ﷺ

| ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | تسلسل الغزوات |
|--|--|--|---|--|
| السويق | بنو قينقاع | بنو سليم | بدر الكبرى | اسم الغزوة |
| ذو الحجة ٢ هـ | منتصف شوال ٢ هـ | أوائل شوال ٢ هـ | ١٧ رمضان ٢ هـ | تاريخ الغزوة |
| قريش تغير على ناحية العريض بالمدينة انتقاماً لهزيمتهم يوم بدر. | بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم. | علم الرسول ﷺ بتحريك بني سليم وغطفان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته. | خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قالوا: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلككموها. | سبب الغزوة |
| قرقرة الكدر | المدينة | قرقرة الكدر | بدر | مكان الغزوة |
| أبو ليابة بن عبد المنذر | أبو ليابة بن عبد المنذر | سباع بن عرفة | أبو ليابة بن عبد المنذر | المستخلف على المدينة |
| لم تذكره المصادر | حمزة بن عبد المطلب | علي بن أبي طالب | مصعب بن عمير | حامل لواء الرسول ﷺ |
| أبو سفيان بن حرب | قوم عبدالله بن سلام قبل إسلامه | لم يلق العدو | أبو جهل | قائد العدو |
| ٢٠٠ | مسلمو المدينة | ٢٠٠ | ٣١٤ | قوات المسلمين |
| ٢٠٠ | ٧٠٠ | قوة ثلثية من بني سليم وغطفان | ٩٥٠ | أعداء المسلمين |
| ١٥ يوماً | ١٥ ليلة في المدينة نفسها | بضعة أيام | ١٩ يوماً | مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة |
| مطاردة | حصار | مطاردة | اعتراض ثم قتال | تصنيف الغزوة عسكرياً |
| — | آل عمران (١٢-١٣) | — | سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران | سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها |
| تعقبهم المسلمون فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق مشروباً في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم. | استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم ثم خيمت وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أنسياف ودرعين وغير ذلك. | فر المشركون بسماعهم لمقدم المسلمين إلى ديارهم فغنم المسلمون ٥٠٠ بعير أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المجاهدين معه. | نصر عظيم للمسلمين على المشركين وقتل سبعين رجلاً منهم وأسر مثلهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيداً وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان . قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران ١٢٣. | نتيجة الغزوة |

غزوات الرسول ﷺ

| تسلسل الغزوات | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|--|---|---|---|---|
| اسم الغزوة | ذو أمر | بحران | أحد | حمراء الأسد |
| تاريخ الغزوة | محرم ٣ هـ | ربيع الأول ٣ هـ | شوال ٣ هـ | شوال ٣ هـ |
| سبب الغزوة | علم المسلمون بقيام بني ثعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة فتجهزوا لقتالهم . | معاودة بني سليم حشد قواتها لغزو المدينة وتهديد أمنها . | نار المشركون لهزيمة منهم القاسية يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين وروا اعتيادهم بين قبائل العرب من جديد بعد أن اهتزت صورتهم بينهم . | استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أحد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر بلحقا للمشركين . |
| مكان الغزوة | ذو أمر بنجد | الفرع | جبل أحد بالمدينة | حمراء الأسد |
| المستخلف على المدينة | عثمان بن عفان | ابن أم مكتوم | ابن أم مكتوم | ابن أم مكتوم |
| حامل لواء الرسول ﷺ | لم تذكره المصادر | لم تذكره المصادر | مصعب بن عمير | علي بن أبي طالب |
| قائد العدو | دعثور بن الحارث | لم يلق العدو | أبو سفيان بن حرب | أبو سفيان بن حرب |
| قوات الطرفين | ٤٥٠ | ٣٠٠ | ٧٠٠ | ٦٣٠ |
| مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة | شهر ونيف | ١٠ أيام وقيل شهران | في المدينة نفسها | ٣ أيام |
| تصنيف الغزوة عسكرياً | مطاردة ثم هجوم | هجوم | دفاع | مطاردة |
| سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها | المائدة (آية ١١) | — | ستون آية من آل عمران | آل عمران آية ١٧٢ |
| نتيجة الغزوة | داهمهم المسلمون في ديارهم ففرقوا في الجبال ولم يبق قتال بين الطرفين . | أسرع المسلمون لملاقاتهم ففرقوا في الجبال فسقى الرسول ﷺ مدة في ديارهم لشوفيهم حتى لا تعاود بني سليم تكرار عملياتها . | استغل المشركون مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وأزلقوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيداً في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلاً قال تعالى: ﴿ إِنَّ بِسِسْكُمْ قَرْحٌ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ . | بأذنت فريش بالفرار من لقاء المسلمين حتى لا يصبها أذى منهم فذهب سمعة انتصارها على المسلمين عند قبائل العرب . |

غزوات الرسول ﷺ

| ١٦ | ١٥ | ١٤ | ١٣ | تسلسل الغزوات | |
|--|--|--|---|--|--------------|
| بنو المصطلق | دومة الجندل | بدر الموعد | بنو النضير | اسم الغزوة | |
| شعبان ٥ هـ | ربيع الأول ٥ هـ | ذو القعدة ٤ هـ | ربيع الأول ٤ هـ | تاريخ الغزوة | |
| إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم فارون وأنعامهم تسقى على الماء. | أعراب الشمال بجيش الجيوش لقتال المسلمين وتعتدي على من يمر بأراضيها منهم. | أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أحد بلقائهم ببدر الموعد فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة. | نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا باللقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين . | سبب الغزوة | |
| المريسيع | دومة الجندل | بدر | ضاحية المدينة | مكان الغزوة | |
| زيد بن حارثة | سباع بن عرفة | عبدالله بن أبي رواحة | ابن أم مكتوم | المستخلف على المدينة | |
| أبو بكر الصديق وسعد بن عباد | الدليل مذكور العذري | علي بن أبي طالب | علي بن أبي طالب | حامل لواء الرسول ﷺ | |
| الحارث بن أبي ضرار | أكيدر بن عبد الملك | أبو سفيان بن حرب | سلام بن مشكم | قائد العدو | |
| ٧٠٠ | ١٠٠٠ | ١٥٠٠ | ٢٠٠ | المسلمون | قوات الطرفين |
| بنو المصطلق | قبائل دومة الجندل | ٢٠٠٠ | ٢٠٠ | أعداء المسلمين | |
| قراة الشهر | قراة الشهرين | أكثر من ٨ أيام | ١٥ يوماً | مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة | |
| هجوم | هجوم | دفاع | مطاردة | تصنيف الغزوة عسكرياً | |
| آيات الأفك من سورة النور وسورة المنافقون | — | — | الحشر | سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها | |
| هزيمة قاسية لبني المصطلق وسيي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الأفك وزواج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث . | نزل المسلمون بأرضهم فتعثر الكفار خوفاً من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادة عيينة بن حصن الغزاري . | انظر المسلمون قريشاً لكنها لم تأت خوفاً من عاقبة اللقاء فأخذ أهل مكة بعدها ينحون باللائمة على زعماء قريش الذين تخوفوا من قتال المسلمين . | خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتي استسلموا وطلبوا من الرسول ﷺ أن يجلبهم عن المدينة فقال لهم الكم دياركم وما حملت الإبل . | نتيجة الغزوة | |

غزوات الرسول ﷺ

| تسلسل الغزوات | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ |
|--|--|--|---|--|
| اسم الغزوة | الأحزاب | بنو قريظة | بنو خيبر | الحديبية |
| تاريخ الغزوة | شوال ٥ هـ | شوال ٥ هـ | جمادى الأولى ٦ هـ | ذو القعدة ٦ هـ |
| سبب الغزوة | قام حبي بن الخطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فتصبروا بقيادة قريش وعطفات لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو. | نقض يهود بني قريظة العهد مع المسلمين حينما تحالفوا مع الأحزاب ضد المسلمين، وبعد عودة الرسول ﷺ ظافروا من الأحزاب قال لقومه: «من كان سامعاً مطيعاً فلا يضلن العصر إلا في بني قريظة، فخرج المسلمون لقتالهم». | الغدير بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم. | رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمينين محللين رؤوسهم ومقصرين وأخبرهم بنية العمرة معهم فخرجوا لذلك وساق الهدى أمامه. |
| مكان الغزوة | المدينة | ضاحية المدينة | غران | الحديبية |
| المستخلف على المدينة | ابن أم مكتوم | ابن أم مكتوم | ابن أم مكتوم | ثعلبة الليثي |
| حامل لواء الرسول ﷺ | زيد بن حارثة وسعد بن عباد | علي بن أبي طالب | لم تذكره المصادر | خرج المسلمون للعمرة |
| قائد العدو | أبو سفيان بن حرب | كعب بن أسد | لم يقع فيها قتال | خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل |
| قوات الطرفین | ٣٠٠٠ | ٣٠٠٠ | ٢٠٠ | ١٤٠٠ |
| أعداء الطرفین | ١٠٠٠٠ | ٧٠٠ | بنو خيبر | قريش بمكة |
| مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة | ٢٥ يوماً داخل المدينة | ٢٥ يوماً داخل المدينة | ١٤ ليلة | شهر ونصف |
| تصنيف الغزوة عسكرياً | دفاع | حصار | هجوم | صلح |
| سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها | بضع عشرة آية من سورة الأحزاب | آيتان من سورة الأحزاب (٢٦-٢٧) | — | سورة الفتح |
| نتيجة الغزوة | قال الله تعالى: ﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيماً عَزِيزاً﴾. الأحزاب آية ٥ | قال تعالى: ﴿وَأَزَلَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَفَّ فِي أَقْبَابِهِمْ رَعْبٌ فَرِيقًا يَغْلِبُونَ وَيَأْخُذُونَ بِالْفِئَةِ وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ يَغْلِبُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾. الأحزاب (٢٦-٢٧) | تفرق بنو خيبر في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فاقسام المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لإرهاب الأعداء ولا سيما قريش. | منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان وانتهت الغزوة بصلح الحديبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين وسُمي هذا الصلح (فتح ميمن). |

غزوات الرسول ﷺ

| ٢٤ | ٢٣ | ٢٢ | ٢١ | تسلسل الغزوات |
|---|--|--|--|---|
| عمرة القضاء | ذات الرقاع | خيبر | الغابة | اسم الغزوة |
| ذو القعدة ٧ هـ | ربيع الثاني ٧ هـ | محرم ٧ هـ | محرم ٧ هـ | تاريخ الغزوة |
| من أهم آثار الاتفاق المبارك بين المسلمين والمشركين في الحديبية أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون لذلك. | قيام بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب وتجهيز لقتال المسلمين فخرج المسلمون لقتالهم. | بعد صلح الحديبية قرر الرسول ﷺ تصفية التجمعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعده الله بالظفر بهم. | إغارة عبدالرحمن بن عبيدة بن حصن الغزاري على لقاخ وأبل ذوات لبن (للنسي ﷺ بالغابة. | سبب الغزوة |
| مكة | نجد | خيبر | ذو القرد | مكان الغزوة |
| أبوذر الغفاري | أبوذر الغفاري | سباع بن عرفة | ابن أم مكتوم | المستخلف على المدينة |
| خرج المسلمون للعمرة | لم تذكره المصادر | علي بن أبي طالب | المقداد بن عمرو | حامل ثواء الرسول ﷺ |
| أبوسفيان بن حرب | غورث بن الحارث | مرحب اليهودي | عبدالرحمن بن عبيدة الغزاري | قائد العدو |
| ٢٠٠٠ وقيل ١٤٠٠ | ٤٠٠ | ١٦٠٠ وقيل ١٤٠٠ | ٥٠٠ | قوات المسلمين |
| قريش بمكة | عدة قبائل نجدية | ١٠٠٠٠ | بنو غطفان | الطرفين أعداء المسلمين |
| أكثر من شهر | ١٥ يوما | قراية الشهرين | ٣ - ٥ ليل | مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة |
| صلح | هجوم | حصار | مطاردة | تصنيف الغزوة عسكريا |
| سورة الفتح آية ٢٧ | آيات (٤٠٢ - ٤٠٣) من سورة النساء | آية ٢٧ من سورة الأحزاب و آية من سورة الفتح | - | سورة قرآنية تحدثت عنك أو عن بعض جوانبها |
| أدى المسلمون العمرة وقريش خارج مكة لمدة ثلاثة أيام وصدق الله ورسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام. | اقترح المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالا بين الطرفين فخاف المسلمون من مباغشة العدو لهم فصلى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين فلم تكرر ما حدث منها بعد ذلك. | سقوط حصون خيبر المتبعة بأيدي المسلمين واستسلامهم وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة وقضي على شوكة اليهود فيها بعد أن صالح بعضهم على دفع الجزية للمسلمين. | خرج المسلمون في أثره وقتلوه وخلصوا الإبل المسروقة وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أخافهم المسلمون عند ماء ذي قرد. | نتيجة الغزوة |

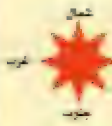
غزوات الرسول ﷺ

| تسلسل الغزوات | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ |
|---|---|---|--|---|
| اسم الغزوة | فتح مكة | حنين | الطائف | تبوك |
| تاريخ الغزوة | رمضان ٨ هـ | شوال ٨ هـ | شوال ٨ هـ | رجب ٩ هـ |
| سبب الغزوة | نفضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين حينما عاونت بني بكر ضد خزاعة حليفة المسلمين فصمم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد . | فرعت هوازن وثقيف لفتح المسلمين مكة ففكرنا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم .. فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشاً لقتالهم . | أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعيم المشركين في حنين مع فلول جيشه المنهزم وكانت الطائف محصنة فضرب عليها المسلمون حصاراً . | بعد دخول الحجاز كله في الإسلام خاف العرب التابعون للروم من قوة المسلمين فبدأوا يعدون العدة لضرب المسلمين إلا أن المسلمين هاجموا أعداءهم في ديارهم بقيادة الرسول ﷺ . |
| مكان الغزوة | مكة | وادي أوطاس | الطائف | تبوك |
| المستخلف على المدينة | أبو ذر الغفاري | أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد | أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد | محمد بن سلمة |
| حامل لواء الرسول ﷺ | مجموعة من الصحابة تحمل الألوكة والرايات | مجموعة من الصحابة تحمل الألوكة والرايات | مجموعة من الصحابة تحمل الألوكة والرايات | أبو بكر الصديق |
| قائد العدو | أبوسفيان بن حرب | مالك بن عوف | مالك بن عوف | هروقل ملك الروم |
| قوات الطرفين | ١٠٠٠٠ | ١٢٠٠٠ | ١٢٠٠٠ | ٣٠٠٠٠ |
| مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة | ثلاثة أشهر | ثلاثة أشهر | ثلاثة أشهر | قراية شهرين |
| تصنيف الغزوة عسكرياً | هجوم | هجوم | حصار | هجوم |
| سورة قرآنية تحدث عنها أو عن بعض جوانبها | سورة الممتحنة (١ - ٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن | آيات من سورة التوبة (٢٥ - ٢٦) | — | معظم آيات سورة التوبة |
| نتيجة الغزوة | قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴿١﴾ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴿٢﴾ سورة النصر | قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْلَجْتُمْ كُفْرَكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بَاسًا وَجَيْتَ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ التوبة ٢٥ | استمعت الطائف على المسلمين رغم حصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلنين إسلامهم . | وصل المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا كسيلاً إذ فضل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين فصالح الرسول ﷺ قبائل الشمال على الجزية .. وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ . |

غزوات الرسول



(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم
وماواهم جهنم وبئس المصير) التوبة ٥

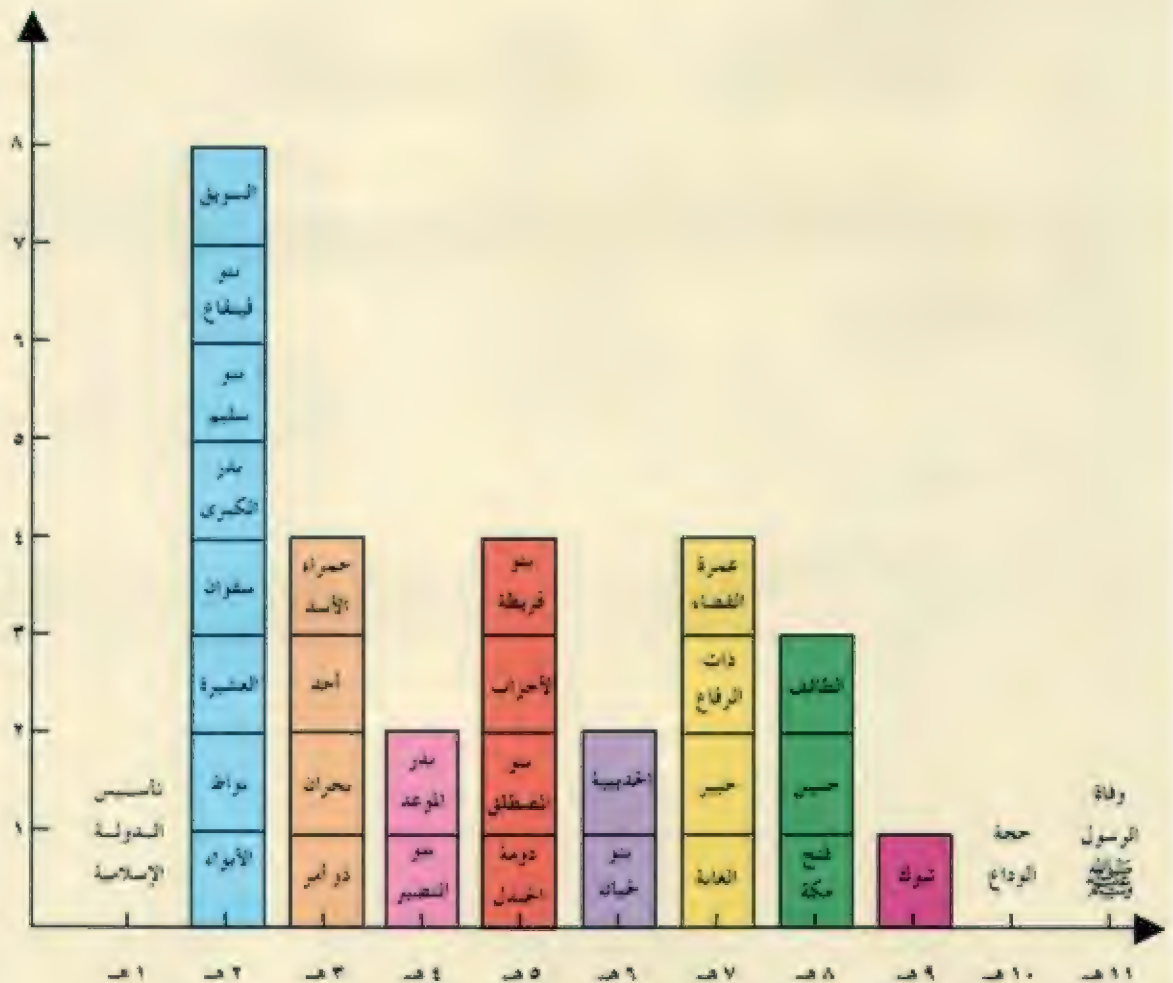


خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضعتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .
وقد أستخدم المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .



غزوات الرسول ﷺ

عدد الغزوات التي غزاها الرسول ﷺ بنفسه



تاريخ الغزوة

رتبت الغزوات على طريقة الخدشين

انظر غزوات الرسول ﷺ للمؤلف . ط . الأولى ١٤١٠ هـ



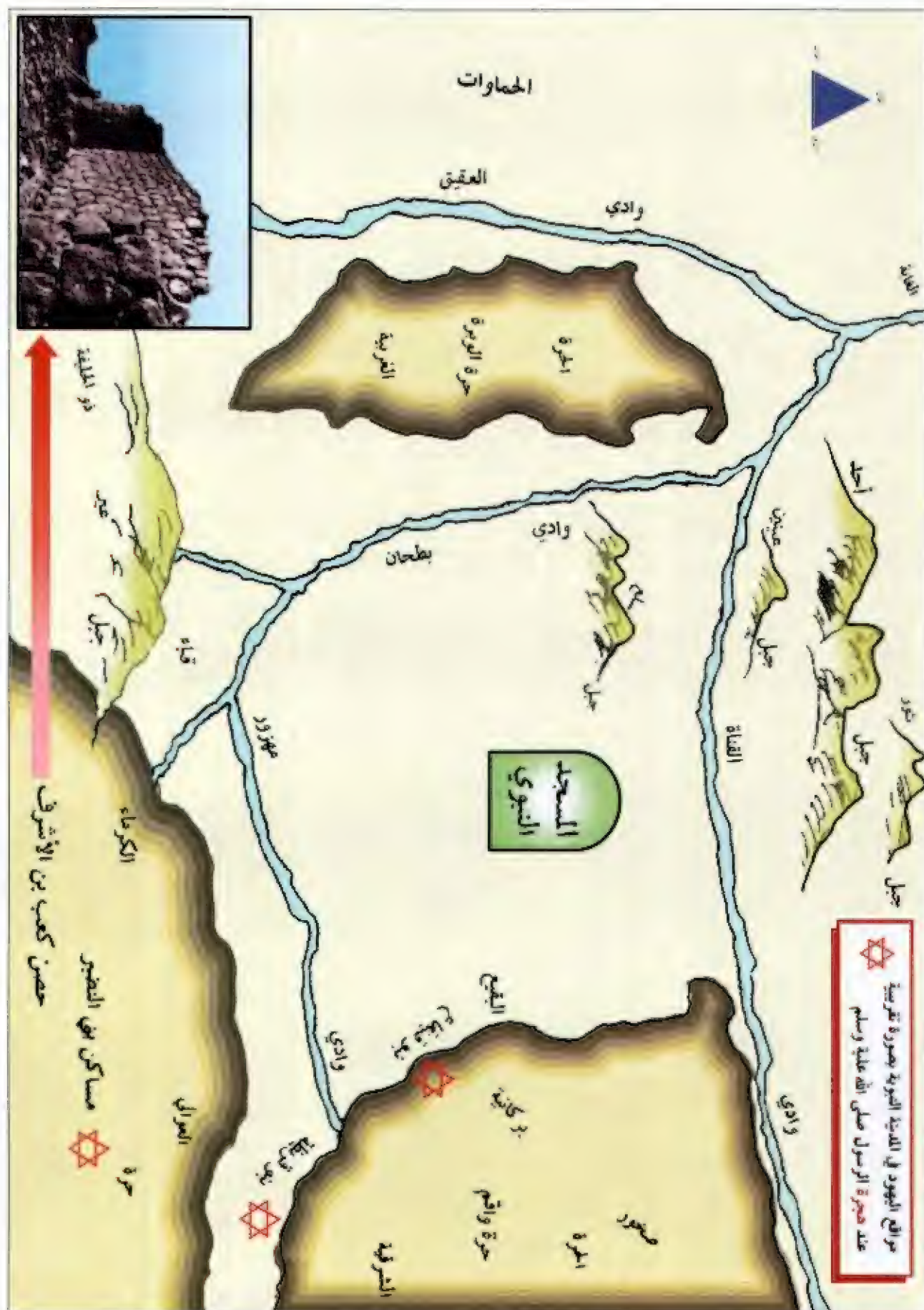
- | | | | | | | | | | |
|---|------------|---|---------|---|-------|---|-----------|---|-------------|
| ١ | بدر الكبرى | ٢ | أحد | ٣ | الخذق | ٤ | بنو قريظة | ٥ | بنو المصطلق |
| ٦ | خيبر | ٧ | فتح مكة | ٨ | حنين | ٩ | الطائف | | |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.. وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى
يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا
وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتِ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

البقرة : ٢١٧

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ







غزوات السنة الثانية من الهجرة

سرايا السنة الأولى من الهجرة سرايا السنة الثانية من الهجرة

تعتبر هذه الغزوة أول غزوة غزاها المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسببها أن عير قريش مرت بأرض الأبواء ، ووجود بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة في المنطقة فخرج لها المسلمون بقيادة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، لكن العير فاتهم ، فقام الرسول بمواعدة بني ضمرة .



غزوة الأبواء في صفر الخير من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوة بواط في ربيع الآخر من السنة الثانية للهجرة المباركة



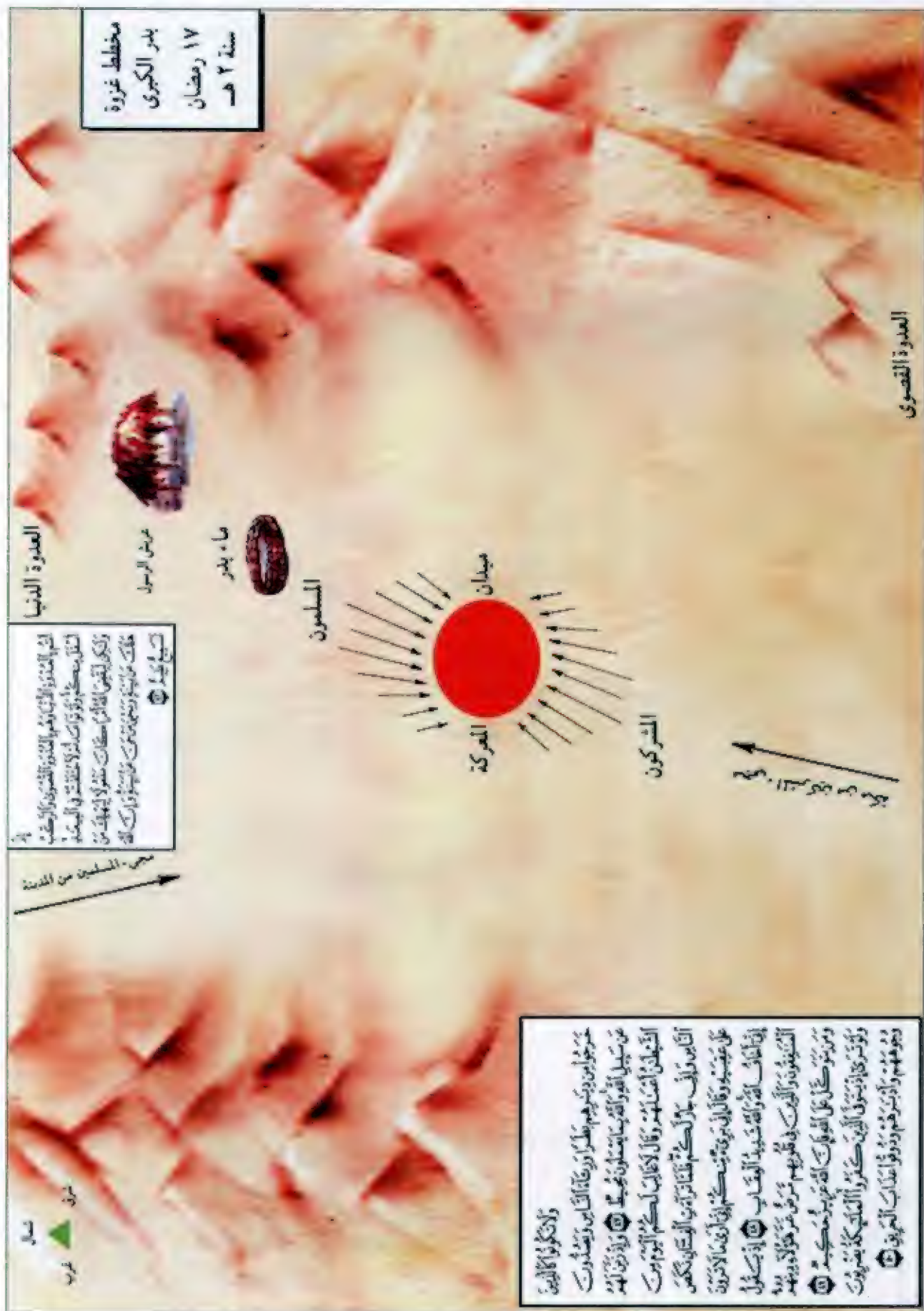
خرج المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب يريد عيرا لقريش عليها مائة رجل من بينهم أمية بن خلف ، وتعداد أبعرتها يبلغ ألفين وخمسمائة بعير ، ولكنه لم يلق كيدا ، وذلك لعدم اصطدامه بعير قريش حيث فانت ونجت لحكمة أزادها الله سبحانه وتعالى . وحسب المسلمون في ذلك بذل الأسباب .



الأسير في جُمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة

الحجاز في جُمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة





مخطط غزوة بدر



أحد العدوات في بدر



ساحة شهداء بدر





غزوة بني سليم في أوائل شوال من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة المباركة





غزوات السنة الثالثة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثالثة من الهجرة المباركة



غزوة ذي أمر من المحرم من السنة الثالثة للهجرة المباركة

غزوة بحران ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة المباركة



غزوة أحد (١٥ شوال سنة ٣ هـ)

خروج النبي ﷺ به ١٠٠٠ مقاتل من المسلمين إلى غزوة أحد ثم انسحاب عبد الله بن سلول به ٣٠٠ مقاتل منهم

الرملة الحصينة (بجوار عصب الله بن حجر)

وصول خالد بن الوليد إلى بني النضير في مكة

جبل أحد

مشاة المسلمين

هجوم المسلمين

خيالة

تراجع المشركين

مشاة المشركين

قد غلظت من قبلكم سُنَّةٌ

فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبة المكذِبِينَ

﴿١٥٦﴾ هَذَا يَوْمُ النَّارِ وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ

﴿١٥٧﴾ إِنْ يَتَسَكَّمْ فَوْقَ قَعْدَتِ الْقَوْمِ فَذَرْهُمْ بِشَأْنِهِمْ

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَامُ لِهَآئِينَ النَّاسِ وَلَعَلَّ اللَّهَ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ

يَأْتِيكُمْ وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

غزوة أحد



ساحة القتال في معركة أحد - تصوير المؤلف .



جبل أحد وأسفل منه جبل الرماة (عينين) - تصوير المؤلف .



جبل أحد أشهر جبال المدينة ويقع شمالها قال عنه النبي ﷺ « هذا أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة » متفق عليه - تصوير المؤلف .



جبل الرماة (جبل عينين) أسفل جبل أحد وضع عليه الرسول ﷺ الرماة في غزوة أحد وأمر عليهم عبدالله بن جبير لكنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ فطوقهم خالد بجيشه - تصوير المؤلف.



غزوة حمراء الأسد في السادس عشرة من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة المباركة

قال تعالى

(الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
واتقوا أجر عظيم) آل عمران: ١٧٢



سكان غزوة حمراء الأسد والتي تبعد عن المدينة مسافة عشرين كيلاً



غزوات السنة الرابعة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الرابعة من الهجرة المباركة

فرقة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة

قال تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار + ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لذهبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) الحشر ٢ - ٣





مكان غزوة يهود بني النضير في المدينة النبوية ويتضح بقايا آثارهم بعد إجلائهم من المدينة .



كانت بدر محل سوق تعقد كل عام للتجارة في شعبان ، يقيم فيها أرباب التجارة ثمانية أيام للتبادل التجاري فيما بينهم . لذلك اتفق المسلمون مع المشركين للقاء في هذا المكان ، وخرج المسلمون بالفعل لبدر ليعاد أبي سفيان . بيد أن أبا سفيان حينما خرج في قريش وبلغ عسفان ، ألقى في قلبه الرعب من ملاقاته المسلمين فقال لقومه : يامعشر قريش إن هذا العام عام جذب ، ولا يصلحكم إلا عام خصب ، فرجعوا إلى ديارهم خائفين .



غزوة بدر الموعد في ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة المباركة



غزوات السنة الخامسة من الهجرة المباركة



غزوة بنى المصطلق في شعبان من السنة الخامسة للهجرة المباركة

غزوة بني قريظة في شوال من السنة الخامسة للهجرة المباركة

قال تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وكشف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وفريقاً تأسرون فريقتاً وأسروهم وأموالهم وأرضاً لهم تملئونها وكان الله على كل شيء قديراً) الأحزاب ٢٧، ٢٨





غزوات السنة السادسة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السادسة من الهجرة المباركة



غزوة بني لحيان في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة المباركة

بعد أن غدر المشركون بالمسلمين في حادثة الرجيع ، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقام من هؤلاء الأعراب وتأديبهم على فعلتهم الشنيعة . فاستعمل الرسول على المدينة ابن أم مكتوم . وبعد أن وصل المسلمون إلى ديار بني لحيان بوادي غران بين أمج وعسفان ، نضروا وتبدد جمعهم إلى أعالي الجبال مذعورين ، فأقام المسلمون في ديارهم يومين وبعثوا سرايا لأرهاب العدو . وقال الرسول لصاحبه : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا إليهم فسار بهم إلى وادي كراع الغميم بين مكة والمدينة ثم جنح بهم إلى طريق المدينة عائدا بسلامة الله وروى عن جابر بن عبد الله أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا (أيون ، قاليبون ، إن شاء الله لربنا حامدون ، أعوذ بالله من وعشاء السفر وكأبة المنقب وسوء المنظر بين الأهل والمال) .



مكان ماء الرجيع



غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة المباركة



مسجد الحسينية في الخلف من البناء القديم، تصوير المؤلف.



مبنى قديم يجاور مسجد الحسينية بين جدة ومكة . تصوير المؤلف .

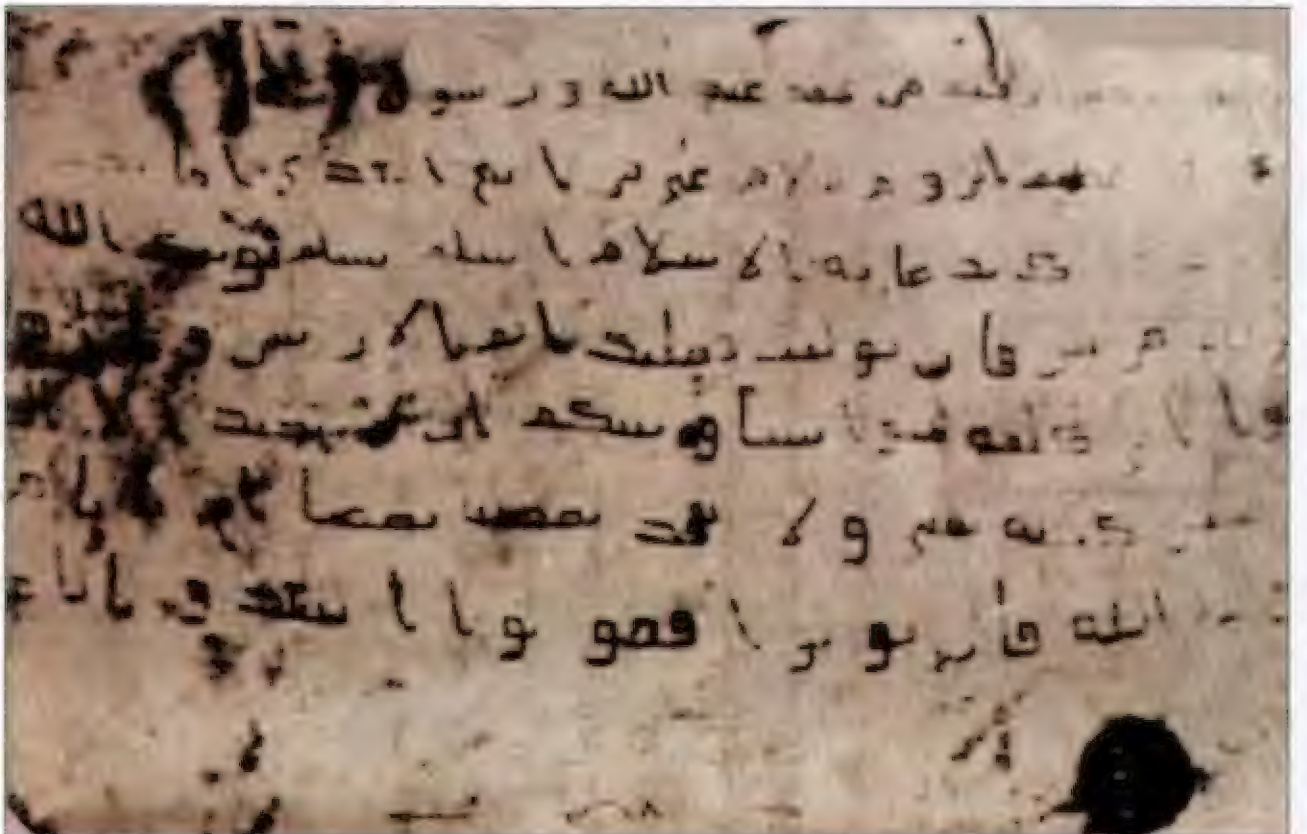


رسل الرسول ﷺ إلى الخلوكة والأمراء للدعوة إلى الإسلام

| التمثيل | اسم الرسول | المرسل إليه | جهة الرسالة | موقف الرسول إليه من الرسالة |
|---------|-----------------------------|----------------------------------|-----------------|--------------------------------------|
| ١٠ | دحية بن خليفة القطامي | قيصر ملك الروم (هرقل) | إثيوبيا - بلقيش | خاف على ملكه ولم يسلم |
| ١١ | عبد الله بن جذاعة الضميري | مكسر ملك فارس | الندائن بالفراخ | مزعج لكتاب الرسول (فزعج الله ملكه) |
| ١٢ | عمرو بن أمية الضميري | ملك الحبشة (النجاشي) | الحبشة | أسلم ووضعه على عتبة |
| ١٣ | حاتم بن أبي ثعلبة | حاكم مصر (المقوقس) | الإسكندرية بمصر | لم يسلم ولكنه أكرم وعادته |
| ١٤ | العلاء بن الحضرمي | ملك البعثون (المنذر بن ساوى) | هجر البعثون | أسلم وأسلم قومه |
| ١٥ | خطب بن عمرو العامري | أمير البهاثة (هذيل الحلبي) | البهاثة بنجد | اشتراط لكي يسلم الأمر من بعده |
| ١٦ | شجاع بن وهب الأسدي | أمير البساسنة (الحارث القساني) | حوران | هدد بغزو المدينة |
| ١٧ | المهاجر بن أبي أمية الخزومي | حاكم اليمن (الحارث الحميري) | سنداء باليمن | أسلم |
| ١٨ | عمرو بن الحارث السهمي | ملكها عمان (ابن الجندب) | شمان | أسلم |



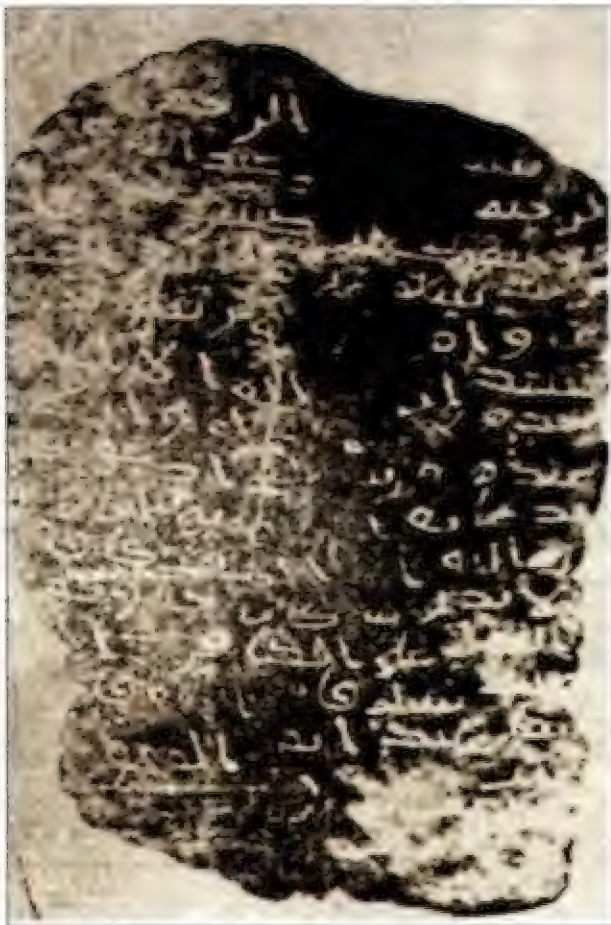
رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في مطلع القرن ١٩م قرب أخميم في صعيد مصر



رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في دمشق



رسالة الرسول ﷺ إلى
كسرى ملك الفرس



غزوات السنة السابعة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوة ذات الرقاع في ربيع الثاني من السنة السابعة من الهجرة المباركة





غزوات السنة الثامنة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثامنة من الهجرة المباركة

هذه هي القضية التي يجب أن نناقشها في هذا المقام
منها أنكم في إسرائيل تعطون الأسماء

غزوة حُنين في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة



حُنين : واد من أودية مكة ، يقع شرقها بقرب ثلثين كيلاً ، ويسمى اليوم بوادي الشرائع ، وأعلاه الصدر الذي يصب مأوذه في سيل عرنة وأسفله الشرائع . وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه الحكيم بقوله تعالى (ويوم حُنين) . ويبعد عن حدود الحرم من علمي طريق نجد أحد عشر كيلاً شرقاً .



وادي أوطاس غير وادي حُنين ، وحُنين واد إلى جانب ذي المجاز ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات . فتح الباري .

قال تعالى في سورة التوبة ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ ﴿٩٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٩٦﴾



خريطة تبين موقع مكة المكرمة بالنسبة لكل من الطائف وجدة وتحديد موقع حُنين.



أحد جبال الطائف



مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف — تصوير المؤلف



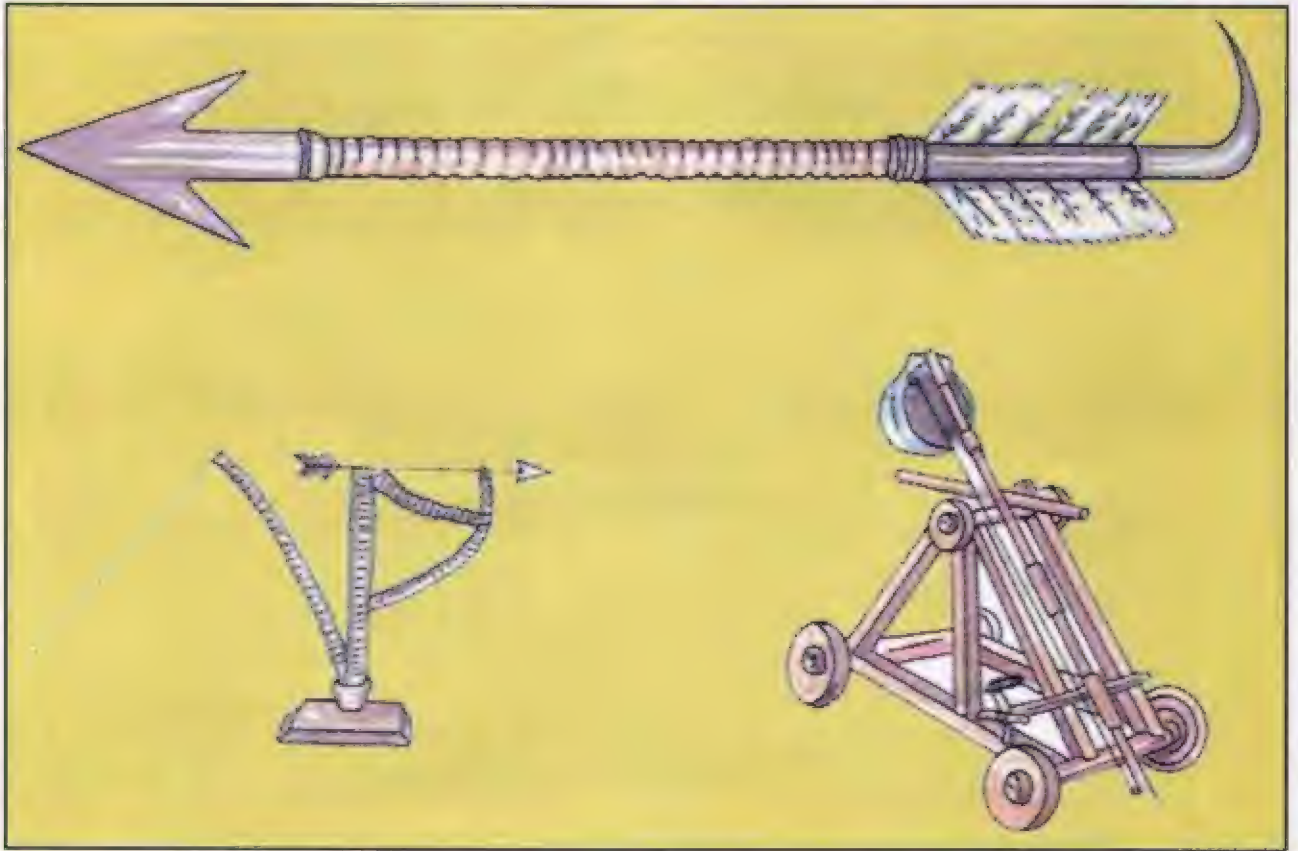
الصفراء قوس رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع



المأثور سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع



البتار سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع



آلات حربية استخدمها المسلمون في صدر الإسلام.



ذو الفقار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



سيف سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه.

سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب

جاء في الحديث القدسي فيما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه : (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) وأمرتهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً (أخرجه مسلم في صحيحه .



قیاض طے

شبه الجزيرة العربية



نہ

الحماز

خاتمه

العربي
شبكة الناطقة

الصَّائِفُ

تقیف

مطابق الترتيب

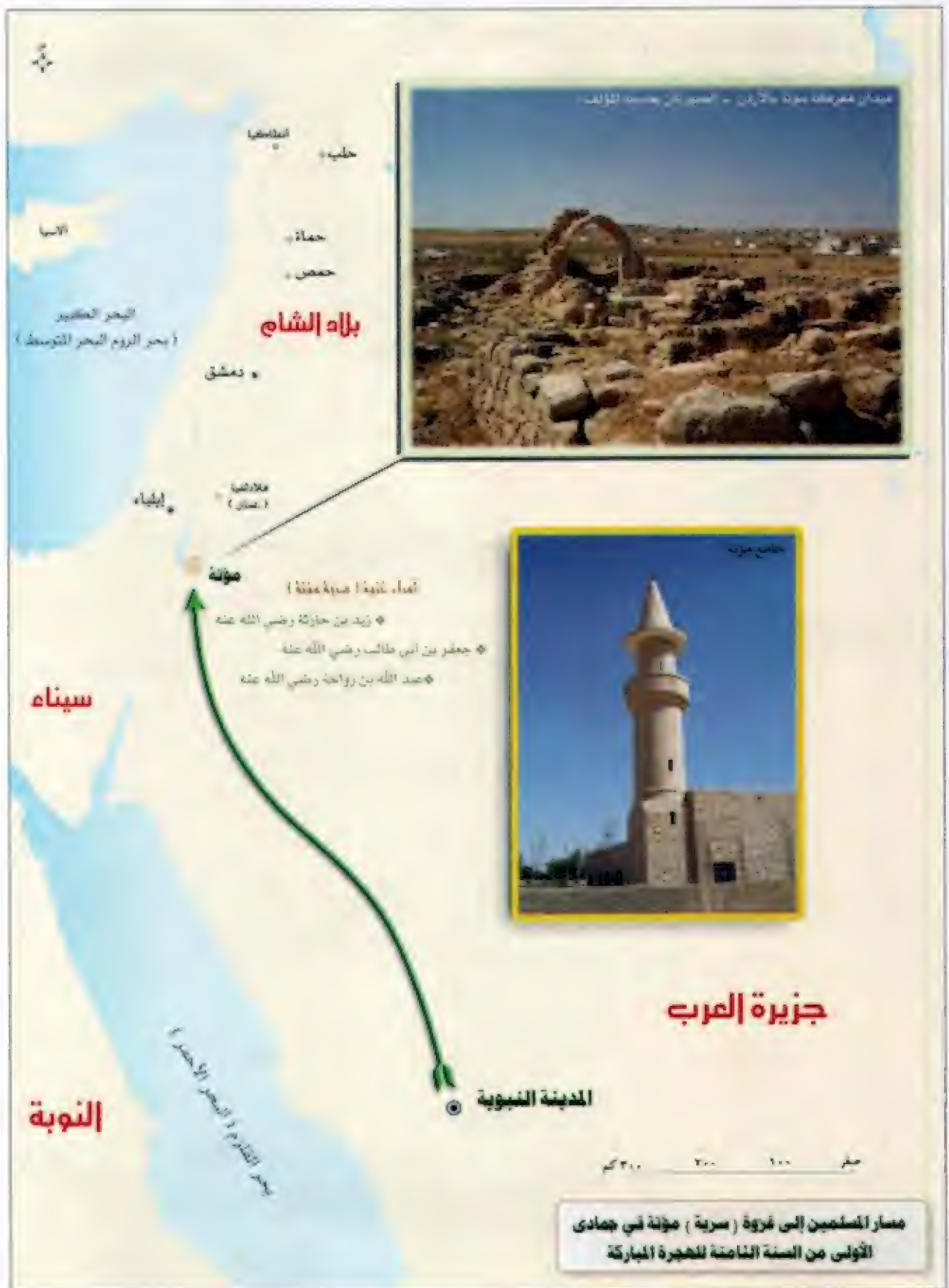
100 100 100

مات في الوقت بعد الأت

المعهد العالي للتجارة والتسيير الإداري

Figure 1. The effect of the concentration of the solution on the adsorption of the dye.

12345678910111213141516171819202122232425262728293031323334353637383940414243444546474849505152535455565758596061626364656667686970717273747576777879808182838485868788899091929394959697989910010110210310410510610710810911011111211311411511611711811912012112212312412512612712812913013113213313413513613713813914014114214314414514614714814915015115215315415515615715815916016116216316416516616716816917017117217317417517617717817918018118218318418518618718818919019119219319419519619719819920020120220320420520620720820921021121221321421521621721821922022122222322422522622722822923023123223323423523623723823924024124224324424524624724824925025125225325425525625725825926026126226326426526626726826927027127227327427527627727827928028128228328428528628728828929029129229329429529629729829930030130230330430530630730830931031131231331431531631731831932032132232332432532632732832933033133233333433533633733833934034134234334434534634734834935035135235335435535635735835936036136236336436536636736836937037137237337437537637737837938038138238338438538638738838939039139239339439539639739839940040140240340440540640740840941041141241341441541641741841942042142242342442542642742842943043143243343443543643743843944044144244344444544644744844945045145245345445545645745845946046146246346446546646746846947047147247347447547647747847948048148248348448548648748848949049149249349449549649749849950050150250350450550650750850951051151251351451551651751851952052152252352452552652752852953053153253353453553653753853954054154254354454554654754854955055155255355455555655755855956056156256356456556656756856957057157257357457557657757857958058158258358458558658758858959059159259359459559659759859960060160260360460560660760860961061161261361461561661761861962062162262362462562662762862963063163263363463563663763863964064164264364464564664764864965065165265365465565665765865966066166266366466566666766866967067167267367467567667767867968068168268368468568668768868969069169269369469569669769869970070170270370470570670770870971071171271371471571671771871972072172272372472572672772872973073173273373473573673773873974074174274374474574674774874975075175275375475575675775875976076176276376476576676776876977077177277377477577677777877978078178278378478578678778878979079179279379479579679779879980080180280380480580680780880981081181281381481581681781881982082182282382482582682782882983083183283383483583683783883984084184284384484584684784884985085185285385485585685785885986086186286386486586686786886987087187287387487587687787887988088188288388488588688788888989089189289389489589689789889990090190290390490590690790890991091191291391491591691791891992092192292392492592692792892993093193293393493593693793893994094194294394494594694794894995095195295395495595695795895996096196296396496596696796896997097197297397497597697797897998098198298398498598698798898999099199299399499599699799899910001001100210031004100510061007100810091010101110121013101410151016101710181019102010211022102310241025102610271028102910301031103210331034103510361037103810391040104110421043104410451046104710481049105010511052105310541055105610571058105910601061106210631064106510661067106810691070107110721073107410751076107710781079108010811082108310841085108610871088108910901091109210931094109510961097109810991100110111021103110411051106110711081109111011111112111311141115111611171118111911201121112211231124112511261127112811291130113111321133113411351136113711381139114011411142114311441145114611471148114911501151115211531154115511561157115811591160116111621163116411651166116711681169117011711172117311741175117611771178117911801181118211831184118511861187118811891190119111921193119411951196119711981199120012011202120312041205120612071208120912101211121212131214121512161217121812191220122112221223122412251226122712281229123012311232123312341235123612371238123912401241124212431244124512461247124812491250125112521253125412551256125712581259126012611262126312641265126612671268126912701271127212731274127512761277127812791280128112821283128412851286128712881289129012911292129312941295129612971298129913001





غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة المباركة وهي آخر غزوات الرسول ﷺ

سرايا السنة التاسعة من الهجرة المباركة

غزوة تبوك
رجب ٩ هـ

لَقَدْ نَابَ اللَّهُ مَوْلَى

الْحَيِّ وَالْكَاهِلِ وَأَلْفَ نَفَسٍ زُفْرَةٍ فِي
سَعَةِ الشَّرْوِمِ إِنَّكَ تَدْرِي مَعَ قُلُوبٍ قَهْلِي
يَنْهَضُونَ فَتَأْكَلُهُمْ فِي هَذَا وَقْتُ رَيْبِهِ

سورة العنكبوت

دومة الجندل

ووصل المسلمون تبروك بمعنا أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم اللوا، لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وسلم الزبير بن العوام واية المهاجرين وأسيد بن حضير واية الأوس والحياب بن النضر واية الخزرج وحينما علم الروم بخبر مجيئ المسلمين اتسحبوا إلى بلاد الشام فما كان من المسلمين إلا أن يتقوا في تبروك فصالح الرسول صلى الله عليه وسلم قتالا الشمال على الحزيمة وكنز الله المؤمنين القتال

وفوه صاحب أيله وأهل
جريا - وأذرح للتصلح
وإعطاء الجزية وأرسال
خالد بن الوليد إلى
دومة الجندل

لما مر رسول الله ﷺ بالحجر
قال (لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا
بأئین أن یضییکم مثل ما
أضییهم ثم قنع رأسه وأسرع
السیر حتی أجازوا الوادي)

مسار المسلمين إلى تبوك...

المختلف على
المدينة علي بن
أبي طالب

شبه الجزيرة العربية

تقدر المسافة بين المدينة النبوية وتبوك — ٦٧٩ كم

غُرُوةٌ تَبُولُ

مسجد الرسول ﷺ بتبوك



محراب المسجد





بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقات



وفود العرب على الرسول ﷺ



مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ

حجة الوداع

روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال يقين من ذي القعدة » .

وعندما هم رسول الله ﷺ بالمسير كان نحو تسعين ألفاً أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه .. وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل ، وهو يقودهم لأول مرة .. ولآخر مرة ..

وقد صحب معه كل نسائه ، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة ، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت .. وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة وتسمى هذه الحجة ، حجة الكمال والتمام ، كما أخبرت الآية الكريمة باكتمال شرائع الإسلام وتعاليمه ، كما تسمى أيضاً : حجة الإسلام وحجة البلاغ ..

أما (الوداع) .. فلما كان يتحدث به رسول الله ﷺ في خطبته للمسلمين بعرفة .. ينبشهم بآخر وصاياه وإرشاداته ليكونوا بحق الأمة الرائدة ذات المنهج الواضح والسيرة الحسنة ، ما دامت على سنته وتوجيهات الخالق المهيم على كل شيء .. وقد أراد لهذه الأمة الخير كل الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وكان رسول الله ﷺ ، قد استخلف على المدينة أبا دجانة السعدي .. وقبل خروجه من المدينة اغتسل للإحرام غير غسله الأول ، وأحرم بالحج ، ثم قرنه بالعمرة ، وهو في منطقة سرف ، وأمر صحابته أن يحلوا بعمرة .. وساق هديه معه ، وفعل مثله الكثيرون من أشراف الناس .. ولحق علي بن أبي طالب بركب الحج في مكة بعد عودته من اليمن ، وكان رسول الله ﷺ في المناسك يعلم الناس واجبات الحج وسنته .. حتى انتهى إلى موقف عرفات ، فصلى بهم الظهر والعصر قصراً وجمعاً .. ثم خطب فيهم خطبته الجامعة التي قال فيها صلوات الله وسلامه عليه :

« أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم ، وقد بلغت الرسالة فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من اتمننه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أن لا ربا ، وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأن أول دمانكم أضع

دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية .

أما بعد ، أيها الناس ، فإن الشيطان قد ينس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه أن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضى له مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس ، إنما النسيء زيادة في الكفر ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، (شوال ذو القعدة ذو الحجة) ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً ، ولهن عليكم حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإنني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيناً ، كتاب الله وسنة نبيه .

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه . فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى ، أأهل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ..

أيها الناس ، إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

كانت هذه هي حجة رسول الله ﷺ الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع ، لأنه عليه الصلاة والسلام ودّع أمته فيها إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .



حجة الوداع

وفاة الرسول ﷺ

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هاني البال منشراح الصدر مطمئن النفس بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره، وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير.

ولكن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. يروى عن أبي سعيد الخدري أنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع عليه يده من فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: «إنا معاشر الأنبياء كذلك يشدد علينا البلاء وتضاعف لنا الأجور.....» ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبابكر فليصل بالناس»

فقال ﷺ: «إن آمن الناس علي في صحبته وماله أبوبكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن إخوة الإسلام» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين - وأبوبكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فكص أبوبكر على عقبه ليصلي بالصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أقموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر» رواه البخاري

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى. ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكّت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاها فقالت: واكرب أباه: فقال لها: ليس علي أبك كرب بعد اليوم، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً، ودعا أزواجه فرعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخير حتى كان يقول: يا عائشة: ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من

ذلك السم^(١).

وبدا الاحتضار فأسندته عائشة إليها وكانت تقول: إن من نعم الله علي أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقه وريقه عند موته.

دخل عبدالرحمن بن أبي بكر وبهذه السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيتَه ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت: أخذه لك فأشار برأسه أي نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت: أليته لك؟ فأشار برأسه أن نعم فليته فأمره. وفي رواية أنه استن بها كأحسن ما كان مستنأً - وبين يديه ركوة فيها الماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات - الحديث (انظر صحيح البخاري ج ١ / ٦٤٠).

وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى (صحيح البخاري).

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإليه راجعون.

وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام^(٢).

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه بيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما المودة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن نصيبك بعدها موته أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال إن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «على رسلك يا عمر أنصت» فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبا بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر رضي الله عنه قائلاً: «أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٤.

ثم تلا قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَانْهَمِ مَيِّتُونَ﴾ فقال عمر: «والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات» رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختروه خليفة بعدما تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «أقبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.

١- الرقيق المقتوم، صفى الرحمن المنار كغوري، ص ٢٥٦.

٢- المصدر السابق.

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في
مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه



الامبراطورية الرومانية

أرض البلقاء

الكرامة

ارض الأردن

البحر الميت
(بحيرة لوط)



مخارج الصلاة
 أولاً: أمر الرسول ﷺ بترك حبلى أسامة بن
 زيد على ناقته أثناء هجرته إلى الحبشة فطره معه على
 رأسه هذه الجملة عظيمة وأما من الرسول ﷺ إذا فيه
 منه كل على الناس على سبيل الله ﷻ والحبلى على
 الأشخاص من حبلى أو فيه من حبلى: فلهما طلاق على
 القضاء على الخصومة الزوجية والقرار على الجدا المأثورة
 في الإسلام
 ثانياً: فلو كانت الصلاة فرض الرسول ﷻ لم تعرفه
 الحبلى في بؤلاله أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 عليها السلام ثانياً
 ثالثاً: أما أسامة فحاز زوجة على حبلى الأعراب
 الهولندية فطره فطره عليها: فله أجرة على السنة
 أو تسعة على التسعة أو مائة على مائة



أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس .
- ٤ - إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، د. محمد عبده يمانى .
- ٥ - الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري .
- ٦ - غزوات الرسول ﷺ، سامي عبدالله المغلوث .
- ٧ - الرسول القائد، اللواء محمود شيت خطاب .
- ٨ - هذا الحبيب يا محب الشيخ، أبو بكر الجزائري .
- ١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث .
- ١١ - المعالم الأثرية في السنة والسيرة، محمد بن حسن شراب .
- ١٢ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد أبوشهبة .
- ١٣ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ١٤ - أطلس التاريخ العربي، شوقي أبو خليل .
- ١٥ - أطلس الوطن العربي والعالم، جيوبر وجكتس .
- ١٦ - الغزوات الكبرى ومعارك الفتح، عبدالكريم غزال .
- ١٧ - السيرة النبوية، الشيخ محمود شاكر .
- ١٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام ابن القيم الجوزية .
- ١٩ - سيرة نبي الهدى، عبدالسلام هاشم حافظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد

فإن من جملة ما ينبغي على المسلم أن يعلم

أنه لا بد من التمسك بالكتاب والسنة

والسير على منهاج النبي وآله

والإيمان بما جاء في القرآن

والعمل بما فيه من النعمان

والاستعانة بالله وحده

الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة



Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading, possibly reading "كتاب في..." (Book in...).

Handwritten text in Arabic script, likely a subtitle or introductory line.

Handwritten text in Arabic script, likely a body of text or a list of items.

Handwritten text in Arabic script, likely a concluding line or a signature.

وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم

الخلق العظيم

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .
القلم : ٤

العبودية

قال تعالى : ﴿ سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ .
الإسراء : ١

الرأفة والرحمة

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .
التوبة : ١٢٨

خاتم الأنبياء

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .
الأحزاب : ٤٠

السراج المنير

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ .
الأحزاب : ٤٦-٤٥

منة على المؤمنين

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .
آل عمران : ١٦٥

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ... ﴾ .
الأحزاب : ٦٢

صلاة الله وملائكته عليه

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .
الأحزاب : ٥٦

شرح الله صدره ووزعه ورفع ذكره

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١] وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ [٢] الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [٣] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .
الشرح : ٤٨

آل بيت النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].
﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أَمْهَانَهُمْ وَأُوتُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ١٠].

هو

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وينتهي نسبه إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.
وأبيه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب وتلقى مع والد الرسول ﷺ في قصي بن كلاب.



صفات الرسول ﷺ الخلقية

جاء في الأحاديث الصحيحة والحسنة والآثار المشهورة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يزيد بعضهم على بعض فيها بتميز الرسول ﷺ بجمال الخلق وكمال الأخلاق بما لا يحيط بوصفه البشري البيان وسنذكر شيئاً من ذلك في هذا الباب .

ذكر ابن القيم في زاد المعاد أن أم معبد الخزاعية قالت في وصف الرسول ﷺ لزوجها حين مرّ بخيمتها مهاجراً : ظاهر الرضاعة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعب ثحلة (كبر البطن أو الرأس) ولم تزر به صلعة ، وسيم قسيم ، في عينيه دمع ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطح ، أحور أكحل أزج أقرن ، شديد سواد الشعر ، إذا صمت علاه وقار وإن تكلم علاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقته خرزات نظمن يتحدرن ربعة ، لا تقحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود لا عابس ولا مفند أ.هـ .

وفي سيرة ابن هشام قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصف الرسول ﷺ بأنه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط وكان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا بالكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، وكان أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد ، دقيق المسربة أجرد ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صلب وإذا التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجراً الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول عنه علي رضي الله عنه في ذلك : لم أرقبله ولا بعده مثله ﷺ .

ولا شك بأن هذا فيض من غيظ في وصف المصطفى عليه السلام ومن أراد الاستزادة في ذلك فليرجع إلى كتب السنة النبوية المطهرة والشمائل الحممدية فضلاً عن كتب السيرة النبوية .

من خصائص الرسول ﷺ

- ١ - نصرته بالرعب مسيرة شهر .
- ٢ - جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً .
- ٣ - أعطي جوامع الكلم .
- ٤ - سيد بني آدم ، وخاتم النبيين وبعثه الله للناس كافة .
- ٥ - العصمة من الناس ومن الذنوب .
- ٦ - تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورث قال عليه السلام : « نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » . فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبقت الفرائض .
- ٧ - الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة .
- ٨ - بين كتفيه خاتم النبوة .
- ٩ - أحلت له الغنائم ، قال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال : ١] ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الأنفال : ٦٩] .
- ١٠ - وصال الصيام ، قال عليه السلام : « إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » .
- ١١ - تنام عيناه ولا ينام قلبه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « يارسول الله ، أتنام قبل أن توتر ، قال : « يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي » .
- ١٢ - حرمة نكاح نسائه بعده قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] .
- ١٣ - هبة النكاح فأبما امرأة وهبت نفسها للنبي ﷺ له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى : ﴿ وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِبَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .
- ١٤ - قيام الليل على سبيل الوجوب ، قال تعالى : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل : ٦] .
- ١٥ - إباحة الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم إباحة ذلك لغيره : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

من معجزات الرسول

[illegible]

أمراء النبي ﷺ

أبو بكر الصديق

علي بن أبي طالب

عبد الرحمن بن عوف

أبو عبيدة بن الجراح

زيد بن الحارث

أسامة بن زيد

حزير بن عبدالله

جعفر بن أبي طالب

خالد بن الوليد

مالك بن نويرة

عدي بن حاتم

معاذ بن جبل

سرد بن عبدالله

عبدالله بن رواحة

محمد بن مسلمة

عبدالله بن عتيك

العلاء بن الحضرمي

عمرو بن أمية الضمري

المنذر بن عمرو

علقمة بن مجز

قطبة بن عامر

عروة بن مسعود

الطفيل بن عمرو

عبيدة بن حصن

كعب بن عمرو

قيس بن عاصم

أبوقشادة بن رعي

الزبرقان بن بدر

عمرو بن العاص

شجاع بن أبي وهب

بشير بن سعد

زياد بن ليلى

غالب بن عبدالله

كرز بن جابر

عكاشة بن محسن

الضحاك بن سفيان

كتاب النبي ﷺ

| | | |
|----------------------|-----------------------------|--------------------------------------|
| أبو بكر الصديق | عمر بن الخطاب | عثمان بن عفان |
| علي بن أبي طالب | أبان بن سعيد | أبي بن كعب (أول من كتب له بالدينة) |
| | أرقم بن أبي الأرقم | |
| ثابت بن قيس | حنظلة بن الربيع | أبورافع الفطحي |
| | خالد بن سعيد | |
| خالد بن الوليد | الزبير بن العوام | زيد بن ثابت |
| | عبدالله بن سعد بن أبي السرح | |
| عبدالله بن أرقم | عامر بن فهيرة | عبدالله بن مسعود |
| | شرحبيل بن حسنة | |
| العلاء بن عقة | العلاء بن الحضرمي | معاوية بن أبي سفيان |
| محمد بن سلمة الخزاعي | عبدالله بن زيد | المغيرة بن شعبة |

أصحاب شرطه ومقيموا الحدة له

علي بن أبي طالب

الزبير بن العوام

المقداد

المغيرة بن شعبة

قيس بن معبد

عاصم بن ثابت

محمد بن مسلمة

أصحاب أسرار النبي ﷺ

أنس بن مالك

حذيفة بن اليمان

فاطمة رضي الله عنها

رعاقه عليه الصلاة والسلام

أبو سلمة ، وقيل أبو سلام

يسار ، الذي قتله العربيون

خازن داره والقائم على نفقته

بلال بن رباح ، وقال له : (انظر بلال ولا تحشى من ذي العرض إلا لالا)

علي بن أبي طالب

حُمال رايته عليه الصلاة والسلام

أبو بكر الصديق ، أسيد بن حضير ، علي بن أبي طالب ، الزبير بن العوام ، سعد بن عباد ، زيد بن الحارثة ، جعفر بن أبي طالب ، حمزة بن عبدالمطلب ، سعد بن أبي وقاص ، خالد بن الوليد ، عبدالله بن رواح ، مصعب بن عمير ، المقداد بن عمرو .

عمال النبي ﷺ

العلاء بن الحضرمي

أبو عبيدة بن الجراح

علي بن أبي طالب

المهاجر بن أبي أمية

أبو هريرة

بلال الحبشي

مالك بن نويرة

عدي بن حاتم

زياد بن لبيد

قيس بن عاصم

الزريقان بن بدر

وزراء النبي ﷺ

من أهل السماء : جبريل عليه السلام ، والثاني ميكائيل عليه والسلام

ومن أهل الأرض : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قضاة النبي ﷺ

معاذ بن جبل

علي بن أبي طالب

بلال بن رباح

أبو عبيدة بن الجراح

أمناء وخزان النبي ﷺ

معيقيب

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية .
- ٣ - كتاب الشجرة النبوية ، لابن المبرد .
- ٤ - الرحيق المختوم ، لصفى الرحمن المباركفوري .
- ٥ - سيرة ابن هشام .
- ٦ - هذا الحبيب ﷺ يامحب ، للشيخ أبي بكر الجزائري .

الباب الثامن

الإسلام عقيدة وشريعة



الإسلام

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء / ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٩٢ .

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل ، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه .. هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله سبحانه وتعالى - نبيه محمداً ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذِّبَ الرسل في أقوامهم ، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة / ٣٣ ، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَحَجَّ الْبَيْتِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتنتفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، أو شرك أصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب كيسير الرياء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً ، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ، ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾

فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴿٣١﴾ آل عمران / ٣١

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر ، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، ففي زيادته قال تعالى : ﴿ وَيَزِدَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر / ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الشرب ، فاسألوا الله أن يحدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم . وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » فالإيمان بالله عز وجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء وخالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيداً في ثلاثة : في ربوبيته قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة / ١ ، وألوهيته قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا يَاهُ ﴾ الإسراء / ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى / ١١

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .
والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سَمَّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن وتؤمن بهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر / ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله ، فالتوراة أنزلت على موسى عليه السلام ، والإنجيل على عيسى عليه السلام ، والزيور على داود عليه السلام ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى : ﴿ صَحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى / ١٩ . والقرآن الكريم على محمد عليه السلام .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والخرق والصراف والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً .

والإيمان بالقدر خيره وشره . أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

الإسلام

الإسلام .. وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب : الإسلام - والإيمان - والإحسان .

أركان الإسلام



أركان الإيمان



ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الشهادتان

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا... ﴾ الحجرات ١٥. وهما الركن الأول من أركان الإسلام.

معنى الشهادتين

شهادة أن محمداً رسول الله

معنى محمد رسول الله أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدق به فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونشرك ما نهى عنه ونحجر ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ آل عمران / ٣١.

شهادة أن لا إله إلا الله

فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى. فنتقي الإلهية عن غير الله ونستنها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ قَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد / ١٩.

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبتته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبتته له رسول الله [بلا تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف] قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وهو السميع البصير ﴿ الشورى / ١١ ﴾.

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك. قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ النساء / ٣٦.

توحيد الألوهية

وهو إفراد الله تعالى بأفعاله ، كالإقرار بأنه الخالق الرزاق المدبر . قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سِوَاهُ ﴾ وتعالى عما يشركون ﴿ الروم / ١٠ ﴾.

ومن أركان الإسلام بعد الشهادتين :

الصلاة : حيث تحتل مكانة سامية ومنزلة رفيعة ، لا تماثلها أية عبادة أخرى فهي عماد الدين وحبل الله

المتين قال عليه السلام : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » متفق عليه .
والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة بين العبد وربّه تظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه ، وهي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وقد فرضها الله - سبحانه وتعالى - ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : « فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ، ثم نودي يا محمد ، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين » رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي . وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد ، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها ، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم واللييلة وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي :

والصلاة أربعة عشر ركناً لا تسقط عمداً ولا سهواً ولا جهلاً ، وللصلاة أيضاً واجبات ثمانية ، وشروط (علامات) تتمثل في النية والإسلام والعقل والتمييز ودخول الوقت والطهارة (من الحدث وتختص بالبدن ، والطهارة من الحدث وتكون في البدن والثوب والمكان) ، ولا تتم الطهارة إلا بتويعين هما الماء الطهور أو التيمم عند الضرورة ، واستقبال القبلة وستر العورة وإزالة النجاسة .

ولمعرفة كيفية صلاة النبي ﷺ على الوجه الحسن يستحسن الرجوع إلى كتاب شيخ الإسلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (ثلاث رسائل في الصلاة) .



الصلاة

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وهي الركن الثاني من أركان الإسلام

الصلاة لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتحة بالتكبير المختمة بالتسليم

الإسلام

العقل

التمييز

إزالة النجاسة من
البدن والثوب والمكان

شروط الصلاة

الطهارة

دخول الوقت

قال ﷺ : «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ويؤذن لدخول الوقت بالأذان الشرعي المعروف بـ ١٥ جملة والإقامة بـ ١١ جملة يحدها .

ستر العورة

استقبال القبلة

النية

عورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

قال تعالى : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ .

ومحلها القلب قال ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» .

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أتى به وبما بعده وسجد للسهو.

| | | |
|---------------------------|--------------------|---------------------------|
| القيام مع القدرة | تكبيرة الإحرام | قراءة الفاتحة |
| الركوع | الرفع منه | السجود على الأعضاء السبعة |
| الاعتدال منه | الجلسة بين السجدين | الجلوس للشهاد الأخير |
| قراءة الشهاد الأخير | الصلاة على النبي ﷺ | الصليمان |
| الطمأنينة في جميع الأركان | | الترتيب |

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو.

| | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|-------------------------------------|
| جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام | قول سبحان ربّي العظيم في الركوع | قول (سمع الله لقوله) للإمام والتفرد |
| قول ربنا ولك الحمد للجميع | قول سبحان ربّي الأعلى في السجود | قول ربّي اغفر لي بين السجدين |
| الجلوس للشهاد الأول | قراءة الشهاد الأول | |

أقسام الصلاة

الفروض

١- الصلوات الخمس
وصلاة الجمعة للرجال (٢٢٢)
انظر الجدول من ركعتان تصلى بعد الخطبتين بجهر الإمام لهما بالقراءة . وشروط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مسلمة ولا تصح لأهل الحيام ويجب أن تصدقها خطبان والتبته .

السنة والتطوع

سنة مؤكدة

الوتر
الفضل سنة الزاوب
رغبة الفجر
فرض كفارة العيدان
سنة مؤكدة الكسوف
سنة مؤكدة الاستسقاء
سنة مؤكدة التراويح
فرض كفارة الصلاة على الميت .

سنة غير مؤكدة

سنة نية المسجد
سنة السواوب مع الفروض
سنة الركعتان بعد الوضوء
سنة صلاة الطحى
سنة قيام الليل

النفل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات التبيته .

صلاة أهل الأعدار

- ١- المرض يصلي حسب استطاعته .
- ٢- المسافر سفرًا صحيحًا مسافة قصر .
- ٣- الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أيام الغوامص والسرور التستفيد والمطر الغزير .
- ٤- الخوف أثناء الحروب .
- ٥- على الواحدة وصليها القطر الطائفة والباخرة .

حكم صلاة الجماعة

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ .
مما يدل على شرعيتها في الخوف فشرعيتها في الأمن من باب أولى قال عليه الصلاة والسلام : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، مطلق عليه .
وتتعدد الإمامة بواحد مع الإمام ولو كان أحدهم صبيًا أو امرأة . ويجب صلاة الجماعة على الرجال الأحرار المصلوات الخمس ولو كانوا على سفر أو حالة خوف .
قال تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾ وجاء في الحديث عن النبي ﷺ : رفع القلم عن ثلاث عن القائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحلم وعن المخون حتى يغفل ، رواه أحمد .

شروط الإمامة للصلاة

- ١- الإسلام
- ٢- البلوغ
- ٣- العقل
- ٤- الذكورة الحقيقية
- ٥- حسن السراة وصحة اللسان
- ٦- السلامة من الأعدار
- ٧- الطهارة من الحدث والخبث

مسنونات الصلاة

فعلية

مثل رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام
وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه
ووضع اليد اليمنى على اليسرى
على صدره والنظر إلى موضع
السجود.

قولية

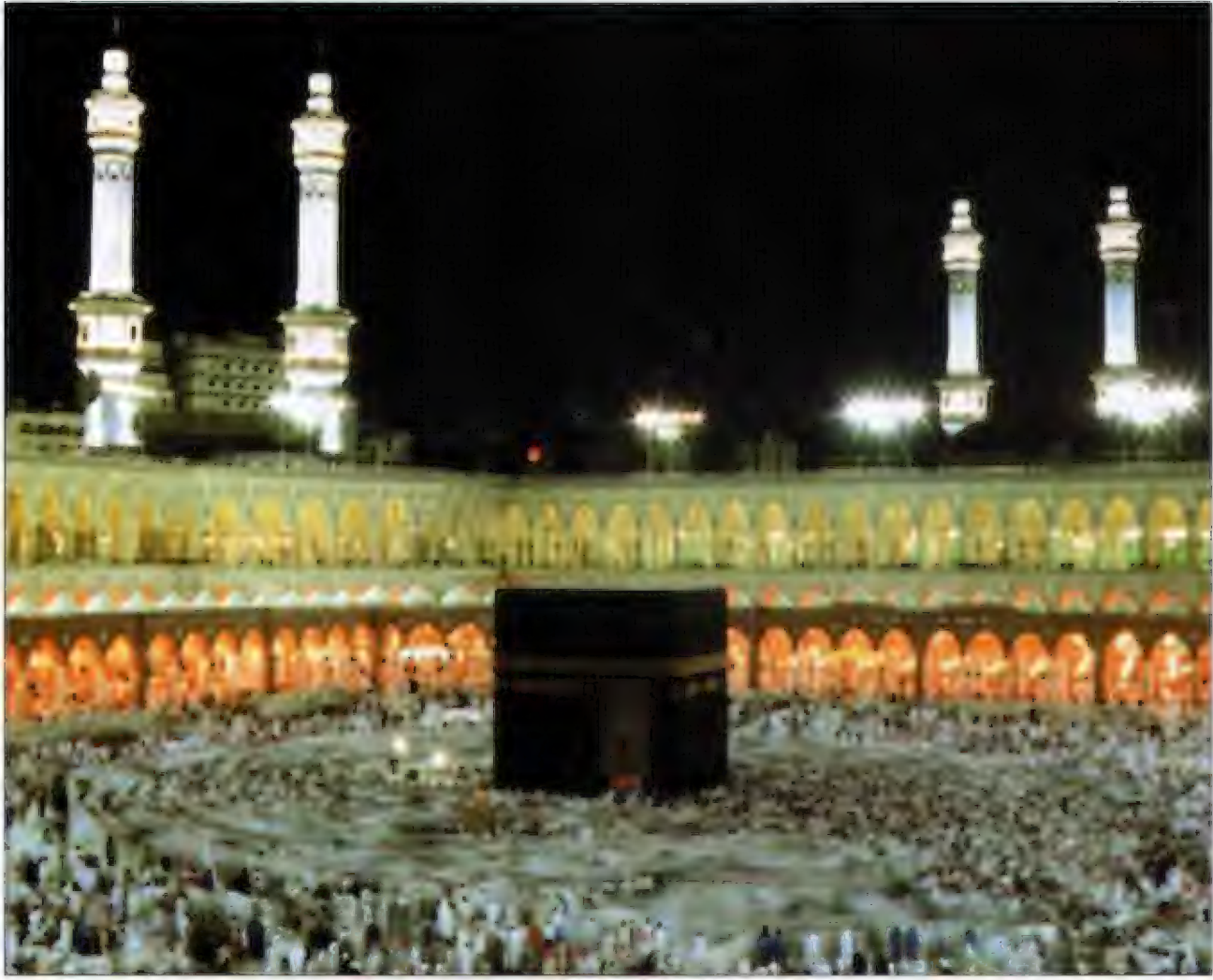
مثل التسمية - الاستفتاح - التعوذ -
التأمين - القراءة بعد الفاتحة - ما زاد
على الدعاء في التشهد الأخير :

مكروهات الصلاة

- ١ - التلفت من غير ضرورة .
- ٢ - افتراش الذراعين عند
السجود .
- ٣ - تغميض العينين .
- ٤ - اللثام على الوجه .
- ٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .
- ٦ - استقبال الصور الملفقة للنظر .
- ٧ - رفع البصر إلى السماء .
- ٨ - الصلاة بحضرة طعام تشتهيه .
- ٩ - الصلاة مع مدافعة الأخيشتين .

مبطلات الصلاة

ترك ركن سهواً أو عمداً -
ترك أي واجب عمداً - المشي
الكثير - كثرة الحك - القهقهة
والضحك - انكشاف العورة
عمداً - الكلام - الأكل
والشرب عمداً - فقد أي
شرط من شروطها .



| الصلوات المفروضة | السنة القبلية (قبل الفرض) | الفرض | السنة البعدية (بعد الفرض) |
|---------------------|------------------------------|--|--------------------------------------|
| صلاة الفجر | ركعتان | ركعتان يجهر فيهما | - |
| صلاة الظهر | ركعتان + ركعتان | أربع ركعات سرية | ركعتان |
| صلاة العصر | ركعتان + ركعتان | أربع ركعات سرية | - |
| صلاة المغرب | ركعتان | ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة | ركعتان |
| صلاة العشاء | ركعتان | أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة | ركعتان |
| صلاة الجمعة | ركعتان تحية المسجد | ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين | ركعتان في المسجد وركعتان في البيت |

والركن الثالث من أركان الإسلام هي :

الزكاة .. وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة / ٤٣ .

والزكاة في اللغة / النماء والزيادة . وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة .

وللزكاة شروط خمسة هي : الإسلام - الحرية - ملك النصاب - تمام الملك - مضي الحول أي سنة ، ويستثنى من هذه الشروط الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده ، ونتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله ، وربح التجارة حوله تابع لحول أصله أيضاً .

وتجب الزكاة في أربعة أمور هي :

١ - بهيمة الأنعام (الإبل - البقر - الغنم) .

٢ - الخارج من الأرض (الحبوب - الثمار - المعادن - الركاز) .

٣ - الذهب والفضة .

٤ - عروض التجارة وهو ما أعد للبيع والشراء .

وتصرف الزكاة لمستحقيها الثمانية كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة / ٦٠ .



الزكاة

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الزكاة لغة .. الزيادة والنماء .

شرعاً .. حق مالي واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص

شروط وجوب الزكاة

مضي الحول

تمام الملك

ملك النصاب

الحرية

الإسلام

يستثنى من ذلك

الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكي عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله .

الأموال التي تجب فيها الزكاة

عروض التجارة

الذهب والفضة

الخارج من الأرض

السائمة من بهيمة الأنعام

أنواع الأموال غير النقود وما أعد للتجارة .

وما يقوم مقامها من أوراق نقدية .

الحبوب والثمار والركاز والمعادن .

الغنم والإبل والبقر .

والركن الرابع من أركان الإسلام :

الصوم : والصوم ... هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى .

فالصيام في اللغة : الإمساك ... وشرعا ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة ، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة ١٨٣ .

وجعل الله الصيام من أفضل الأمور تقرباً إلى الله كما جاء في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » . رواه البخاري .

ويثبت شهر رمضان المبارك برؤية هلال رمضان بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً قال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين » . رواه البخاري .

وللصيام شروط أربعة هي :

الإسلام - البلوغ - العقل - القدرة على الصيام .

وقد خص الله هذا الشهر بخصائص وأفرده بفرائد ، حيث أنزل سبحانه وتعالى القرآن فيه ، وفرق فيه بين الحق والباطل في غزوة بدر وفيه ليلة خير من ألف شهر قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر .

وقال عليه السلام : « التمسوها في العشر الأواخر » مسلم . ومن قام ليالي رمضان فقد فاز بالأجر العظيم قال عليه السلام : « من قام رمضان (صلاة التراويح) إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وجاء في الحديث عن فضل رمضان قول الرسول ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » متفق عليه .

صوم رمضان

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾
وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الصوم لغة .. الإمساك

شرعاً .. إمساك الفرد عن شهوتي البطن والفرج بنية الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تعيداً لله تعالى .

أشهر رمضان

إكمال عدة شهر شعبان
ثلاثين يوماً ، وذلك
حين لا يرى الهلال ليلة
الثلاثين من شعبان مع
عدم وجود ما يمنع
الرؤية من غيم أو قتر أو
غيره .

الشهادة على الرؤية أو
الإخبار عنها بالصيام
برؤية عدل مكلف .

رؤية هلال رمضان قال
الرسول ﷺ : «صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته
فإن غم عليكم الشهر
فعدوا ثلاثين» .

شروط وجوب الصيام

الإسلام

العقل

البلوغ

مستحبات الصيام

حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي

الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل

تفطير الصائم

الفطور على رطب أو تمر أو ماء

تأخير السجود وتعجيل الفطور

أنواع الصيام

الواجب

السدر والكفارات

المستحب

صيام التطوع (الإحسان) والخمس والأيام البيض (عاشوراء) وستة من شوال (يوم عرفة لغير الحاج وغير ذلك

الفرص

شهر رمضان

المحرم

يوم العيد والفطر (الأضحية) أيام التشريق (يوم النحر الذي يحضر عليه الهلاك وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس)

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده وصيام يوم السبت وغير ذلك.

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الدهن - التقطير في العين أو في الأذن التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام معجون وفرشاة الأسنان - التحاميل -

الاعذار التي تبيح الفطر في رمضان

الحيض والنفاس

قالت عائشة رضي الله عنها: كنا نؤمر بفشاء الصوم ولا تؤمر بفشاء الصلاة.

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة وعليه الفشاء.

المرض

ويجب عليه القضاء إذا شفي.

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه يفطر لينقذه ثم يقضي.

الحمل والرضاع

«وعلى الذين يطيقونه لذيبة طعام مسكين».

العجز عن الصيام

مثل كسبر السن أو المريض الذي لا يرجى شفاؤه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكين.

مقدمات الصيام

إدخال المغذيات بواسطة الإبر.

تعمد التقيؤ.

الجماع في نهار رمضان.

الأكل والشرب عمداً.

وصول شيء إلى الجوف عن طريق الفم.

الحجامة.
قال الرسول ﷺ «أفطر الخاجم والمجروح».

الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره.

والركن الخامس من أركان الإسلام :

الحج .. والحج في اللغة القدوم والقصد .

وشرعاً .. قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها .

ويقصد المسلمون مكة في أشهر الحج المعلومة شوال وذوالقعدة وذوالحجة بنية أداء المناسك وهي الإحرام من الميقات، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة وغيرها من المناسك .

والحج فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام . قال تعالى ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران / ٩٧ .

وقد فرض الله الحج حينما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بالحج إلى بيته المحرم قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج / ٢٧ ، أما تاريخ فرض الحج في عهد المصطفى ﷺ فقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة، وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يحج بالناس في هذه السنة، وحج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة .

وللحج شروط خمسة هي :

الإسلام - العقل - البلوغ - الحرية - الاستطاعة . وللحج مواقيت مكانية ومواقيت زمانية .
 زمان الحج : وأشهر الحج (شوال - ذوالقعدة - ذوالحجة) وميقات العمرة الزماني جميع أيام السنة ، وللحج أيضاً أركان وشعائر خاصة مثل : النية والإحرام والطواف والسعي (الوقوف بالمشاعر) ويبدأ من اليوم الثامن يوم التروية ثم اليوم التاسع وفيه الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج لا يصح الحج بدونه لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد . ثم ليلة العاشر يبيت الحاج بمزدلفة ، ثم يوم العاشر يتوجه الحاج إلى منى لرمي جمرة العقبة والنحر والحلق أو التقصير والطواف والسعي لمن عليه سعي ثم التحلل الأول والتحلل الثاني .. وبعد ذلك تأتي أيام التشريق وهو يوم الحادي عشر والثاني عشر قال عليه السلام : « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله » رواه مسلم .

ويجب خلالها البيت بمنى ليلة الحادي عشر لرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ، وفي اليوم الثاني عشر وليته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال ، وفي اليوم الثالث عشر وليته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال أيضاً وإذا أراد الحاج الخروج من مكة جاز له أن يطوف بالبيت مودعاً وليس بعده سعي وبذلك يتم حجه إن شاء الله .

إذن فالإسلام عقيدة صافية وشريعة سمحة ومنهج حياة متكامل ، جاء ليخرج الناس من دياجير الجهل والغي والفساد ، إلى حياة أكثر اطمئناناً وثقة بالله ، فهذا الدين بحاجة ماسة إلى دعاة خير صادقين مع الله ، لينشروا تعاليمه ، ينطلقون من فكر سليم يمثل العقيدة ، وتشريع عملي يحتل الضوابط والسلوك ، ويحدد الحقوق والواجبات ، ليخاطبوا قلوب الناس ويلامسوا مشاعرهم بهذا الدين العظيم ، فينتشر العدل ويسود الأمن ويعم الخير ويتوارى الشر في ربوع الأرض ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣] .





الحج

قال تعالى : ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ وهو الركن الرابع من أركان الإسلام .

الحج لغة : القصد

و شرعا : قصد مكة في وقت مخصوص لأداء مناسك مخصوصة .

شروط الحج

| | | |
|---------|-------------------------------|------------------|
| الإسلام | العقل | البلوغ |
| الحرية | الاستطاعة (الزاد - الراحلة) | وجود محرم للمرأة |

أركان الحج

| | | |
|--|--|-------------|
| الإحرام من الميقات | الوقوف بعرفة إلى المغرب لمن وقف نهاراً | |
| المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفر جداً إلا الضعفاء والنساء إلى منتصف الليل | المبيت بمنى ليالي أيام التشريق | |
| رمي الجمار أيام التشريق | الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة | طواف الوداع |

المواقيت

| | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|---------------------------------|
| آبار علي ذو الخليفة - أهل المدينة | يلملم - أهل الجنوب وبلاد اليمن | الجحفة - أهل مصر والشام والمغرب |
| قرن المنازل - أهل نجد | ذات عرق - أهل العراق وبلاد المشرق | مكة - أهل مكة |

أنواع التمسك

المستمر / أن يحرم بالحنج والعمرة معا فيقول أول ما يلي لبيك عمرة وحجاً أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحنح عليها قبل البدء في طوافها ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه ما لم يعتذر عليه ذلك .

الإفراد / أن يحرم بالحنح فقط ويقول : لبيك حجاً والمفرد يستمر في إحرامه إلى الانتهاء من حجه وليس عليه هدي .

التمتع / أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويقصر منها ويحلق من إحرامه ثم يحرم بالحنح في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج

محظورات الإحرام

المباشرة دون الفرج كتفيل وليس لأنه وسيلة للجماع المحرم .

حلق الشعر .

تقليم الأظافر .

ليس الرجل اغيط وهو جائز للمرأة .

تغطية الرجل رأسه كالشماغ والعمة ، ويجوز للمرأة تغطية رأسها .

الجماع وهو الوطء في الفرج . قال تعالى : ﴿لَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ .

عقد النكاح . قال عليه السلام : «لا ينكح احرم ولا ينكح ولا يخطب» .

قتل صيد البر . قال تعالى : ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ .

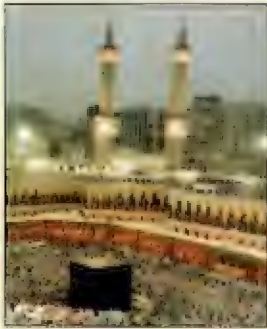
الطيب في البدن والثوب . قال عليه السلام : «ولا تقربن طيباً» .

المشاعر المقدسة

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٧ - ٢٨]

جعرانة

العقبات الثلاثة



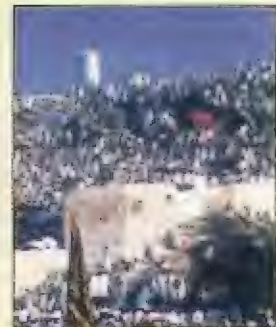
مكة المكرمة



منى



مزدلفة



عرفات

جبل خندمة

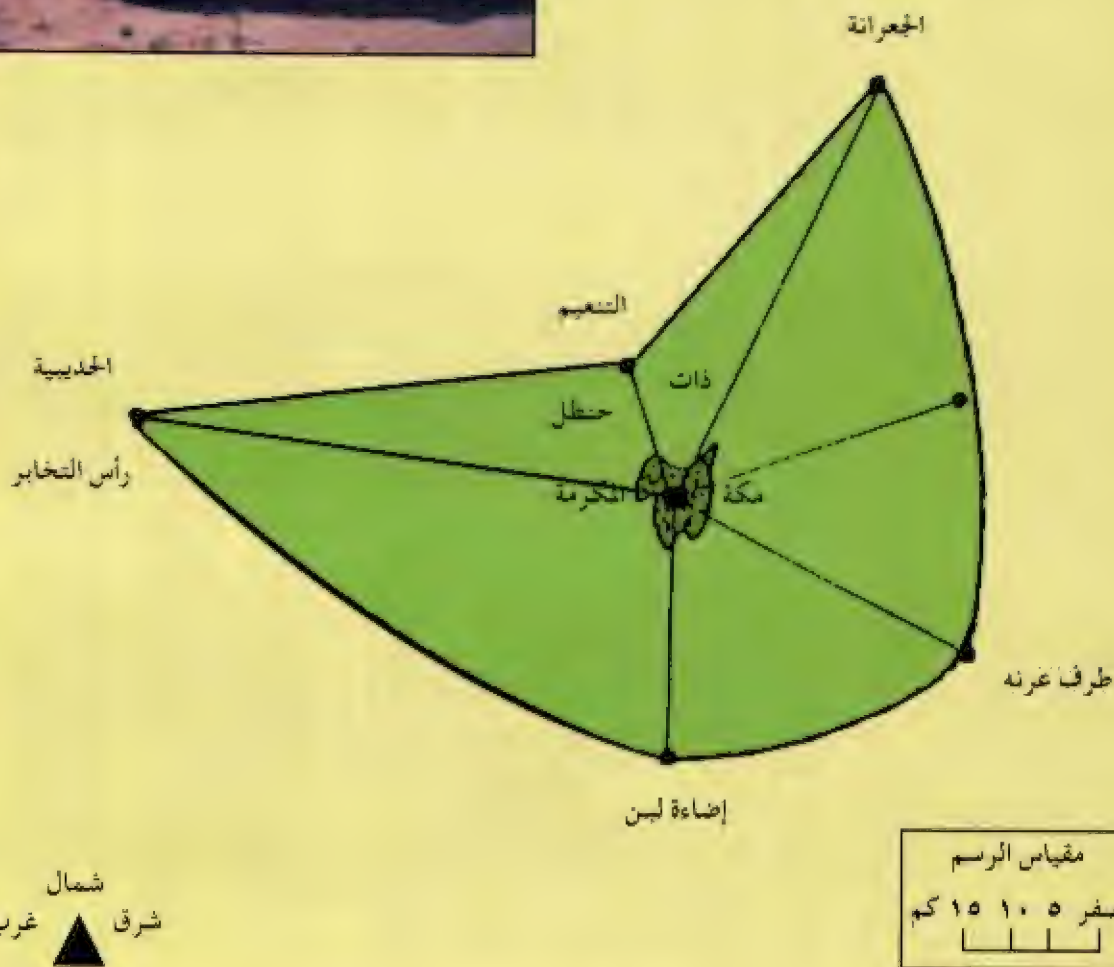
جبل الأخشبين

مسجد نمرة





علم الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى في الحديبية :



خط حدود اعلام الحرم المكي الشريف



صورتان لمسجد الميقات (ذي الخليفة) أبار علي ، وكان الرسول ﷺ عند خروجه إلى مكة في حجه وعمرته يحرم منه وهو ميقات أهل المدينة والشام. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل فقال : « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » - تصوير المؤلف -



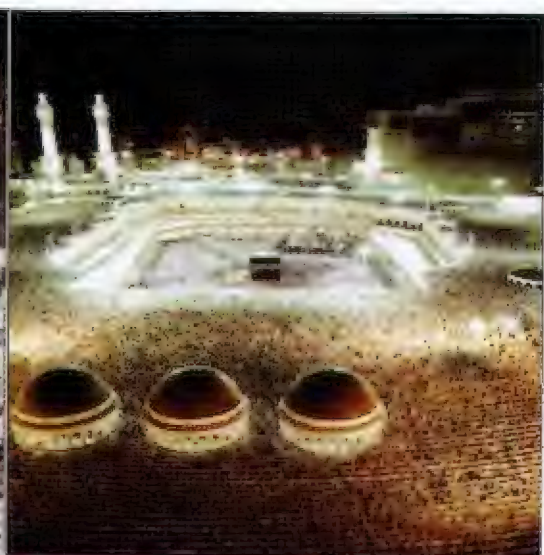
صورتان لبعض الجهود العظيمة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية
لخدمة ضيوف الرحمان في المشاعر المقدسة - تصوير المؤلف .



مسجد المشعر الحرام . تصوير المؤلف.



مسجد الخيف بمني . تصوير المؤلف .



اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، وسار على نهجه أبناء البررة في خدمة هذا الدين، فها هيا تبدل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق، ابتغاء وجه الله تعالى ثم ما يمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.



أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - صحيح مسلم .
- ٤ - زاد المعاد . لابن القيم الجوزية
- ٥ - سبل السلام . للإمام الصنعاني .
- ٦ - نيل الأوطار . للإمام الشوكاني .
- ٧ - ثلاث رسائل في الصلاة . الشيخ عبدالعزيز بن باز .
- ٨ - الملخص الفقهي . الشيخ صالح الفوزان .
- ٩ - العقيدة الإسلامية . محمد جميل زينو .
- ١٠ - تيسير الفقه . الشيخ صالح السدلان .
- ١١ - حدود أعلام الحرم المكي الشريف، د. عبد الملك بن دهيش.

فهرس المواضيع

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١١ | تقديم الكتاب للدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشيان |
| ١٣ | مقدمة الكتاب |
| ١٥ | الباب الأول .. مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية |
| ٣١ | الباب الثاني .. سكان الجزيرة العربية |
| ٥١ | الباب الثالث .. أهم المراكز الحضرية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ |
| ٧١ | الباب الرابع .. الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ (العهد الجاهلي) |
| ٨٣ | الباب الخامس .. من المولد الشريف إلى البعثة المباركة (العهد المكي) |
| ١٢١ | الباب السادس .. من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ (العهد المدني) |
| ١٩٩ | الباب السابع .. جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة |
| ٢١١ | الباب الثامن .. الإسلام عقيدة وشرعية |
| ٢٥٥ | الفهارس |
| ٢٥٥ | فهرس المواضيع |
| ٢٥٦ | فهرس الخرائط والجداول |
| ٢٦٢ | فهرس الصور |

فهرس الخرافط

| الصفحة | الخريطة |
|--------|---|
| ١٨ | شبه الجزيرة العربية في وسط العالم القديم |
| ١٩ | آسيا الطبيعية |
| ٢٠ | الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي |
| ٢١ | الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية |
| ٢٣ | الجزيرة العربية مهد البشرية جمعاء |
| ٢٧ | خريطة العالم الجغرافية |
| ٢٨ | خريطة المملكة العربية السعودية |
| ٣٥ | أشهر المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية |
| ٣٦ | تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم |
| ٤٠ | هجرات العرب القديمة |
| ٤٢ | مساكن العرب البائدة |
| ٤٦ | الدول العربية القديمة في العراق والشام |
| ٤٨ | الدول العربية القديمة في أرض اليمن |
| ٤٩ | تفرق القبائل العربية بعد انهيار سد مأرب |
| ٥٤ | خريطة الحجاز الطبيعية |
| ٥٦ | الحرارة والأمطار في الحجاز |
| ٥٧ | المراكز الحضارية في الحجاز في العهد النبوي |
| ٥٨ | مناطق الزراعة والرعي والصيد في الحجاز في العهد النبوي |
| ٧٣ | الحضارات والممالك في الشرق الأدنى القديم قبل البعثة |

| الصفحة | الخريطة |
|--------|--|
| ٧٤ | هجرات اليهود من أرض كنعان إلى جزيرة العرب |
| ٧٧ | أسواق العرب في الجاهلية |
| ٧٨ | الديانات والمذاهب قبل البعثة في العالم القديم |
| ٧٩ | أيام العرب في الجاهلية |
| ٨٠ | رحلتا الشتاء والصيف |
| ٨١ | الشعبية ميناء مكة القديم |
| ٨٥ | الأوضاع السياسية في الجزيرة عند البعثة |
| ٨٦ | حملة أبرهة الحبشي لهدم الكعبة |
| ٩٠ | قبائل الجزيرة عند البعثة |
| ٩١ | رحلة الرسول ﷺ بمال خديجة لبصرى الشام |
| ٩٢ | الديانات في الجزيرة عند البعثة |
| ٩٣ | أشهر الأصنام في الجزيرة عند البعثة |
| ١٠٦ | المصاحف السبعة التي أرسلت إلى الأمصار في عهد عثمان |
| ١٠٩ | المهاجرون إلى الحبشة في المرتين |
| ١١٠ | خروج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته |
| ١١١ | حادثة الإسراء والمعراج |
| ١١٨ | طريق الهجرة المباركة |
| ١٢٥ | المسافة بين المدينة وما جاورها بالكيلو مترات |
| ١٢٦ | الطرق بين مكة والمدينة في العهد النبوي |

فهرس الخرائط

| الصفحة | الخريطة |
|--------|--|
| ١٣٠ | خريطة أثرية للمدينة النبوية |
| ١٣٣ | خريطة للحرم النبوي |
| ١٣٤ | موقع الحجرات الشريفة |
| ١٥٠ | غزوات الرسول ﷺ العامة |
| ١٥٢ | الغزوات التي قاتل فيها الرسول ﷺ |
| ١٥٤ | مواقع اليهود في الحجاز عند الهجرة |
| ١٥٥ | مواقع اليهود في المدينة عند الهجرة |
| ١٥٦ | غزوات وسرايا السنة الأولى والثانية من الهجرة |
| ١٥٧ | الطريق إلى بدر |
| ١٥٨ | المواقع والأماكن في الطريق إلى بدر |
| ١٥٩ | مخطط غزوة بدر الكبرى |
| ١٦٣ | غزوات وسرايا السنة الثالثة من الهجرة |
| ١٦٥ | غزوة أحد |
| ١٦٩ | غزوات وسرايا السنة الرابعة من الهجرة |
| ١٧٢ | غزوات السنة الخامسة من الهجرة |
| ١٧٥ | غزوة الأحزاب |
| ١٧٧ | غزوات وسرايا السنة السادسة من الهجرة |
| ١٨٠ | دعوة الرسول ﷺ للملوك والأمراء للإسلام |

| الصفحة | الخريطة |
|--------|---|
| ١٨٣ | غزوات السنة السابعة من الهجرة |
| ١٨٥ | فتح خيبر |
| ١٨٧ | غزوات السنة الثامنة من الهجرة |
| ١٨٨ | فتح مكة |
| ١٨٩ | غزوة حنين |
| ١٩٤ | سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب |
| ١٩٥ | مسار المسلمين إلى غزوة مؤتة |
| ١٩٧ | غزوة تبوك |
| ١٩٩ | بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقة |
| | غزوات السنة التاسعة من الهجرة |
| ٢٠٠ | وفود العرب على الرسول ﷺ |
| ٢٠١ | مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ |
| ٢٠٢ | انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ |
| ٢٠٥ | حجة الوداع |
| ٢٠٨ | حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه |
| ٢٤٣ | المواقيت المكانية للحج |
| ٢٤٦ | المشاعر المقدسة |
| ٢٤٧ | خريطة مكة المكرمة |
| ٢٥٢ | خريطة العالم الإسلامي |

فهرس الجداول والأشكال

| الصفحة | الجدول |
|---------|---|
| ٣٧ | طبقات الأنساب |
| ٣٨ | أقسام العرب |
| ٣٩ | العرب البائدة |
| ٤١ | عناصر القبيلة العربية |
| ٤٣ | العدنانيون |
| ٤٤ | القحطانيون |
| ٤٥ | دول شمال الجزيرة العربية |
| ٤٧ | دول جنوب الجزيرة العربية |
| ٥٩ | سكان الحجاز في العهد النبوي |
| ٧٥ | البدع الدينية في الجاهلية |
| ٧٦ | العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة قبل البعثة |
| ٨٧ | من المولد الشريف إلى البعثة المباركة |
| ٩٤ | التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة |
| ٩٦ | من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة |
| ٩٧ | أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ |
| ١٠٠ | الوحي وأنواعه |
| ١٠٢ | السور القرآنية في العهد المكي |
| ١٠٥ | السور القرآنية في العهد المدني |
| ١٠٨ | أشهر الكفار المعارضين لدعوة الرسول ﷺ |
| ١١٢ | بيعتا العقبة |
| ١٢٣ | من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ |
| ٢٢٩ | الخريطة التنظيمية للعهد النبوي |
| ١٣١ | مجتمع المدينة بعد الهجرة المباركة |
| ١٤٩-٢٤٣ | غزوات الرسول ﷺ |

فهرس الجداول والأشكال

| الصفحة | الجدول |
|--------|---|
| ١٥١ | شكل بياني لغزوات الرسول ﷺ |
| ٢١٣ | وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم |
| ٢١٤ | آل بيت النبي ﷺ |
| ٢١٧ | من معجزات النبي ﷺ |
| ٢١٨ | أمراء النبي ﷺ |
| ٢١٩ | كتاب النبي ﷺ |
| ٢٢٠ | أصحاب شرطه ومقيموا الحد له |
| ٢٢١ | عماله عليه السلام |
| ٢٢٧ | أركان الإسلام والإيمان والإحسان |
| ٢٢٨ | الشهادتان |
| ٢٣٠ | الصلاة |
| ٢٣١ | أركان الصلاة |
| ٢٣٢ | أقسام الصلاة |
| ٢٣٣ | مسنونات الصلاة |
| ٢٣٤ | جدول عن الصلاة |
| ٢٣٦ | الزكاة |
| ٢٣٨ | صوم رمضان |
| ٢٣٩ | مستحبات الصيام |
| ٢٤٠ | الأعذار التي تبيح الفطر في الصيام |
| ٢٤٤ | الحج وشروطه |
| ٢٤٥ | أنواع النسك ومحظورات الإحرام |

فهرس الصور

| الصفحة | الصورة |
|---------|--|
| ١٩ | الصحراء |
| ٢٠ | الربيع في الجزيرة العربية |
| ٥٥ | صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية |
| ٦١ - ٦٢ | صور تاريخية لمكة |
| ٦٣ | الكعبة الشريفة |
| ٦٥ | صورة تاريخية للمدينة |
| ٦٥ | صورة حديثة للمسجد النبوي |
| ٦٨ | أطلال سوق عكاظ |
| ٦٩ | صورة أثرية لخبير |
| ٨٩ | مكان مولد النبي ﷺ |
| ٩٩ | جبل النور |
| ١١٣ | مخطوطة للقرآن الكريم |
| ١١٣ | مسجد البيعة |
| ١١٧ | مسجد الصديق |
| ١٣٥ | المدينة النبوية |
| ١٣٦ | مسجد قباء |
| ١٣٧ | بساتين المدينة |
| ١٣٨ | مسجد الجمعة |
| ١٣٨ | مسجد جواثي |

فهرس الصور

| الصفحة | الصورة |
|--------|---|
| ١٣٩ | جبل غير |
| ١٦٠ | أحد العدوات ببدر |
| ١٦٠ | ساحة شهداء بدر |
| ١٦٦ | ساحة القتال في أحد |
| ١٧٦ | قصر كعب بن الأشرف |
| ١٧٩ | مسجد تاريخي في الحديبية |
| ١٨١ | رسالة من رسائل الرسول ﷺ عشر عليها في صعيد مصر |
| ١٨١ | رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم |
| ١٨٢ | رسالة من رسائل الرسول ﷺ عشر عليها في دمشق |
| ١٨٢ | رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك الفرس |
| ١٩١ | سد عكرمة بالطائف |
| ١٩١ | مسجد العباس بالطائف |
| ١٩٢ | نماذج من سيوف الرسول ﷺ |
| ١٩٣ | أدوات القتال عند المسلمين |
| ١٩٣ | سيفا علي وخالد رضي الله عنهما |
| ١٩٨ | مسجد الرسول ﷺ بتبوك |
| ٢٤٧ | مكة المكرمة |
| ٢٤٨ | علم الملك عبدالعزيز في الحديبية |
| ٢٤٩ | مسجد الميقات (آبار علي) |
| ٢٥٠ | صورتان لجهود المملكة في خدمة الحجاج |
| ٢٥١ | صورتان لمسجدي المشعر الحرام والخيف |

تم بحمد الله وعونه